روضة الأسرة

ثلاثون جلسة تربوية للأسرة المتميزة في رمضان

د.راشد بن أحمد الظنحاني

الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م



أهدي هذا الكتاب إلى



الرقم الدولي
ISBN978-9948-20-096-3





أهدي هذا الكتاب
إلى المربين الصابرين
الذين يضحون ولا
يبتغون جزاء ولا
شكورا

شكر خاص
الأستاذ : سعيد أحمد ربيعة
لجهده في إعداد الكتاب



المحتويات

المقدمة	6
الإيجابية	8
اليوم الأول	10
العفو	11
اليوم الثاني	13
العزة	14
اليوم الثالث	16
الصدق	17
اليوم الرابع	20
الإحسان	21
اليوم الخامس	23
علو الهمة	24
اليوم السادس	27
التواضع	28
اليوم السابع	30
الشجاعة	31
اليوم الثامن	34
البشاشة	35
اليوم التاسع	38
حسن الخلق	39
اليوم العاشر	42
الأمانة	43
اليوم الحادي عشر	46
الصبر	47
اليوم الثاني عشر	50
الإيثار	51
اليوم الثالث عشر	54
الجود	55
اليوم الرابع عشر	58
الحياء	59
اليوم الخامس عشر	61
الرفق	62
اليوم السادس عشر	65
المسارعة في الخيرات	66
اليوم السابع عشر	68
الوفاء	69
اليوم الثامن عشر	72
الرحمة	73
اليوم التاسع عشر	76
التفاؤل	77
اليوم العشرون	80
سلامة الصدر	81
اليوم الحادي والعشرون	84
الورع	85
اليوم الثاني والعشرون	88
التعاون	89
اليوم الثالث والعشرون	92
البر	93
اليوم الرابع والعشرون	95
النظام	96
اليوم الخامس والعشرون	99
التضحية	100
اليوم السادس والعشرون	103
الشهامة	104
اليوم السابع والعشرون	107
التوكل	108
اليوم الثامن والعشرون	111
النصيحة	112
اليوم التاسع والعشرون	115
القدوة	116
اليوم الثلاثون	119
المراجع	120





باب الروضة

أخي المربي .. أختي المربية :

لكي نسعد بنفحات هذا الشهر الكريم في ظلال كتاب الله تعالى وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أوصيكم بالآتي :

- إخلاص النية لله سبحانه وتعالى
- قراءة الخلق على أبنائك في الاجتماع الأسري
- غرس القيم في نفوس الأبناء
- تطبيق السنة اليومية مع الأبناء
- متابعة قراءة الأبناء للجزء اليومي للقرآن الكريم
- مشاركة الأبناء في عمل البر
- تكليف الأبناء بالمهام اليومية وتشجيعهم عليها

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وبعد :

اهتم ديننا الإسلامي بالأسرة اهتماماً كبيرا، إذ إنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح ، والحصن الذي يحمي الأبناء من مخاطر الانحرافات ، ومن ثم فقد اعتنى منذ اللحظات الأولى بالتفكير في تكوين الأسرة، واستمر اهتمامه بها ليتوافر للبيت المسلم الاستقرار التام و السعادة الحقيقية، وحينئذ يكون بحق محضناً سليماً لتربية جيل مسلم يعمل لإعلاء راية الإسلام، ونشر نور الله في الآفاق، يستمد نوره من كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

لقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل تنظم الأسرة وتعتني بشؤونها ، ثم جاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم ففصلت الأمر وأوضحته، وكانت سيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- خير مثال على حسن رعاية الأسرة وتعليمها، والمحافظة عليهاوالقيام بحقوقهافكان نبينا - صلى الله عليه وسلم - قدوة لنا في العناية بالأسرة وتعليمها ومن هذا الاهتمام النبوي بالأسرة أخرج لنا البيت النبوي علماء كأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - التي يقول عنها الذهبي : أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، ولا أعلم في أمة محمد بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها ، وقد تجاوز عدد الأحاديث التي روتها ألفين ومائة حديث ، وكانت مرجعا للفقه والحديث.

يؤكد الإسلام على حسن تربية الأولاد و تنشئتهم نشأةً إسلامية صحيحة، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦). والرسول صلى الله عليه وسلم جعل كلاً من الرجل والمرأة مسؤولا عن أمانة بيته حيث يقول: (والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها).

إنني في هذا الكتاب أضع بين يدي الآباء والأمهات والمربين منهجا معينا لتربية الأبناء في شهر رمضان يستفيد منه البيت المسلم بأكمله ، واقترحت أن يكون للبيت المسلم جلسة يومية سميتها روضة الأسرة تستلهم فيها الأسرة نورا من كتاب ربها وأريجا من سنة نبيها - صلى الله عليه وسلم- ، وتسعد بالتخلق بأخلاق الإسلام العظيمة .

وهنا اقترح على المربي الفاضل والمربية الفاضلة أن يسترشدوا بالخطوات التالية في إدارة الروضة الأسرية :

- تحديد موعد يومي دائم للروضة الأسرية يكون مناسبا لجميع أفراد الأسرة ويلتزم به الجميع .

- تبدأ الروضة بقراءة في خلق من أخلاق الإسلام الثلاثين التي انتقيتها في هذا الكتاب ، مع الحرص على غرس القيم والأخلاق في نفوس الأبناء.

- انتقيت ثلاثين سنة من سنن النبي - صلى الله عليه وسلم- ، لنطبقها في حياتنا فإن أهم ما يعتني به المسلم في حياته اليومية ، هو العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله حتى تكون حياته علىسنة الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١)، فتلتزم الأسرة كل يوم بتطبيق هذه السنة وإحيائها حتى نختم الشهر وتكون الأسرة قد التزمت بثلاثين سنة نبوية ، وكانت ممن أحيى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.



- تقوم الأسرة بعمل من أعمال البر اليومية المقترحة في هذا المنهج ، حتى يتعود الأبناء على أعمال البر والخير ، ويحبذ أن يشارك الأبناء في هذه الأعمال حتى يستشعروها وتتأصل في نفوسهم.

- يشارك الأبناء في الروضة اليومية للأسرة ببعض الموضوعات المقترحة إسهاما من الوالدين في بناء شخصيات الأبناء ، وتدريبهم على مهارات الإدارة والبحث والإلقاء .

أسأل الله أن ينفع بهذا الجهد كل من قرأه واطلع عليه ، ولا تنسوني من صالح دعواتكم وكريم نصحكم وإرشادكم .





خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذه الأرض ليكون خليفة فيها ، ويعمرها بالخير والإصلاح والإيمان ، ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة في ذلك، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- في حياته جميعا مثالا حيا للإنسان المبادر والمتفائل والإيجابي . وعلم أصحابه رضوان الله عليهم أن يكونوا إيجابيين في هذه الحياة لنفع الناس ولو كانوا في أحلك الظروف والمواقف، أو مع نهاية الحياة فقد ورد عنه – صلى الله عليه وسلم- أنه قال (إنْ قَامَتْ القيامة وَفي يد أَحَدِكُم فَسِيلَةٌ فليغْرِسَهَا). وفي هذا الحديث دلالة على أن الإنسان يكون نافعا حتى وإن كان في آخر لحظات الدنيا.

القدوة الإيجابية

ومن المواقف الإيجابية في سيرة نبينا- محمد صلى الله عليه وسلم -أنه كان مارا بالكعبة فوجد القبائل مختلفين في من يضع الحجر الأسود في مكانه، فلم يتركهم -النبي صلى الله عليه وسلم-، ولكنه قدم لهم حلا وأشار عليهم بأن يضعوا الحجر الأسود في ثوب ثم تأخذ كل قبيلة بطرف الثوب ووضعه -صلى الله عليه وسلم- بيديه في مكانه ، وبعد البعثة ورغم عداء «أبي جهل» للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جاءه أعرابي يشتكي إليه من أن «أبا جهل» قد أخذ ماله ولا يريد ردَّه إليه فذهب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودون تردد أو خوف، وطلب من «أبي جهل» بكل عزم أن يعطي الرجل حقه، وبالفعل أعطى «أبو جهل» الرجل ماله، وحين سُئل عن سبب اضطرابه من مطالبة النبي له بمال الرجل قال: «لقد خُيِّلَ لي أن أسدًا أراد أن يلتهمني حينما دخل عليَّ محمدٌ».

لا تستصغر نفسك

ونتعلم من قصة الهدهد التي وردت في كتاب الله تعالى كيف أن هذا الطير الصغير كان صاحب همة وإيجابية في الحياة ، وكان جهده الذي بذله سببا في هداية مملكة بأكملها ودخولها في الإسلام، فقد طار هذا الهدهد من فلسطين إلى مملكة سبأ في اليمن وقطع مسافات كبيرة وبذل جهدا كبيرا ، وشاهد أهل سبأ يعبدون الشمس من دون الله، فلم يرض بهذا الشرك ونقل الأمر إلى قائده سليمان عليه السلام ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (النمل:٢٢). فساهم هذا الطير الإيجابي في دخول المملكة في دين الله تعالى.

عز الدين بعمر

ويقدم الصحابة مثالا حيا لخلق الإيجابية، فهذا أبوبكر رضي الله عنه في أول يوم في إسلامه يسلم على يديه ستة من العشرة المبشرين بالجنة ، وهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقدم اقتراحا إيجابيا ولم يمض على إسلامه إلا مدة يسيرة فقد دخل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا؟ قال: بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق، وإن متم وإن حييتم، قال: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن. فخرج الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ،والصحابة في صفين، عمر في أحدهما وحمزة في الآخر،حتى دخلوا المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وحمزة. فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط، فسماه رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يومئذ الفاروق.

خبرات إيجابية

ويقدم الصحابي الجليل سلمان الفارسي درسا في الإيجابية في غزوة سميت باسم الفكرة التي جاء بها، وكانت سببا في حماية المدينة من خطر المشركين والأحزاب ففي غزوة الخندق استشار النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه فقال سلمان الفارسي : يا رسول الله إنَّا كنَّا بأرض فارس إذا تخوَّفنا من الخيل ، وإذا حوصرنا خندقنا علينا ، أي حفرنا خندقاً ، حمانا هذا الخندق من خيل العدو ، فاستحسن النبي -صلى الله عليه وسلم- فكرة سلمان وشرع هو والصحابة في حفر الخندق فكانت هذه الفكرة سببا في صد الأحزاب من دخول المدينة ومن القضاء على المسلمين.

أطفال كالجبال

ولقد كان لأطفال الصحابة نصيب من الإيجابية في نصر الإسلام فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فغمزني أحدهما، فقال: يا عماه! أتعرف أبا جهل فقلت نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله،والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا،فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال لي أيضا مثلها ، فلم ألبث أن نظرت لأبي جهل وهو يجول بين الناس، فقلت ألا تريان ، هذا صاحبكم الذي تسألاني عنه ، فانقضا عليه كالصقرين وقتلاه .

صاحب النقب

ومن القصص التي تروى عن سلفنا الصالح في تحليهم بخلق الإيجابية في حبهم لدينهم وفدائهم له ، ما روي أن مسلمة بن عبد الملك كان في جملة من الجند يحاصرون إحدى قلاع الروم، وكانت محصنة والدخول إليها صعب إلا من نقب فيها تخرج منه أوساخ المدينة ، فوقف مسلمة ينادي في الجند : من يدخل النقب ويزيح الصخرة التي تحبس الباب ويكبر حتى ندخل فقام رجل قد غطى وجهه بثوبه ، وقال: أنا يا أمير الجند، ودخل النقب وفتح الباب ودخل الجند القلعة فاتحين وبعدها وقف مسلمة بين الجند ينادي عن صاحب النقب حتى يكرمه على ما فعل ، وكان يردد من الذي فتح لنا الباب فما يجيبه أحد ! فقال أقسمت على صاحب النقب أن يأتيني في أي ساعة من ليل أو نهار . فطُرق باب مسلمة طارق ليلاً ، فلقيه مسلمة مستبشرا. أنت صاحب النقب ؟فقال الطارق هو يشترط ثلاثة شروط حتى تراه . قال مسلمة وما هي ؟. قال : ألا ترفع اسمه لدى الخليفة ،ولا تأمر له بجائزة ولا تنظر له بعين من التمييز ، قال مسلمة أفعل له ذلك . فقال الطارق أنا صاحب النقب وانصرف وترك جيش مسلمة ذاهبا إلى الجهاد في مكان آخر .

فكرة للأحذية

يحكى أن ملكاً كان يحكم دولة واسعة جداً، أراد هذا الملك يوما القيام برحلة برية طويلة . وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت من المشي في الطرق الوعرة، فأصدر مرسوماً يقضي بتغطية كل شوارع مدينته بالجلد ولكن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل ، وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط فكانت هذه بداية صناعة الأحذية.

ما يغرس في الأبناء..

- المسلم ينظر إلى الحياة بإيجابية ليعمرها بالخير.
- الإيجابية خلق يشجع الإنسان على الإنتاج والعطاء للآخرين.
- الإيجابي يحقق هدفه في الحياة ويكون بذلك طائعا لله تعالى.

اليوم الأول

1 رمضان

صلاة التطوع والنافلة في البيت:

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولاتتخذوها قبورا). رواه البخاري

قراءة الجزء الأول من القرآن الكريم

عمل البر: صلة رحم

مهمة الأبناء:

نبذة عن سيرة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

سنة ١٣ قبل الهجرة

نزول القرآن الكريم

ابتدأ الوحي يتنزل على النبي ﷺ في شهر رمضان

قال فضالة بن عبيد: لأن أعلم أن اللّه تقبّل مني مثقال حبة، أحب إلىّ من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: (إنما يتقبل اللّه من المتقين)



العفو

إن خلق العفو والصفح من أخلاق المؤمنين ، والله تعالى يجزي على العفو بالأجر العظيم قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠)ولايتحلى بالعفو إلا من تحلى بالأخلاق الحميدة وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله تعالى وعفا عن عباد الله رحمة بهم ، وقد حثنا الله تعالى في كتابه الكريم على العفو والصفح عن أخطاء الناس فقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩).

سيد العافين

وقد تمثل نبينا -صلى الله عليه وسلم- هذا الخلق الكريم، فرغم عداء قريش له وإيذائهم له والتآمر على قتله ومحاربتهم له -صلى الله عليه وسلم- إلا أنه كان سيد العافين حينما دخل مكة فاتحا منتصرا في السنة الثامنة للهجرة فدخل البيت الحرام فصلى لله ركعتين ثم خطب في الناس، وظن أهل مكة أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- سوف ينتقم منهم لإيذائهم له طوال هذه السنين ، لكنه خاطبهم بقوله : ماتظنون أني فاعل بكم ، فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم ، فأطلق -صلى الله عليه وسلم- كلمة العفو اذهبوا فأنتم الطلقاء يغفر الله لكم .

ثقة وصفح

ويروي جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما- أنَّه غزا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قِبَل نجد، فلما قفل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه وهو نوع من الشجر، فنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تحت شجرة، وعلَّق بها سيفه ونمنا نومة، فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعونا، وإذا عنده أعرابي.فقال: إن هذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتًا ، فقال: من يمنعك مني؟. فقلت: الله. ثلاثًا،وسقط السيف من يد الرجل ولم يعاقبه -صلى الله عليه وسلم - بل عفا عنه ودعاه إلى الإسلام لكنه لم يسلم بل عاهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ألا يقاتله .

من يحتمل هذا؟

ويروى أن علي زين العابدين بن الحسين كان ذاهبا إلى المسجد ومعه غلمانه فجاء رجل فأخذ يسب زين العابدين ويشتمه فذهب الغلمان إلى الرجل كي يضربوه، ولكن زين العابدين نهاهم عن إيذائه ثم نظر إلى الرجل وقال ياهذا: في أكثر مما تقول وما لاتعرفه مني أكثر مما عرفته فإن كانت لك حاجة فاذكرها، فاستحيا الرجل من زين العابدين ثم خلع زين العابدين قميصه وأعطاه للرجل وأمر له بألف درهم فذهب الرجل وهو يقول أشهد أن هذا الشاب ولد رسول الله.

ممن نعجب ؟

ومما يروى في قصص العفو أن شابا أراد أن يسافر إلى مكّة ليؤدّي العمرة فنام في الطريق، وفي أثناء نومه راح جمله يتنقّل هنا وهناك حتى دخل في بستان قريب. بدأ الجمل يأكل من الثّمار والأعشاب. وكان حارس البستان شيخا كبير السّن. حاول الحارس طرد الجمل من البستان فلم يقدر فضربه فقتله. فجاء الشاب وضرب الشيخ ضربة فقتله وفي أثناء ذلك وصل



ابنا الحارس وأمسكا بالشّاب، وذهبا به إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وطلبا تنفيذ حكم القصاص في الشاب الذي قتل أباهما. عندئذ طلب الشاب من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن يمهله يومين يذهب فيهما إلى بلدته ليسدّد بعض الدّيون الّتي عليه. فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: أحضر من يضمن لنا عودتك ثانية، فقال الشاب: أنا – يا أمير المؤمنين – غريب عن هذه الدّيار، ولا أستطيع أن آتي بضامن.
وكان الصّحابيّ أبو ذرّ الغفاريّ – رضي الله عنه – حاضرا، فقال لعمر يا أمير المؤمنين. أنا أضمن الرجل فقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في دهشة:أأنت الضّامن؟ يا أبا ذرّ. يا صاحب رسول الله؟!. قال أبو ذرّ:نعم، يا أمير المؤمنين .
وفي يوم تنفيذ حكم القتل انتظر الجميع عودة الشاب، وكانت المفاجأة! فقد رأى الحاضرون الشّاب مقبلا من بعيد في سرعة حتّى وصل إلى مكان تنفيذ الحكم، فنظر الجميع إليه في دهشة، حينئذ قال عمر -رضي الله عنه-: لماذا عدت أيّها الشاب وكنت تستطيع أن تنجو من الموت؟قال الشاب: يا أمير المؤمنين فعلت هذا حتّى لا تقول الناس إن الوفاء بالوعد قد ضاع بين المسلمين.
وتوجّه عمر – رضي الله عنه – إلى أبي ذرّ وسأله: وأنت يا أبا ذرّ لم فعلت ما فعلت وأنت لا تعرف هذا الشاب؟ فأجاب أبو ذرّ -رضي الله عنه-: فعلت ذلك حتّى لا تقول الناس إن المروءة قد فقدت من أهلها ، وعندئذ قال الشابان ونحن بدورنا يأمير المؤمنين نشهدك بأننا قد عفونا عن هذا الشاب وتنازلنا عن حقنا فليس هناك أفضل من العفو عند المقدرة .

ذكاء وعفو

وروي عن ميمون بن مهران أن خادمته جاءت يوما بإناء فيه مرقة حارة وعنده أضياف فصبت المرقة عليه ، فأراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية ياموﻻي استعمل قوله تعالى (والكاظمين الغيظ) قال لها قد فعلت ، قالت اعمل بما بعده (والعافين عن الناس) فقال قد عفوت عنك ، فقالت الجارية (والله يحب المحسنين) قال ميمون قد أحسنت إليك فأنت حرة لوجه الله تعالى.

مايغرس في الأبناء..

- العافون عن الناس ينالون أجرا عظيما عند الله.
- خلق العفو دليل على رقي الإنسان وسمو أخلاقه.
- إن العافين عن الناس تكون لهم منزلة عن الله وعند الناس.





اليوم الثاني

2 رمضان

سنة ٣ قبل الهجرة

وفاة خديجة بنت خويلد وأبي طالب

توفي أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، وبعده بزمن يسير توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

السلام على من عرفت ومن لم تعرف:

عن عبدالله بن عمرو: أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال : (تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف).

متفق عليه

قراءة الجزء الثاني من القرآن الكريم

عمل البر : إفطار مسكين

مهمة الأبناء : جمع أحاديث في فضل الصوم

سأل رجل الحسن(يا أبا سعيد إني أبيت معافى و أحب قيام الليل و أعد طهوري فما بالي لا أقوم؟ فقال: ذنوبك قيدتك).



العزة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرمه وجعله من أكرم المخلوقات ، وزادنا الله تكريما بأن جعلنا من خير الأمم أتباع نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، ومن عزة الإنسان أن يكون عزيزا بدينه وهو دليل على الإيمان، فالمؤمن يعيش عزيزا في هذه الحياة، ولايرضى الذلة إلا لخالقه سبحانه وتعالى، يقول الله تعالى واصفا حال المؤمنين ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (المنافقون:٨) .

لا مساومة

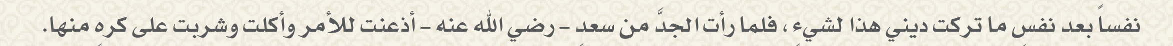
ومثلنا الأعلى في العزة هو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، فحين جاءت قريش إلى عمه أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يأتينا في كعبتنا وناديا فيسمعنا ما يؤذينا به فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل، فقال لعقيل ابن عم الرسول -صلى الله عليه وسلم- : يا عقيل التمس لي ابن عمك فخرج وبحث عنه فلما وجده ذهب به حتى انتهى إلى أبي طالب، فقال له أبو طالب : يا ابن أخي قد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم في كعبتهم وناديهم تسمعهم ما تؤذيهم به، فإني رأيت أن تكف عنهم. فحلّق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء فقال: والله ما أنا بأقدر على أن أدع ما بعثت به من أن يشتعل أحدكم من هذه الشمس شعلةَ من نارٍ.

بلال سيدنا

ويقف بلال رضي الله عنه موقف العزيز بإسلامه مع أُميَّة بن خلف، لما علم أمية بأن بلالاً أسلم وتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصار يُسفِّه الأصنام وبخاصة هُبل اشتد غضبه وغلى قلبه بنار الحقد والكراهية، وأسرع يسأل بلالاً عن ذلك فأجابه دون تردد أو خوف: نعم، وبدأت رحلة العذاب مع بلال وراح سيده أمية يذيقه من العذاب ألواناً ليصده عن دينه ولكن بلالاً كان يرد عليه ويقول: أحدٌ أحد، حتى أعتقه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- .

جهر ابن مسعود

ويضرب لنا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود مثالا حيا في الاعتزاز بالدين عندما جهر بالقرآن، فعندما اجتمع يوماً أصحاب رسول الله في مكة وكانوا قلة مستضعفين فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجلٌ يسمعهم إياه ؟ فقال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- : أنا أُسمعهم إياه . فقالوا: إنَّا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة تحميه وتمنعه منهم إذا أرادوه بشرٍ، فقال: دعوني فإن الله سيمنعني ويحميني، ثم غدا إلى المسجد حتى أتى مقام إبراهيم في الضحى و قريش جلوس حول الكعبة فوقف عند المقام و قرأ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن : ١-٣) ومضى يقرؤها فتأملته قريش وقالت: ماذا قال ابن أم عبد ؟ تباً له إنما يتلو بعض ما جاء به محمد، وقاموا إليه وجعلوا يضربون وجهه وهو يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه والدم يسيل منه . وهذا سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- يرفض التنازل لأمه عن الإسلام ، فإنه لمَّا أسلم سعدٌ -رضي الله عنه- وعلمت أمه بخبر إسلامه ثارت ثائرتها وأقبلت عليه تقول : يا سعد ما هذا الدين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك وأبيك؟ والله لتدعن دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت ، فقال سعد -رضي الله عنه- : يا أماه إني على شديد حبِّي لك لأشدُّ حبّاً لله ورسوله، ووالله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك



نفساً بعد نفسٍ ما تركت ديني هذا لشيءٍ ، فلما رأت الجدَّ من سعدٍ -رضي الله عنه- أذعنت للأمر وأكلت وشربت على كرهٍ منها.

عزنا بالإسلام

ويوضح لنا الفاروق معنى العزة الحقيقية وأنها بالإسلام: فقد خرج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام ومعه أبو عبيدة فأتوا على مخاضة، وعمر على ناقته فنزل عنها وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة . فقال أبو عبيدة -رضي الله عنه- : يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا ؟ تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة، ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك أي رأوك. فقال عمر رضي الله عنه : أوَّه ! لو قال ذا غيرك أبا عبيدة لجعلته نكالاً لأمة محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- . إنّا كنّا أذل قومٍ فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله.

كلب الروم

ولما كان الخلفاء يعزون دين الله تعالى أعزهم الله تعالى وأذل أعداءه ففي عهد هارون الرشيد نقض الروم الصلح مع المسلمين وعزلوا ملكتهم وملكوا عليهم نقفور الذي كتب إلى هارون يطالبه برد ما دفعته إليه الملكة السابقة من أموال،وإلا فالسيف بيننا وبينك. فغضب هارون غضباً شديداً وكتب على ظهر الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما ترى لا ما تسمعه ، و قام هارون الرشيد و جهز جيشه و ذهب إلى نقفور و دخل مدينة هرقلة و هزم الروم شر هزيمة .

أعزوا العلم فأعزهم

وكان العلماء يعزون العلم ويرفعون قدره ولايرضون أن يهين أحد العلم مهما ارتفع قدره وعلت منزلته ، فقد بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل البخاري: أن احمل إليَّ كتاب الجامع والتاريخ لأسمع منك. فقال البخاري لرسوله: قل له: إني لا أُذِلُ العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجةٌ إلى شيءٍ منه فليحضرني في مسجدي أو في داري، فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطانٌ فامنعني من المجلس ليكون لي عذرٌ عند الله يوم القيامة.

ما يغرس في الأبناء..

- اعتزاز المسلم يكون بدينه وعقيدته وأخلاقه.
- نهضة الأمة تكون بتمسكها بعقيدتها واعتزازها بدينها.
- عزة المسلم تكون بتمسكه بكتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.





اليوم الثالث

3 رمضان

صلاة ركعتين بعد الوضوء:

عن عقبة بن عامر-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله ﷺ: (مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلاوجبت له الجنة) رواه مسلم.

قراءة الجزء الثالث من القرآن الكريم

عمل البر : هدية للجار

مهمة الأبناء : إعداد نبذة عن التابعي الحسن البصري

سنة ١ هجري

سرية سيف البحر

بعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه إلى "سيف البحر" ومعه ثلاثون رجلا من المهاجرين

قال الشافعي: (إن كنت في الطريق إلى اللّه فاركض..وإن صعُبَ عليك فهرول ، وإن تعبت فامش ..وإن لم تستطع كلِ هذا فسر ولو حبواً..ولكن إياكَ والرجوع)



أمرنا الإسلام بالصدق وحث عليه في كل المعاملات التي يقوم بها المسلم، والأدلة كثيرة من القرآن الكريم على هذا الخلق النبيل - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩) والمقصود من مثل هذه التوجيهات أن تُغرس فضيلة الصدق فى نفس المسلم ، فقد حثنا نبينا على الصدق فقال عليه الصلاة والسلام : (عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

الصادق المصدوق

والرسول -محمد صلى الله عليه وسلم-، كان أصدق الناس وأبرهم وأكملهم علمًا وعملًا وإيمانًا ، معروفًا بالصدق في قومه، لا يشك في ذلك أحد منهم، بحيث لا يُدْعى بينهم إلا بالصادق الأمين محمد؛ ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن تلك المسائل التي سألها من صفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان فيما قال له: أوَ كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. فقال هرقل: فما كان ليَدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله -عز وجل-. ويصف علي بن أبي طالب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقول: كان رسول الله --صلى الله عليه وسلم- أجود الناس صدرًا، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله -صلى الله عليه وسلم- .

الكذبة البيضاء

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يعلم الصحابة الصدق ويحذرهم من الكذب حتى مع الأطفال فعن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يوما ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاعد في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت : تمرا ، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة.

الصدق زوجك

وروي أن بلالا مؤذن الرسول -صلى الله عليه وسلم- خطب امرأة قرشيه لأخيه، فلما حضروا قالوا لأهلها نحن من عرفتم كنا عبدين فأعتقنا الله تعالى وكنا ضالين فهدانا الله تعالى ، وكنا فقيرين فأغنانا الله تعالى ، وإنني أخطب إليكم فلانه لأخي فإن تنكحوا له فالحمد لله تعالى، وإن تردونا فالله أكبر، فأقبل أهل الفتاة بعضهم على بعض فقالوا :بلال من عرفتم ومشاهده ومكانه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فزوجوا أخاه فلما انصرفوا قال له أخوه :يغفر الله لك أما كان خير لي ولك أن تذكر للقوم سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله وتترك ما كنت فيه ؟فقال بلال رضي الله عنه : كلام قلته وصدقت فيه وقد أنكحك الصدق .



صدق الله فصدقه

ولا يقتصر الصدق على صدق الحديث بل يتعدى إلى صدق النية مع الله تعالى فإنه من يصدق مع الله تعالى فإن الله تعالى يصدقه ويؤتيه ما يرجو فعن شداد بن الهاد رضي الله عنه، أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غنم النبي -صلى الله عليه وسلم- سبيًا فقسَّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا ؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي ، فجاء به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: ما هذا ؟ قال: قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أُرمى هاهنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: إن تصدق الله يصدقك، فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النَّبي -صلى الله عليه وسلم- يُحملُ قد أصاب السهم حيث أشار، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: أهو هو ؟ قالوا : نعم، قال: صدق الله فصدقه . ثم كفنه النبي -صلى الله عليه وسلم- في جبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرًا، فقُتل شهيدًا، أنا شهيد على ذلك.

واها لريح الجنة

وقد صدق الصحابة -رضي الله عنهم-الله تعالى في إيمانهم مصداقا لقوله الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب:٢٣). فقد روي عن أنس أن عمه أنس بن النضر لم يشهد بدرًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فشق ذلك على قلبه وقال: أول مشهد شهده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غبت عنه، أما والله، لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليرينَّ الله ما أصنع، قال: فشهد أُحُدًا في العام القابل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا أبا عمرو إلى أين؟ فقال واهًا لريح الجنة إني أجد ريحها دون أحد. فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون؛ ما بين رمية وضربة وطعنة، فقالت أخته بنت النضر: ما عرفت أخي إلا ببنانه.فنزلت هذه الآية (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) هكذا كان صدق الصحابة رضي الله عنهم في إيمانهم وصدقهم في التضيحة من أجل إسلامهم .

توبة عصابة

وتنقل لنا كتب السير حال أطفال السلف الصالح وكيف كانوا يلتزمون بخلق الصدق يقول عبدالقادر الجيلاني: بنيت أمري علي الصدق ، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم ، فأعطتني أمي أربعين دينارا ، وعاهدتني علي الصدق .ولما وصلنا أرض (مهدان) خرج علينا عرب ، فأخذوا القافلة ،فقال واحد منهم : ما معك ؟ قلت أربعون دينارا ، فظن أني أهزأ به ،فتركني . فرآني رجل آخر فقال ما حملك علي الصدق ؟قلت: عاهدتني أمي علي الصدق ، فأخاف أن أخون عهدها . فصاح باكيا ، وقال : أنت تخاف أن تخون عهد أمك ، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله !. ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب على يديك ، فقال أصحابه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا من قطع الطريق بفضل صدق هذا الشاب المسلم.

الصدق أنجى

وقد قيل قديما إن كان الكذب ينجي فالصدق أنجى ، فيروى في ذلك أن حطابا كان يحتطب ويجمع الحطب ويصنع منه أكواما قبل نقله إلى بيته، فإذا بشاب يركض ويلهث من التعب فلما وصل إليه طلب منه أن يخبئه في أحد أكوام الحطب كي لا يراه أعداؤه الذين هم في إثره يريدون قتله ، فقال الحطاب: ادخل في ذلك الكوم الكبير فدخل وغطاه ببعض الحطب كي لا يرى منه شيء ،وأخذ الحطاب يحتطب ويجمع الحطب وبعد قليل أبصر الحطاب رجلين مسرعين نحوه فلما وصلا سألاه عن شاب مر به قبل قليل ووصفاه له، فقال لهم: لقد رأيته وخبأته في ذلك الكوم من الحطب فابحثوا عنه، فإنكم ستجدونه والشاب يسمع الحديث، فكاد قلبه يقف لشدة الخوف والهلع، فقال أحدهما للآخر إن هذا الحطاب الخبيث يريد أن يشغلنا في البحث عنه في كوم الحطب الكبير ليعطيه فرصة للهرب فانصرفا ، فلما ابتعدا عن الأنظار خرج الشاب

من كوم الحطب مذهولا مستغربا فقال معاتبا: كيف تخبئني ثم تخبرهم عني، أليس لك قلب شفيق؟ فقال له الحطاب أنجاك الصدق يا بني وإذا كان الكذب ينجي فالصدق أنجى، ووالله لو كذبت عليهم لبحثوا عنك ووجدوك ثم قتلوك سر على بركة الله وإياك والكذب واعلم أن الصدق طريق النجاة .

ما يغرس في الأبناء ..

- المسلم الصادق محبوب من الناس مؤثر فيهم بقوله وسلوكه.
- الصدق طريق للفوز برضوان الله وجنته يوم القيامة.
- الصادق يكسب ثقة الناس وينجيه الله من المهالك.





اليوم الرابع

4
رمضان

سنة ٢ هجري

غزوة بدر الكبرى

كانت أول غزوة حدثت بين جيش الإسلام وجيش الكفر، إذ قاتل المسلمون بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ما يقارب ألف رجل من رجالات قريش

صلاة الأوابين (صلاة الضحى):

قال ﷺ: «لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب، وهي صلاة الأوابين» (السلسلة الصحيحة).

قراءة الجزء الرابع من القرآن الكريم

عمل البر : زيارة مريض

مهمة الأبناء : إقامة مسابقة في السيرة النبوية

قال صالح المغامسي (لا يكن لك هم تحمله في الدنيا أعظم من أن يحبك الله لأن الله إذا أحبك نجوت)



الإحسان خلق عظيم ومنزلة رفيعة في الإسلام، ومنزلة الإحسان العظيمة بينها لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: (بأن تعبد الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك). فأخبر النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّ مرتبة الإحْسَان على درجتين، وأنَّ المحسنين في الإحْسَان على درجتين متفاوتتين، الدَّرجة الأولى: وهي (أن تعبد الله كأنَّك تراه). الدَّرجة الثَّانية: (أن تعبد الله كأنَّه يراك)، والمعنى إذا لم تستطع أن تعبد الله كأنَّك تراه وتشاهده رأي العين، فانزل إلى المرتبة الثَّانية، وهي أن تعبد الله كأنَّه يراك. ويروى في الإحسان في مراقبة الله تعالى أن مرَّ عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- على غلام يرعى أغنامًا لسيده، فأراد ابن عمر أن يختبر الغلام، فقال له: بع لي شاة. فقال الصبي: إنها ليست لي، ولكنها ملك لسيدي، وأنا عبد مملوك له. فقال ابن عمر: إننا بموضع لا يرانا فيه سيدك، فبعني واحدة منها، وقل لسيدك: أكلها الذئب. فاستشعر الصبي مراقبة الله، وصاح: إذا كان سيدي لا يرانا، فأين الله؟! فسُرَّ منه عبد الله بن عمر ، ثم ذهب إلى سيده، فاشتراه منه وأعتقه.

أحسن إلى الناس

ولقد أمرنا الله تعالى بالإحسان إلى الناس وبخاصة الوالدين فأمرنا الله تعالى ببرهما فقال تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٣-٢٤). وكذلك أمرنا الله بالإحسان إلى اليتامى والمساكين والمحافظة على حقوقهم والقيام بتربيتهم، والعطف عليهم، ومدُّ يد العون لهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ﴾ (البقرة:٨٣). ومن كمال الإحسان أن يحسن المسلم إلى أخيه المسلم فرسول الله يوصينا بالإحسان فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) ، ورغبنا - صلى الله عليه وسلم - بالأجر العظيم في الإحسان للمسلمين فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك في الطريق، فأخَّره، فشكر الله له فغفر له).

تاجر مع الله تربح

ومن عجائب أخبار السلف الصالح في الإحسان ما روى أهل السير عن أحمدَ بنِ مسكين أحدِ علماءِ القرن الثالث الهجري في البصرة، قال:امتحِنت بالفقر سنة تسع عشرة ومائتين، فلم يكن عندنا شيء، ولي امرأة وطفلها، فجمعت نيتي على بيع الدار والتحوّل عنها، فخرجت أتسبب لبيعها فلقيني أبو نصر، فأخبرته بنيتي لبيع الدار فدفع إلي رُقاقتين من الخبز بينهما حلوى، وقال أطعمها أهلك. ومضيت إلى داري فلما كنت في الطريق لقيتني امرأة معها صبي، فنظَرَت إلى الرقاقتين وقالت: يا سيدي، هذا طفل يتيم جائع، ولا صبر له على الجوع، فأطعمه شيئًا يرحمك الله، ونظر إليّ الطفل نظرة لا أنساها، وخيّل إليّ حينئذ أن الجنة نزلت إلى الأرض تعرض نفسها على من يشبِع هذا الطفل وأمه، فدفعت ما في يدي للمرأة، وقلت لها: خذي وأطعمي ابنك. والله ما أملك بيضاء ولا صفراء، وإن في داري لمن هو أحوج إلى هذا الطعام،



فدمعت عيناها، وأشرق وجه الصبي، ومشيت وأنا مهموم، وجلست إلى حائط أفكر في بيع الدار وإذ أنا كذلك إذ مرّ أبو نصر وكأنه يطير فرحًا، فقال: يا أبا محمد، ما يجلسك ها هنا وفي دارك الخير والغنى؟! قلت: سبحان الله! ومن أين يا أبا نصر؟! قال: جاء رجل من خراسان يسأل الناس عن أبيك أو أحدٍ من أهله، ومعه أثقال وأحمال من الخير والأموال، فقلت: ما خبره؟ قال: إنه تاجر من البصرة، وقد كان أبوك أودَعه مالاً من ثلاثين سنة، فأفلس وانكسر المال، ثم ترك البصرة إلى خراسان، فصلح أمره على التجارة هناك، وأيسَر بعد المحنة، وأقبل بالثراء والغنى، فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل، فجاءك بالمال وعليه ما كان يربحه في ثلاثين سنة.

فاز بها المجوسي

ويذكر المقدسي أن بعض العلويين كان نازلا ببلخ وله امرأة علوية ولها بنات قد أصابهم الفقر، ومات الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء، فاتفق خروجها في شدة البرد، فلما دخلوا البلد أدخلتهم مسجدا ومضت تحتال لهم في القوت، فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد وجمع على مجوسي هو ضامن البلد، فبدأت بالمسلم فشرحت له حالها وقالت أريد قوت الليلة فقال أقيمي عندي البينة أنك علوية فقالت ما في البلد من يعرفني فأعرض عنها فمضت إلى المجوسي فأخبرته بالخبر وحدثته ما جرى لها مع المسلم، فبعث معها أهل داره إلى المسجد فجاؤوا بأولادها إلى داره فألبسهم الحلل الفاخرة. فلما انتصف الليل رأى ذلك المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد - صلى الله عليه وسلم - وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال له يا رسول الله لمن هذا القصر؟ فقال لرجل مسلم موحد، فقال يا رسول الله: فأنا مسلم موحد فقال أقم عندي البينة بأنك مسلم موحد، فبقي الرجل متحيرا فقال له لما قصدتك العلوية قلت لها:أقيمي عندي البينة فهكذا أنت أقم عندي البينة فانتبه يبكي ويلطم. وخرج يطوف البلد على المرأة حتى عرف أين هي فأرسل إلى المجوسي فأتاه فقال له أين العلوية؟ قال عندي: قال :أريدها قال ما إلى هذا من سبيل، قال: خذ مني ألف دينار وسلمهم إلي، قال: ما أفعل قد استضافوني ولحقني من بركاتهم، قال: لا بد منهم، قال: الذي تطلبه أنا أحق به والقصر الذي رأيته لي خلق، أتدل علي بإسلامك، والله ما نمت ولا أهل داري حتى أسلمنا على يد العلوية، ورأيت مثل منامك الذي رأيت وقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العلوية عندك وبناتها قلت: نعم قال: القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقك الله مؤمنا في الأزل .

طعم الحلوى

وهذه قصة رجل قد نال جزاء إحسانه البسيط برا عند كبره .فيروى أن رجلا كبيرا يرقد في المستشفى، يزوره شاب كل يوم، ويجلس معه لأكثر من ساعة، يساعده على أكل طعامه، والاغتسال. ويأخذه في جوله بحديقة المستشفى، ويساعده في كل شئ، ويذهب بعد أن يطمئن عليه ، دخلت عليه الممرضة في أحد الأيام لتعطيه الدواء وتتفقد حاله ، وقالت له ماشاء الله بارك الله في ابنك إنه يزورك يوميا لايوجد أبناء يبرون آباءهم مثل ابنك ، فنظر إليها وأغمض عينيه وقال ليته كان أحد أبنائي ، هذا اليتيم من الحي الذي كنا نسكن فيه رأيته مرة يبكي عند باب المسجد بعدما توفي والده فهدأته واشتريت له الحلوى ولم أحتك به منذ لك اليوم ، ومنذ علم بوحدتي أنا وزوجتي يزورنا كل يوم ليتفقد أحوالنا حتى وهن جسدي فأخذ زوجتي إلى منزله وجاء بي إلى المستشفى للعلاج وعندما كنت أسأله لماذا ياولدي تتكبد كل هذا العناء معنا ، يبتسم ويقول مازال طعم الحلوى في فمي ياعمي .

مايغرس في الأبناء..

- للمحسن أجر عظيم وهو في حفظ الله تعالى ويكتسب محبة الله والناس.
- يبارك الله تعالى للمحسن في نفسه وماله وعمره.
- المؤمن دائما يستشعر أن الله معه في كل حال فلا يفعل إلا مايرضي الله.



سنة ٢ هجري

سرية عصماء

كانت سرية قتل عصماء بنت مروان التي كانت ممن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الإسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت في ذلك شعراً.

عن الزبير بن العوام -رضي الله عنه-قال: (اجعلوا لكم خبيئة من العمل الصالح كما أن لكم خبيئة من العمل السيئ).

العناية بالسواك والاهتمام به:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) رواه البخاري.

قراءة الجزء الخامس من القرآن الكريم

عمل البر : التصدق بفائض الملابس على الفقراء

مهمة الأبناء : جمع أحاديث في فضل الإنفاق في سبيل الله



إن من الأخلاق العالية التي تخلق بها أسلافنا خلق الهمة العالية، فعلو الهمم شيء أساسي في بناء الأمم، فرجل ذو همة يحيي الله به أمة، وإن الناظر إلى حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- و الصحابة -رضوان الله عليهم- ليجد في علو همتهم وعزمهم وقوة إيمانهم ما يدعو للعجب، فلذلك فتحوا الدنيا ونشروا مبادىء العدل في أصقاع الدنيا، فتسابقوا للمعالي امتثالا لقوله تعالى﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ (آل عمران: ١٣٣) وكان -صلى الله عليه وسلم- القدوة في الهمة العالية في العبادة. فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أكون عبدًا شكورًا) .

همة في السحاب

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: صليت مع النبي -صلى الله عليه وسلم - ليلة فأطال القيام، حتى هممت بأمر سوء، قيل وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه ، وقد كانت همته -صلى الله عليه وسلم- سامقة في الدعوة إلى الله تعالى فقد ذهب إلى بني ثقيف في الطائف ، فجلس إليهم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال أحدهم مستهزئا: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك . وقال الآخر : أما وجد الله أحدا أرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول ،فردوا رسول الله أقبح رد بل وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونه ويصيحون به ، ومع كل هذا كان -صلى الله عليه وسلم- يرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحد الله، إنها همة الأنبياء.

أطفال الشهادة

وانظر إلى الهمة العالية في الجهاد فعن سعد -رضي الله عنه- قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟، قال: إني أخاف أن يراني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيستصغرني فيردني، وأنا أحبُّ الخروج لعلَّ الله أن يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فردَّه، فبكى فأجازه، فكان سعد -رضي الله عنه- يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره، فقتل وهو ابن ست عشرة سنة.

تنافس عجيب

وهذا سيد بنى سلمة عمرو بن الجموح -رضي الله عنه- ، كان رجلا أعرج شديد العرج فلما كان يوم أحد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، فقام وهو أعرج فقال : والله إني لأرجو أن أطأ الجنة بعرجتى هذه ، فقاتل حتى قتل رضي الله عنه . وهذا خيثمة بن الحارث -رضي الله عنه- ، استهم يوم بدر مع ابنه سعد فخرج سهم سعد فقال له أبوه: يا بنى آثرني اليوم فقال له سعد : يا أبت لو كان غير الجنة فعلت ، فخرج سعد إلى بدر فقتل فيها ، ومازال أبوه خيثمة يتطلع إلى الجنة حتى كان يوم أحد ، فأتى إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال : يا رسول الله لقد أصبحت مشتاقا إلى مرافقة ابني سعد في الجنة ، وقد كبرت سني ، ورق عظمى ، وأحببت لقاء ربى ، فادعو الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة ، فدعا له النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقتل في أحد شهيدا -رضي الله عنه وأرضاه- .

حبر الأمة ابن عباس

وكان سلفنا مضرب المثل في الهمة في طلب العلم والصبر على مشاقه حتى صاروا أعلاما للدنيا فحبر الأمة عبدالله ابن عباس -رضي الله عنه- يحكي قصة طلبه للعلم فيقول : لما قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من فيهم؟ قال: فتركت ذاك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح علي من التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما جاء بك؟ هلا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحقُّ أن آتيك، قال: فأسأله عن الحديث، فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني.

شهر من أجل حديث

ويرحل جابر بن عبدالله من المدينة إلى الشام لطلب حديث. يقول جابر : بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فاشتريت بعيرًا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرًا، حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني، واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه.

همة أحيت أمة

ومن الهمم المعاصرة في الدعوة وعمل الخير الدكتور عبدالرحمن السميط ، فحتى عام ٢٠٠٩ حققت جمعيته العون المباشر أو ما كانت تسمى قبل ذلك -لجنة مسلمي أفريقيا- إنجازات عظيمة في القارة السمراء فقد تم بناء ٥٥٠٠ مسجد، وتوزيع سبعة ملايين مصحف باللغة العربية وبلغات أفريقية ،وكفالة أكثر من خمسين ألف يتيم تخرج منهم الأطباء والمهندسون وتولوا مناصب هامة في بلدانهم، وتم بناء ٨٤٠ منشأة تعليمية يدرس فيها أكثر من نصف مليون طالب، وتم ترجمة وطباعة ٩ مليون كتاب ، وبناء ١١٠ مركز تربوي واجتماعي، وحفر أكثر من ١٢٠٠٠ بئر لتوفير الماء النظيف ،وتنفيذ أكثر من ١٥٠ مخيم طبي وبناء ٩٠ مستوصف ومستشفى، وكفالة ٢٠٠٠ معلم، وإقامة ١٠ محطات إذاعية في أفريقيا ،هذه الإنجازات المتميزة قادتها مبادرة وهمة الدكتور عبدالرحمن السميط في أفريقيا والتي تتوج بنشر الإسلام بين أكثر من ستة ملايين شخص .

من حمال إلى أمير الأندلس

ويحكي لنا التاريخ سيرة بطل عظيم رفعته همته من حمّار إلى قائد عظيم في بلاد الأندلس ،وحين مات هذا القائد فرح بخبر موته كل أوربا وبلاد الفرنج، حتى جاء القائد الفونسو إلى قبره ونصب عليه خيمة كبيرة وفيها سرير من الذهب فوق قبره ونام عليه ، ومعه زوجته متكئة ، يملؤهم نشوة موت قائد الجيوش الإسلامية في الأندلس وهو تحت التراب .كان الحاجب المنصور حمّاراً يحمل الناس والبضائع في السوق ، وكان له رفيقين يعيشان معه ويعملان معه بنفس المهنة ، وفي يوم من الأيام وعند رجوعهم من يوم عمل شاقّ ،جلس يتسامر مع صديقية. وقال لهما: إذا أصبحت حاكم الأندلس ماهي أمنية كل منكما التي يرغب أن أحققها له ؟ فضحكوا منه ، ومرت بعدها الأيام ، ففكر وعرف أنه لو استمر على مهنته هذه لن يصل إلى هدفه فتركها وانضم جندياً في الجيش الاسلامي ، ومرت الأيام وبفضل جده وإخلاصه وذكائه بدأ نجمه يبرز إلى أن أصبح صاحب الشرطة «رئيس الشرطة» .وكان هذا من أعلى المناصب، ولما مات الخليفة الناصر وكان ابنه مازال صغيراً فجعل المنصور وصيا على الخليفة الصغير وأصبح بعد ذلك أميرا على الأندلس وسجل إنجازا حافلا في جهاد الإفرنج.

ما يغرس في الأبناء..

- علو الهمة دليل على رجولة الإنسان واكتمال عقله.
- علو الهمة ترفع صاحبها إلى المعالي وتجنبه الرذائل .
- عالي الهمة قوي الإيمان وصاحب إنجازات.



اليوم السادس

6
رمضان

العناية بالسواك والاهتمام به:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) رواه البخاري.

قراءة الجزء الخامس من القرآن الكريم

عمل البر : التصدق بفائض الملابس على الفقراء

مهمة الأبناء : جمع أحاديث في فضل الإنفاق في سبيل الله

سنة ٢ هجري

وفاة رقية

توفيت رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال أبوالدرداء-رضي الله عنه-: (إن العبد ليخلو بمعصية الله تعالى فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر)



التواضع

إن خلق التواضع من أعظم الأخلاق التي تحلى بها المؤمنون؛ امتثالا لقوله –تعالى-﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾(الفرقان: ٦٣)فهم يمشون على الأرض بلين وتواضع ، وقد حثنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- على التحلي بخلق التواضع ووعدنا بالرفعة من الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه)، وقد تمثل نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم -التواضع منهجا في حياته وهو أكرم الخلق على الله تعالى فيحكي عنه خادمه أنس بن مالك -رضي الله عنه أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يردف خلفه ويضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار .

تواضع العظماء

إن خلق التواضع يحتم علينا أن نهتم بأمور المسلمين وأحوالهم بغض النظر عن ألوانهم وأجناسهم ومراتبهم، فها هو -صلى الله عليه وسلم- يهتم بأمر امرأة سوداء كانت تخدم المسجد. ففقدها -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم فسأل عنها الصحابة فقالوا: إنها ماتت وكأنهم صغروا أمرها فهي امرأة فقيرة فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى قبرها وصلى عليها . وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يتفقد أصحابه ويسأل عنهم وعن أحوالهم. فقد كان في غزوة مع أصحابه فقال لأصحابه هل تفقدون من أحد؟ فقالوا : نعم فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال هل تفقدون من أحد ، قالوا : لا. قال: فإني أفقد جليبيبا،وجليبيب هذا رجل من فقراء الصحابة، فقال لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- اطلبوه: فطلب فوجدوه في القتلى فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- ووقف عليه وقال: قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه ،ثم وضعه على ساعديه وحفر له ووضع في قبره .

ما هذا بملك ؟

ويصف لنا عدي بن حاتم جانبا من تواضعه -صلى الله عليه وسلم- فيقول: ذهبت لرؤية محمد بن عبدالله وكنت أظن أني سألقى ملكا في المدينة فدخلت عليه المسجد فسلمت عليه فقال من الرجل :فقلت عدي بن حاتم فقام وانطلق بي إلى بيته فلقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف طويلا تكلمه في حاجتها ،قال: فقلت: والله ماهذا بملك؟ قال: ثم مضى بي حتى إذا دخل بي إلى بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقذفها إلي فقال: اجلس على هذه، قلت: بل أنت اجلس عليها، فقال: بل أنت فجلست عليها، وجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الأرض فقلت في نفسي والله ماهذا بملك؟.

نماذج لا تتكرر

وكان أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- يذهب إلى بيت امرأة عجوز كفيفة البصر فيكنس بيتها ويحلب شاتها ، ولحقه عمر بن الخطاب ذات يوم فلما خرج سأل العجوز عنه فقالت يأتيني كل يوم فيعمل كذا وكذا فبكى عمر رضي الله عنه- وقال: ويحك ياعمر أعثرات أبي بكر تتبع ياعمر. وحصل مثل ذلك بين عمر بن الخطاب وطلحة -رضي الله عنهما- حيث كان عمر يذهب إلى بيوت الأرامل فيقضي حوائجهم، فلحقه طلحة بن عبيدالله ، فدخل بعده تلك البيوت فوجدهم أرامل لايعلمون أنه عمر فقال: طلحة أعثرات عمر تتبع ياطلحة .



هكذا يكون الأمير

ويحكي لنا التاريخ نموذجا فريدا من تواضع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: أسلم مولى عمر بن الخطاب، خرجتُ ليلة مع عمر إلى حرة وهو المكان الممتلئ بالصخور، وأقمنا حتى إذا كنا بصرار فإذا بنار فقال: يا أسلم ها هنا ركب قد قصر بهم الليل، انطلق بنا إليهم فأتيناهم فإذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على النار،وصبيانها يبكون، فقال: عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء، قال: أأدنو قالت ادن أو دع ، فدنا فقال: ما بالكم ؟قالت قصر بنا الليل والبرد، قال: فما بال هؤلاء الصبية يبكون؟ قالت: من الجوع فقال: وأي شيء على النار؟ قالت: ماء أعللهم به حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر ، فبكى عمر ورجع يهرول إلى دار الدقيق فأخرج جرابا من دقيق وجراب شحم، وقال: يا أسلم احمله على ظهري. فقلت: أنا أحمله عنك يا أميرالمؤمنين، فقال: أأنت تحمل وزري عني يوم القيامة؟ فحمله على ظهره وانطلقنا إلى المرأة فألقى عن ظهره، ووضع من الدقيق في القدر، وألقى عليه من الشحم، وجعل ينفخ تحت القدر والدخان يتخلل لحيته ساعة ثم أنزلها عن النار، وقال ناولني صحفة (وهو ما يوضع فيه الأكل) فأتى بها فغرفها ثم تركها بين يدي الصبيان، وقال: كلوا فأكلوا حتى شبعوا و المرأة تدعو له وهى لا تعرفه. فلم يزل عندهم حتى نام الصغار ثم أوصى لهم بنفقة و انصرف ثم أقبل علي فقال يا أسلم الجوع الذي أسهرهم وأبكاهم.

للّه درك ياعمر

وخرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- في ليلة من الليالي يطوف يتفقد أحوال المسلمين فرأى بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالأمس، فدنا منه فسمع فيه أنين امرأة، ورأى رجلا قاعدا فدنا منه وقال له: من الرجل؟ فقال له: رجل من البادية قدمت إلى أمير المؤمنين لأصيب من فضله . قال: فما هذا الأنين؟ قال: امرأة تتمخض قد أخذها الطلق، قال: فهل عندها أحد؟ قال: لا، فانطلق عمر والرجل لا يعرفه فجاء إلى منزله فقال لامرأته أم كلثوم هل لك في أجر قد ساقه الله تعالى لك؟ قالت: وما هو؟ قال: امرأة تتمخض ليس عندها أحد ، قالت: إن شئت، قال: فخذي معك ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن وائتني بقدر شحم وحبوب ، فجاءت به فحمل القدر ومشيت خلفه حتى أتى البيت، فقال: ادخلي إلى المرأة ثم قال: للرجل أوقد لي نارا، ففعل فجعل عمر ينفخ النار ويضرمها والدخان يخرج من خلال لحيته حتى أنضجها، وولدت المرأة، فقالت أم كلثوم -رضي الله تعالى عنها- بشراك يا أمير المؤمنين بغلام، فلما سمعها الرجل تقول يا أمير المؤمنين ارتاع وخجل وقال: واخجلتاه منك يا أمير المؤمنين أهكذا تفعل بنفسك، قال يا أخا العرب من ولي شيئا من أمور المسلمين ينبغي له أن يتطلع على صغير أمورهم وكبيره .

تربية نبوية

كان سلمان رضى الله عنه أميراً على المدائن فجاء رجل من أهل الشام من بنى (تيم الله) معه حمل تبن فقال لسلمان : تعال احمل (وهو لا يعرفه) يظنه حمالا فحمل سلمان ، فرآه الناس فقالوا : هذا الأمير ، قال لم أعرفك فقال له سلمان : لا حتى أبلغ منزلك .وروي أن عمر بن عبدالعزيز جاءه ليلة ضيف وكان يكتب فكاد السراج ينطفئ فقال: الضيف أقوم إلى المصباح فأصلحه ، فقال له عمر ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه قال:أفأنبه الخادم؟ قال :دعه. وقام عمر إلى المصباح وأصلحه فقال: الضيف قمت أنت بنفسك يا أمير المؤمنين، قال: ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمرمانقص مني شيء، وخير الناس من كان متواضعا للناس.

مايغرس في الأبناء..

- التواضع طريق لمحبة الله تعالى وجنته.
- المتواضع مطمئن النفس سعيد في حياته محبوب من الناس.
- المتواضع بعيد عن النفاق قريب من أهل الإيمان.



اليوم السابع

7 رمضان

ترك عيب الطعام

عن أبي هريرة – رضي الله عنه - قال (ما عاب النبي ﷺ طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه) رواه البخاري.

قراءة الجزء السابع من القرآن الكريم

عمل البر : تنظيف المسجد وتعطيره

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه

سنة ٣ هجري

ولادة الحسن بن علي بن أبي طالب

ولد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه : (إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل).



إن الشجاعة خلق عظيم توارثه العرب وافتخروا به ، وعندما جاء الإسلام عزز هذا الخلق ، والشجاعة خلق فاضل ووصف كريم ، لا سيما إذا كانت في العقل والقلب ، وفي الناحيتين المعنوية والحسية على السواء ، وقد كان. صلى الله عليه وسلم. مثلاً أعلى في الشجاعة كلها ، فمن مواقف شجاعته -صلى الله عليه وسلم- ما كان يوم حنين فعن العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- قال: شهدت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلم نفارقه، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بغلة له ، فلما التقى المسلمون والكفار، ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يركض بغلته قِبَلَ الكفار، قال العباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أكفها؛ إرادةَ أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أيْ عباس، ناد أصحاب السمرة. فقال عباس: -وكان رجلًا صيّتًا- فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة فرجع المسلمون إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقاتلوا معه حتى انتصروا على المشركين.

أشجع الناس بلا منازع

ومما يروى في شجاعته -صلى الله عليه وسلم- ما رواه أنس رضي الله عنه قال: كان النَّبي -صلى الله عليه وسلم- أحسن النَّاس، وأجود النَّاس، وأشجع النَّاس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق النَّاس قِبَل الصوت، فاستقبلهم النَّبي -صلى الله عليه وسلم-، قد سبق النَّاس إلى الصوت وهو يقول: لن تراعوا لن تراعوا، وهو على فرس لأبي طلحة عري، ما عليه سرج، في عنقه سيف، فقال: لقد وجدته بحرًا ، أو إنَّه لبحر.

أحب أن أقتلك

ولقد ربى رسول الله أصحابه على الشجاعة فهذا الأسد المقدام علي -رضي الله عنه- يبرز في غزوة الخندق حين نادى عمرو بن ود على المسلمين ليخرج إليه من بينهم من يبارزه، وقد كان ابن ود يحسب بألف فارس. فقام علي -رضي الله عنه- فقال: أنا يا رسول الله، فقال: اجلس ثم الثانية ثم الثالثة، فقال يا علي: إنه عمرو بن عبد ود فقال: وإن كان عمرا، فخرج إليه علي فقال: له عمرو من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال: يابن أخي من أعمامك من هو أسن منك، فإني أكره أن أهريق دمك فقال له علي: لكني والله لا أكره أن أهريق دمك، فغضب فسل سيفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أعن عليا عليه، وكان علي قد دعاه للإسلام فرفض وبدأت المبارزة وهجم عليه علي كالصقر فقتله، ثم كبر فكبر المسلمون معه فرحا .

اختطف القائد

وهذا سيف الله خالد بن الوليد -رضي الله عنه وأرضاه-، رجل من أشجع الشجعان بلغ من شجاعته أن يهجم على قائد جيش العدو ويختطفه من بين جنوده وذلك في معركة عين التمر؛ حيث كان على قوات نصارى العرب عقة بن أبي عقة، وكَّل خالد بنفسه حوامي من جانبيه وقال لهم: اكفوني ما عنده فإني حاملٌ عليه، وبينما عقَّة مشغول بتسوية صفوفه، إذ بخالد -رضي الله عنه- يتقدم وحوله عشرة من جنده نحو عقَّة يحتضنه ثم يحمله كالبرق ويعود به أسيرًا إلى صفوف

المسلمين وقد تجمدت الدماء في عروق الأعداء حين رأوا هذا المشهد الرهيب فلم يتحملوا الصدمة ولاذوا بالفرار، وركب المسلمون أكتافهم يقتلون ويأسرون . هكذا كانت شجاعة خالد .

شجاعة وفداء

ويتجلى لنا موقف عظيم في الشجاعة من الصحابي الجليل البراء بن مالك في معركة اليمامة. لما انتهى مسيلمة الكذاب وجيشه إلى التحصن إلى حديقة هناك و تسمى حديقة الموت فتحصنوا بها فحصروهم فيها، فقال البراء بن مالك: احملوني على ترس وألقوني في الحديقة فرفعه المسلمون فوق الأسنة فوق الرماح حتى تمكن من أعلى سورها ثم ألقى نفسه عليهم ونهض سريعا إليهم ولم يزل يقاتلهم وحده ويقاتلونه حتى تمكن من فتح باب الحديقة، ودخل المسلمون يكبرون وانتهوا إلى قصر مسيلمة حتى قتل مسيلمة بحربة وحشي وبسيف أبي دجانة.

أعظم الجهاد

ولا تقتصر الشجاعة على ميادين القتال فحسب وإنما تظهر الشجاعة الأدبية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولقد كان لعلماء الإسلام مشاهد عظيمة في مجابهة الظلم والمنكر فقد ذكر الباجي موقفًا من مواقف العز بن عبد السلام -رحمه الله-، فقال: (طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة، فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة، وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة، ، فالتفت الشيخ إلى السلطان، وناداه: يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك ألم أبوئ لك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟ فقال: هل جرى هذا؟ فقال: نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة، يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون، فقال: يا سيدي هذا أنا ما عملته، هذا من زمان أبي، فقال: أنت من الذين يقولون﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ (الزخرف:٢٢)، فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة. يقول الباجي: سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان: يا سيدي أما خفته؟ فقال: والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى، فصار السلطان قدامي كالقط.

ابن تيمية أسد الإسلام

ومن شجاعة علماء الإسلام في التصدي للظالمين، ماحكي عن شيخ الإسلام ابن تيمية فقد روي أن ملك الكرج أراد أن يفتك بأهالي دمشق فيسبي نساءهم وذراريهم ويغنم أموالهم. فبذل مالاً كثيرا للسلطان غازان المغولي الذي كان قد أسلم أول من أسلم من ملوك المغول، بذل له أموالاً طائلة ليخلي بينه وبين سكان دمشق. وبلغ الخبر شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية فقام من فوره، وانتدب رجالا من وجوه البلاد وكبرائهم، من ذوي النهى والعقول الراجحة. ولما وصلوا إلى السلطان المغولي أخذ الشيخ يحدثه بقول الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- في العدل وغيره، ويرفع صوته على السلطان ويقرب منه في أثناء حديثه حتى كاد يلصق ركبته بركبتي السلطان، والسلطان مع ذلك مقبل عليه، مصغ لما يقول، شاخص ببصره إليه لا يعرض عنه، وذلك مما أوقع الله تعالى في نفسه من المحبة والهيبة للشيخ حتى سأل قائلا من هذا الشيخ؟ فإني لم أر مثله، ولم أر من هو أوقع منه حديثا في نفسي ولا رأيتني أعظم انقيادا لأحد منه! وقال الشيخ للترجمان قل للسلطان: أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاض وإمام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا فغزوتنا، وعاهدت فغدرت، وقلت: فما وفيت وَجُرْت. فبذل الشيخ نفسه في طلب حقن دماء المسلمين فبلغه الله ذلك، فكان سببا، في نجاة أهل دمشق ، وكان رحمه الله -تعالى- يقول: لن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه.

شجاعة البصري

لقد بلغ السلف الصالح من عظيم تعظيمهم لله تعالى أن خاف منهم كل ظالم فهذا الإمام الحسن البصري ينكر على



الحجاج لما بنى الحجاج بن يوسف الثقفي قصراً ودعا الناس للفرجة ، فاغتنم الحسن البصري الفرصة ليعظ الناس ويذكّرهم ويزهدهم بعرض الدنيا . فوقف فيهم خطيباً ، وقال لقد نظرنا فيما ابتنى أخبث الأخبثين فوجدنا أن فرعون شيد أعظم مما شيّد وبنى أعلى مما بنى ثم أهلك الله فرعون وأتى على ما بنى وشيّد . ليت الحجاج يعلم أن أهل السماء قد مقتوه وأن أهل الأرض قد غرّوه . وفي اليوم التالي دخل الحجاج إلى مجلسه وهو يتميّز من الغيظ وقال لجلسائه تباً لكم وسحقاً . يقوم عبد من عبيد أهل البصرة ويقول فينا ما شاء أن يقول ثم لا يجد فيكم من يرده أو ينكر عليه . والله لأسقينكم من دمه يا معشر الجبناء . ثم أمر بالسيف والنطع ثم أمر بإحضار الحسن البصري فحضر الحسن . فلما رأى السيف والنطع والجلاد حرّك شفتيه ثم أقبل على الحجاج وعليه جلال المؤمن وعزة المسلم ووقار الداعية إلى الله ، فلما رآه الحجاج هابه أشد الهيبة وقال له : هاهنا يا أبا سعيد ها هنا يا أبا سعيد . والناس ينظرون في دهشة واستغراب حتى أجلسه على فراشه . وأخذ يسأله عن أمور الدين والحسن البصري يجيبه . فقال له الحجاج أنت سيد العلماء يا أبا سعيد . ثم دعا بطيب وطيب لحيته وودعه . ولما خرج الحسن من عنده، تبعه حاجب الحجاج وقال له : يا أبا سعيد لقد دعاك الحجاج لغير ما فعل بك . وإني رأيتك قد حركت شفتيك عندما أقبلت عليه فماذا قلت . فقال الحسن لقد قلت (يا وليّ نعمتي وملاذي عند كربتي اجعل نقمته برداً وسلاماً عليّ كما جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام).

ما يغرس في الأبناء..

- المتحلي بخلق الشجاعة وسط لا هو بالمتهور ولا بالجبان.
- المسلم يستمد الشجاعة من الله تعالى ويحسن التوكل عليه.
- المؤمن يستخدم شجاعته الأدبية في إحقاق الحق ودرع الباطل.





اليوم الثامن

8
رمضان

صلاة ركعتين عند التوبة من الذنب:

عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له». رواه الترمذي و ابن حبان والبيهقي وقالا: ثم يصلي ركعتين .

قراءة الجزء الثامن من القرآن الكريم

عمل البر : زيارة للجيران

مهمة الأبناء : عرض قصة مفيدة مع استخلاص العبر



سنة ٤ هجري

زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها واشتهرت بأم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم.

قال محمد بن الحنفية:
(إن الله عز و جل جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها).



إن الابتسامة تشيع روح المحبة في المجتمع، والحب في المجتمعات يؤدي إلى الكثير من الأمور التي يحتاجها الأفراد والتي من خلالها يتلاحم أفراد هذا المجتمع ولهذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد جاء فيها نصوص كثيرة تشجع على الحب أو المحبة في الله لكل مسلم ومسلمة من مثل قوله – صلى الله عليه وسلم –: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) وقد بين الله تعالى أهمية البشاشة والتلطف في المعاملة في كتابه الكريم بقوله : ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾(آل عمران: ١٥٩) ومن أجل ذلك ندب الشرع إلى البشر والبشاشة التي هي السرور الذي يظهر في الوجه بما يدل على حب اللقاء والفرح بالمقابلة .قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : إن المسلمَين إذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر.

لا تحقرن المعروف

وردت آيات في القرآن الكريم مدح الله تعالى فيها البَشَاشَة وطلاقة الوجه لكونه سبحانه جعلها صفة أهل الجنَّة، وهيئتهم الَّتي يكونون عليها في أفضل أحوالهم، قال تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾(القيامة: ٢٢-٢٣) من النَّضارة، أي حسنة بَهِيَّة مشرقة مسرورة، كما وردت أحاديث في السُّنَّة النَّبويَّة، تحثُّ على البَشَاشَة وطلاقة الوجه، ومن هذه الأحاديث نذكر ما روي عن أبي ذر –رضي الله عنه– أنه قال: قال لي النَّبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– (لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق) .

وجه السعد

وإذا ما أتيت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وجدته مستبشراً بشوشاً حتى مع الجفاة ، فذاك رجل أعرابي يأتي رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فيجبذه بردائه جبذة شديدة تؤثر في عاتقه ، ثم يقول له في غلظة :يا محمد ، مر لي من مال الله الذي عندك ، وإذا بالنبي –صلى الله عليه وسلم– يقابل هذه الغلظة والجفاء ببشاشة ورحابة صدر ثم يأمر له بعطاء .وعن كعب بن مالك– رضي الله عنه– أنَّه قال: لم أتخلف عن رسول اللَّه –صلَّى اللَّه عليه وسلَّم– في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك فلما نزلت آيات التوبة لكعب وصاحبيه . قال كعب: فلمَّا سلَّمت على رسول اللَّه –صلَّى اللَّه عليه وسلَّم– قال، وهو يبرق وجهه من السَّرور ويقول: أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمّك. قال فقلت: أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ فقال: لا، بل من عند اللَّه، وكان رسول اللَّه –صلَّى اللَّه عليه وسلَّم– إذا سرَّ استنار وجهه كأنَّ وجهه قطعة قمر. وعن جرير بن عبد اللَّه البجليّ– رضي اللَّه عنه– أنَّه قال: ما حجبني رسول اللَّه –صلَّى اللَّه عليه وسلَّم– منذ أسلمت، ولا رآني إلَّا تبسَّم في وجهي .

ابتسامات نبوية

كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة، وكان لايقول إلا حقاً وإن كان مازحاً. ففي يوم من الأيام جاءت امرأة عجوز من الصحابيات إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وقالت له: يارسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فداعبها –صلى الله عليه وسلم– قائلاً: إن الجنة لاتدخلها عجوز، فانصرفت العجوز باكية، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– للحاضرين: أخبروها أنها لاتدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول ﴿إنَّا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً﴾(الواقعة: ٣٥-٣٦) أي أنها حين تدخل الجنة سيعيد الله إليها شبابها وجمالها.وعن عائشة أنهم كانوا في سفر فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– لأصحابه تقدموا فتقدموا، ثم قال لعائشة سابقيني فسابقها فسبقته ثم سافرت معه مرة أخرى فقال لأصحابه تقدموا، ثم قال: سابقيني فسبقته وسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك.

ولد الناقة

جاء رجل من الصحابة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وطلب منه دابة يسافر عليها قائلاً: احملني، فأراد النبي أن يمازح الرجل ويطيب خاطره فقال له: إنا حاملوك على ولد الناقة، فاستغرب الرجل كيف يعطيه النبي –صلى الله عليه وسلم– ولد الناقة ليركب عليه، فولد الناقة صغير ولايتحمل مشقة الحمل والسفر، وإنما يتحمل هذه المشقة النوق الكبيرة فقط، فقال الرجل متعجباً: وماأصنع بولد الناقة! وكان النبي – صلى الله عليه وسلم– يقصد أنه سيعطيه ناقة كبيرة، فداعبه النبي قائلاً: وهل تلد الإبل إلا النوق؟

مقالب نعيمان

ومن بشاشته – صلى الله عليه وسلم– مع أصحابه قصته مع زاهر، وهو رجل من أهل البادية، عندما احتضنه النبي – صلى الله عليه وسلم – من خلفه وهو لا يبصره وقال: من يشتري هذا العبد؟ – وهو عبد الله دون شك – فقال زاهر: إذن والله تجدني كاسداً، فقال له – صلى الله عليه وسلم – : لكن عند الله لست بكاسد. وكان نعيمان لا يدخل المدينة طرفة –أي طعام– إلا اشترى منه ثم جاء به إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فيقول ها أهديته لك ، فإذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه ، أحضره إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وقال : أعط هذا ثمن متاعه ، فيقول : أولم تهده لي ، فيقول إني والله لم يكن عندي ثمنه ، ولقد أحببت أن تأكله ، فيضحك – أي النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الفعل – ، ويأمر لصاحبه بثمنه.

ابتسم مع العلماء

ومن مسامرات الصالحين: أنه جاء رجل إلى الشعبي الإمام العالم . رحمه الله . يسأله عن مسح اللحية، فقال له: خللها بأصابعك، فقال الرجل: أخاف ألا تبلها، فقال له الشعبي: أنقعها من الليل.وسئل أيضاً: هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟ فقال: نعم، قال: بمقدار كم؟ فقال الشعبي: حتى يبدو العظم.وهذا رجل يسأل الإمام أبا حنيفة . رحمه الله . : إذا نزعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها؟ فقال له: الأفضل أن يكون وجهك إلى جهة ثيابك؛ لئلا تسرق.

السحر الحلال

وهذه قصة تبين لنا أهمية الابتسامة في الدعوة يقول أحد الدعاة كنت خارجا من المسجد وبدأ صوت غناء من إحدى السيارات يطرق سمعي ، فغضبت ، إذ كيف يُفعل هذا والناس من لحظة خرجوا من المسجد.ولكن قلت لغضبي: اهدأ فعندي سلاح لصاحب السيارة ولابد أن أطلق سلاحي في وجه ذلك الرجل .كان الرجل قد ترك سيارته ومعه أحد الشباب ونزل إلى إحدى المحلات ليشتري أغراضا له ، ولازال صوت الغناء مرتفع،فلما رأيت ذلك الشاب صاحب السيارة تبسمت في وجهه فأغلق صوت الغناء مباشرة وأصابه الحياء لأنني(تبسمت) في وجهه وهو يعرف أنني سأنصحه ،وتقدمت إليه و قابلته وصافحته ونصحته بلطف ، فاستجاب بحمد الله تعالى.





المليونير الحزين

ومما يروى في أثر الابتسامة، ما يرويه أحد الدعاة أنه كان يلقي محاضرة في أمريكا وفي أثنائها قطع أحدهم حديثة وقال لقن فلانا الشهادتين، ويشير لشخص أمريكي بجواره فقلت: الله أكبر، فاقترب الأمريكي مني أمام الناس فقلت له: ما الذي حببك في الإسلام وأردت أن تدخل؟فقال: أنا أملك ثروة هائلة وعندي شركات وأموال ولكني لم أشعر بالسعادة يوما من الأيام، وكان عندي موظف مسلم دائم الابتسامة ،فسألته يوما عن ابتسامته الدائمةفقال لي: لأنني مسلم أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت له: هل يعني أن المسلم طوال أيامه سعيد، قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأننا سمعنا حديثا عن النبي يقول فيه: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له) فنطق بالشهادتين أمام الناس وظل يبكي ويقول والله دخل صدري فرح لم أشعر به منذ سنوات.

ما يغرس في الأبناء..

- البشاشة اتباع لهدي النبي صلى الله عليه وسلم .
- البشاشة تزيد المحبة والألفة بين المسلمين.
- البشاشة تجعل نصيحة الإنسان لأخيه أدعى للقبول.



اليوم التاسع



التيمن (استعمال اليمين)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يعجبه التيّمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله. متفق عليه

قراءة الجزء التاسع من القرآن الكريم

عمل البر : توزيع كتيب نافع على الأصدقاء

مهمة الأبناء : إعداد عرض تقديمي عن المسجد الأقصى

سنة ٥ هجري

غزوة بني المصطلق

وتسمى أيضا غزوة المريسيع، وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجمعون له، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم

قال رجل لوهب بن الورد عظني، فقال له (اتق الله أن يكون أهون الناظرين إليك).



حسن الخلق

أثنى الله تعالى على نبيه -صلى الله عليه وسلم- بحسن خلقه فقال : ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عظيم﴾ (القلم: ٤) وأمره سبحانه باتباع محاسن الأخلاق فقال: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنَّه وليٌّ حميم﴾ (فصلت: ٣٤) وجعل -جل وعلا- الأخلاق الفاضلة سبباً تُنال به الجنة فقال: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضُها السموات والأرض أُعدَّت للمتقين الذين ينفقون في السَّراء والضَّراء والكاظمين الغيظَ والعافينَ عن النَّاس واللهُ يُحبُّ المحسنين﴾ (آل عمران: ١٣٣). وبعث رسوله -صلى الله عليه وسلم- وأمره بإتمامها فقال عليه الصلاة والسلام : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). ولقد أعلى نبينا -صلى الله عليه وسلم- قيمة الخلق الحسن فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء). وانظر كيف لم تُجد كثرة العبادة مع انعدام حسن السلوك! بل انظر ماذا فعل حسن الخلق رغم قلة العبادة! فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رجل: يا رسول الله! إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها. قال: هي في النار. قال: يا رسول الله فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصَدَّق بالأثوار من الأقط (وهو اللبن المجفف) ، ولا تؤذي جيرانها بلسانها. قال: هي في الجنة .

تجاوز الله عنه

ويؤكد لنا -صلى الله عليه وسلم- عظم ثواب حسن الخلق في هذه القصة فعن أبي هريرة ، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أنه قال: إن رجلا لم يعمل خيرا قط، وكان يداين الناس، فيقول لرسوله: خذ ما تيسر، واترك ما عسر، وتجاوز لعل الله تعالى أن يتجاوز عنا. فلما هلك، قال الله -عز وجل- له: هل عملت خيرا قط؟ قال: لا إلا أنه كان لي غلام، وكنت أداين الناس، فإذا بعثته ليتقاضى، قلت له: خذ ما تيسر، واترك ما عسر، وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا، قال الله تعالى: قد تجاوزت عنك.

إنه محمد صلى الله عليه وسلم

وفي استعراض سيرة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- نجده مثالاً في الخلق الحسن فعن عبد الله بن سلام : إن الله لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد : لم يبق شيء من علامات النبوة إلا وقد عرفتها في وجه محمد -صلى الله عليه وسلم- حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما . قال: فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله، فذكر قصة إسلافه للنبي -صلى الله عليه وسلم- مالاً في ثمرة. قال : فلما حل الأجل أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه وهو في جنازة مع أصحابه ، ونظرت إليه بوجه غليظ ، وقلت : يا محمد ألا تقضيني حقي ؟ فو الله ما علمتكم بني عبد المطلب لمطل.

قال فنظر إلي عمر وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ،قال: قم يا عدو الله أتقول لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما أسمع، وتفعل ما أرى ؟ فو الذي بعثه بالحق لو ما أحاذر لومه لضربت بسيفي رأسك ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ، ثم قال : يا عمر ، أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة ، اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته فأسلم زيد بن سعنة رضي الله عنه، وشهد بقية المشاهد مع رسول الله.

ويصف خادم رسول الله أنس بن مالك خلق رسول -صلى الله عليه وسلم- فيقول : خدمت النبي -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته ،وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أحسن الناس خلقا، ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

شربة اللبن

ويحكي أنس أيضا قصة عن سمو أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقول: كانت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة ، فهيئتها له ذات ليلة فاحتبس -تأخر- النبي فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها، فجاء بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه هل كان النبي أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا! فبتُّ بليلة لا يعلمها إلا الله من غم أن يطلبها مني النبي ولا يجدها فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة.

حلم عظيم

ولقد كان -صلى الله عليه وسلم- لا يزيد بجهل الجاهل إلا حلما فقد جاءه أعرابي يطلبه شيئاً فأعطاه ثم قال له: (هل أحسنت إليك؟) قال الأعرابي: لا ولا أجملت!. فغضب المسلمون لمقالته، وقاموا إليه ليضربوه على سوء أدبه مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأشار إليهم أن كفوا ثم قام فدخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئاً ثم قال له: (أحسنت لك؟) قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. قال -صلى الله عليه وسلم-: (إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك). قال: نعم. فلما جاء من الغد أو العَشيِّ جاء فقال: النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي، أكذلك؟). قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت فأتبعها الناس فلم يزدها إلا نفوراً فناداهم صاحبها: خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم ،فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشدَّ عليها رحله واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار).

أبناء النبوة

ومن مدرسة النبوة الأخلاقية نقتبس صورة زاهية من أبناء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقد جرى بين الحسين ابن علي بن أبي طالب وأخيه محمد -رضي الله عنهما- كلام ، فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى بيته أخذ رقعة وكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي أما بعد : فإن لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا أدركه فإن أمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة بنت رسول الله ولو كان نساء ملء الأرض مثل أمي ما وفين بأمك ، فإذا قرأت كتابي فالبس رداءك ونعليك وسر إلي فترضاني، وإياك أن أكون سابقك إلى هذا الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام ، فلما قرأ الحسين كتاب شقيقه لبس رداءه ونعليه وجاء إليه و ترضاه .

قاض بلا قضايا

إن ديننا العظيم يحثنا على التعامل بأخلاق الإسلام مع المسلمين ومع غيرهم ، ولما التزم المسلمون بحسن الخلق لم يحتاجوا إلى الخصومة مع بعضهم فقد لبث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قاضيا على المدينة في خلافة أبي بكر الصديق مدة عام كامل لم يختصم إليه اثنان ، فطلب من أبي بكر أن يعفيه من مهمة القضاء فقال له أبوبكر أمن مشقة



القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟ ، فقال: لا يا خليفة رسول الله ولكن ليس لي حاجة عند قوم أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه وإذا مرض عادوه وإذا افتقر أعانوه ، وإذا احتاج ساعدوه وإذا أصيب واسوه. دينهم النصيحة وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

تاجر الحلل

ومن القصص الجميلة عند سلفنا في حسن تعاملهم أنه كان عند يونس بن عبيد حلل مختلفة الأثمان منها ما قيمته أربعمئة ، ومنها ما قيمته مئتان ،فذهب للصلاة وترك ابن أخيه في الدكان فجاء أعرابي وطلب حلة بأربعمئة فعرض عليه حلة المئتين فاستحسنها ورضيها فاشتراها ومضى، فرآه يونس فعرف حلته وسأل الأعرابي بكم اشتريت الحلة فقال : بأربعمئة فقال إنها لا تساوي إلا مئتين فارجع حتى تردها فقال الأعرابي: هذه في بلادنا تساوي خمسمئة وأنا ارتضيتها فقال له يونس انصرف فإن النصح في الدين خير من الدنيا وما فيها. ثم رده إلى الدكان ورد عليه مئتي درهم وخاصم في ذلك ابن أخيه وقال له : أما استحييت أما اتقيت الله تربح ضعف الثمن وتترك النصيحة للمسلمين .

ما يغرس في الأبناء ..

- صاحب الخلق الحسن قريب من الله ومن رسوله محبوب من الناس.
- حسن الخلق من أفضل الأعمال التي يتقرب بها المسلم لله تعالى.
- صاحب الخلق الحسن يعيش في الدنيا سعيدا وفي الآخرة منعما في الجنة.



اليوم العاشر

10 رمضان

النوم على طهارة

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات طاهرا، بات في شعاره ملكٌ لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا» السلسلة الصحيحة.

قراءة الجزء العاشر من القرآن الكريم

عمل البر : دعوة الأقرباء للإفطار

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سنة ٥ هجري

براءة أم المؤمنين

نزلت براءة الطاهرة المطهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها من حديث الإفك الذي اتهمت فيه بعد منصرفهم من غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

يقول ابن الجوزي : (إن مشقة الطاعة تذهب ويبقى ثوابها .. وإن لذة المعاصي تذهب ويبقى عقابها)



الأمانة

الأمانة خلق إسلامي عظيم، أمرنا الله بحفظها ورعايتها والقيام بها وأدائها إلى أصحابها، وجعلت من صفات المؤمنين، قال تعالى﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (القلم: ٤).إنها الأمانة التي أخبر النبي أن أداءها والقيام بها إيمان، وأن تضييعها وخيانتها نفاق وعصيان، قال - صلى الله عليه وسلم - : (لا إيمان لمن لا أمانة له). فمن حرم الأمانة فقد حرم كمال الإيمان، ومن اتصف بالخيانة فإن فيه خصلة من خصال المنافقين، قال -صلى الله عليه وسلم- : (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان). وقد أمرنا الله تعالى بأداء الأمانات في كتابه الكريم فقال:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء : ٥٨).

حكمة وأمانة

وأعظم من اتصف بخلق الأمانة ،هو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد عُرف بين قومه قبل بعثته بالأمين ولقّب به، فها هي القبائل من قريش لما بنت الكعبة اختصموا في وضع الحجر الأسود ، كلُّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون القبيلة الأخرى، حتى تخالفوا وأعدُّوا للقتال، ، ثمَّ تشاوروا في الأمر، فأشار أحدهم بأن يكون أوّل مَن يدخل من باب المسجد هو الذي يقضي بين القبائل في هذا الأمر، ففعلوا، فكان أوّل داخل عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمَّد، فلمَّا انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال - عليه الصَّلاة والسَّلام -: (هلمَّ إليَّ ثوبًا، فأُتي به، فأخذ الحجر، فوضعه فيه بيده، ثمَّ قال: لتأخذ كلُّ قبيلة بناحية من الثَّوب، ثمَّ ارفعوه جميعًا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثمَّ بنى عليه).

كمال الأخلاق

ولقد كان خلق الأمانة السَّبب في زواجه -صلى الله عليه وسلم- بخديجة -رضي الله عنها- ، فقد تاجر -صلى الله عليه وسلم- في مال خديجة قبل البعثة، وقد اتَّصف في تجارته بصدق الحديث، والأمَانَة، يقول ابن الأثير: -فلمَّا بلغها -أي: خديجة- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صِدْقَ الحديث، وعظيم الأمَانَة، وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشَّام تاجرًا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة، فأجابها، وخرج معه ميسرة ، ولمَّا عاد إلى مكَّة، وقصَّ عليها ميسرة أخبار محمَّد -صلى الله عليه وسلم -وأمانته وصدقه قررت الزَّواج به .

جرة الذهب

ويروي لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قصة في الأمانة فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اشترى رجل من رجل عقارًا له، فوجد الرَّجل الذي اشترى العقار في عقاره جرَّة فيها ذهبٌ، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك منِّي؛ إنَّما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذَّهب. فقال الذي شرى الأرض: إنَّما بعتك الأرض وما فيها. قال: فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ فقال: أحدهما لي غلامٌ، وقال الآخر: لي جارية. قال أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدَّقا) . فهذه القصة تبين لنا أمانة البائع والمشتري .

أدى الله عنك

ومن أعظم قصص الأمانة قصة المقترض فعن النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّه ذكر رجلًا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يُسْلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشُّهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدًا، قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله



كفيلًا، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمًّى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثمَّ التمس مركبًا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجَّله، فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثمَّ زجَّج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللَّهمَّ إنَّك تعلم أنِّي كنت تسلَّفت فلانًا ألف دينار، فسألني كفيلًا، فقلتُ: كفى بالله كفيلًا، فرضي بك، وسألني شهيدًا، فقلتُ: كفى بالله شهيدًا، فرضي بك، وإنِّي جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإنِّي أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثمَّ انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده، فخرج الرَّجل الذي كان أسلفه ينظر، لعلَّ مركبًا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبًا، فلما نشرها وجد المال والصَّحيفة، ثمَّ قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار فقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركبًا قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليَّ بشيء؟ قال: أخبرك أنِّي لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه. قال: فإنَّ الله قد أدَّى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشدا.

أمانة الحاكم

وقد كان الصحابة قدوة في الأمانة والورع ومن ذلك أنه استدان ابن عمر بن الخطاب من أبي موسى الأشعري حين كان واليًا على الكوفة أموالًا من خزينة الدولة ليتاجر بها على أن يردها بعد ذلك كاملة غير منقوصة، واتجر ولد عمر فربح، فبلغ ذلك عمر فقال له: إنك حين اشتريت أنقص لك البائعون في الثمن، ولما بعت زاد لك المشترون في الثمن لأنك ولد أمير المؤمنين، فلا جرم أن كان للمسلمين نصيب فيما ربحت، فقاسمه نصف الربح، واسترد منه القرض وعنفه على ما فعل، واشتد في العقاب على أبي موسى لأنه أسرف من أموال الدولة ما لا يصح أن يقع مثله. وهذه أمانة الحاكم الذي يسهر على مال الأمة فلا يحابي بها صديقًا ولا قريبًا .

حارس العنب

ومن قصص الأمانة التي تروى عن سلفنا الصالح أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم، وكان رئيس مرو وقاضيها وكان له نعمة كثيرة وحال موفور وكان له غلام تقي اسمه مبارك، وكان له بستان عنب عامر الأشجار والفاكهة والثمار فقال للغلام : أريد أن تمضي وتحفظ العنب فمضى وأقام شهرين فجاء سيده في بعض الأيام إلى البستان فقال له : يا مبارك ، ناولني عنقود عنب فناوله عنقوداً فوجده حامضاً فقال سيده : ما السبب في أنك لا تناولني من هذا العنب الكبير إلا الحامض ؟ فقال : لأني لا أعلم الحامض من الحلو، فقال سيده : سبحان الله لك مدة شهرين في بستان العنب ولا تعرف الحلو من الحامض ! لم لم تأكل منه ؟ فقال الغلام : لأنك أمرتني بحفظه ولم تأمرني بأكله فما كنت أخونك، فتعجب القاضي منه وقال : حفظ الله عليك أمانتك. وعلم القاضي أن الغلام غزير العقل فقال له : أيها الغلام قد وقع لي فيك رغبة وينبغي أن تفعل ما آمرك فقال الغلام : أنا طائع لله ثم لك فقال القاضي : اعلم أن لي بنتاً جميلة وقد خطبها كثير من الأكابر والمتقدمين ولم أعلم لمن أزوجها فأشر علي بما ترى .فقال الغلام : اعلم أن الكفار في زمن الجاهلية كانوا يريدون الأصل والحسب والنسب، واليهود والنصارى يطلبون الحسن والجمال وفي عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان الناس يطلبون الدين والتقى، وفي زمننا هذا يطلبون المال، فاختر الآن من هذه الأشياء الأربعة ماتريد، فقال له القاضي : ياغلام قد اخترت الدين والتقى وأريد أن أزوجك بابنتي لأني قد وجدت فيك الدين والصلاح وجربت منك التقى والأمانة ! فقال الغلام : أيها السيد ! أنا عبد رقيق وابتعتني بمالك وكيف تزوجني بابنتك وكيف تختارني لبنتك وترضاني ؟فزوج القاضي ابنته بمبارك وأعطاهما مالاً عظيماً، وأنجبت ولداً فسماه عبدالله، وهو معروف في جميع العالم : عبدالله بن المبارك صاحب العلم والزهد.

ما يغرس في الأبناء..

- الأمين قريب من الله تعالى محبوب من الناس.
- الأمانة من أفضل الأخلاق ودليل على كمال الإيمان والبعد عن النفاق.
- انتشار الأمانة في المجتمع يعني انتشار الأمان والخير.





11 رمضان

سنة ٨ هجري

هدم صنم العزى

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى العزى ليهدمها، وكانت بيتا بنخلة يعظمه قريش وكنانة ومضر.

قال بعض السلف: (الصلاة توصل صاحبها إلى نصف الطريق والصيام يوصله إلى باب الملك والصدقة تأخذه بيده فتدخله على الملك)

دعاء دخول السوق

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: (من دخل السوق فقال: لاإله إلاالله وحده لاشريك له،له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لايموت، بيده الخير، وهوعلىكل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنةو محاعنه ألف ألف سيئة، وبنىله بيتا في الجنة) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

قراءة الجزء الحادي عشر من القرآن الكريم

عمل البر: زيارة أخ في الله

مهمة الأبناء: إدارة الجلسة اليومية للأسرة



الصبر

إن من محاسن أخلاق الاسلام الصبر. فالصبر معناه حبس النفس علي ما تكره أو احتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم يقول الله تعالى: ﴿واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾(لقمان: ١٧). فهذه الحياة مليئة بالأشواك والمحن والابتلاءات وعلي المسلم أن يصبر حتي يصل إلي هدفه، يقول النبي -صلي الله عليه وسلم-(عجبا لأمر المسلم إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابه سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابه ضراء صبر فكان خيرا له) .إن الله تعالى قد جعل للصابرين ما ليس لغيرهم؛ قال تعالى﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧) ، واسمع ماذا قال نبينا -صلى الله عليه وسلم- قال عن هذا الخلق الكريم: (من يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر) .

صبر أيوب

يذكر الله تعالى بالصبر نبي الله أيوب، عليه السلام، ما كان أصابه من البلاء، في ماله وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير، وأولاد كثير، ومنازل مرضية. فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده بمرض يقال بالجذام في سائر بدنه ولم يبق منه شيء سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر بهما الله عز وجل، حتى عافه الجليس، وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق من الناس أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت تقوم بأمره فصبر أيوب عليه السلام، غاية الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك، قال تعالى عنه : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣-٨٤) .

قدوة الصابرين

وتحمل نبينا عليه -الصلاة والسلام- وصبر صبر الجبال في تبليغ الدعوة قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور أي مشيمته ، فقذفه على ظهر النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة -رضي الله عنها- فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع . وقد صبر -صلى الله عليه وسلم- على شدة العيش وشظفه فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت لعروة: ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نار، فقلت: ما كان يُعيّشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- جيران من الأنصار كان لهم منائح ، وكانوا يمنحون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أبياتهم فيسقيناه.

ويتجلى لنا صبر عظيم فداء لهذا الدين العظيم فهذا بلال بن رباح -رضي الله عنه- يعذب من أجل إيمانه فيصبر، فكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لايزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد، فيقول بلال أحد أحد ، وآل ياسر -رضي الله عنهم- عمار وأبوه ياسر وأمه سمية يعذبهم المشركون بسبب إيمانهم فيصمدون .

ابتلاء وصبر

ووقعت الأكلة وهو مرض خطير في رجل عروة بن الزبير، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد بن عبدالملك، فحُمل إليه ودعا الأطباء فقالوا: ليس له دواء إلا القطع، وقالوا له: اشرب المرقد ، فقال عروة للطبيب: امض لشأنك، ما كنت أظن أن خلقًا يشرب ما يزيل عقله حتى يعرف به، فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سُمع له حسٌّ، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. وما ترك جزءه من القرآن تلك الليلة. قال الوليد: ما رأيت شيخًا قط



أصبر من هذا. ثم إنه أصيب بابنه محمد في ذلك السفر، ركضته بغلة في إصطبل، فلم يُسمع من عروة في ذلك كلمة. فلما كان بوادي القرى قال: ﴿ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (الكهف: ٦٢) ، اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحدًا وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة، فأخذت واحدًا وأبقيت ثلاثة، ولئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت.

جزاء الصابرة

وهذه أم سليم تصبر عن موت فلذة كبدها، يروي لنا أنس -رضي الله عنه- قصتها فيقول: إن أبا طلحة كان له ابن يكنى أبا عمير قال: فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: أبا عمير ما فعل النغير؟ قال: فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه فهلك الصبي فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبًا وقالت: لا يكون أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره، فجاء أبو طلحة كالًا، وهو صائم، ، فجاءته بعشائه، فقال: ما فعل أبو عمير؟ فقالت: تعشى وقد فرغ، ثم قالت: يا أبا طلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها، أيردونها أو يحبسونها؟ فقال: بل يردونها عليهم، قالت: احتسب أبا عمير، قال: فغضب، وانطلق إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبره بقول أم سليم، فقال -صلى الله عليه وسلم-: بارك الله لكما في غابر ليلتكما فحملت زوجته وأتت بغلام سماه النبي -صلى الله عليه وسلم- عبدالله .

صبر عن الحرام فجاءه الحلال

يروي الشيخ علي الطنطاوي قصة حقيقة في الصبر عن الحرام وكيف يعوض الله الإنسان جزاء صبره .حدثت هذه القصة في دمشق في جامع التوبة وكان فيه منذ نحو سبعين سنة شيخ مرب عالم عامل اسمه الشيخ سليم السيوطي، وكان هناك تلميذ مضرب المثل في فقره وفي إبائه وعزة نفسه، وكان يسكن في غرفة المسجد ، ومرّ عليه يومان لم يأكل شيئاً، وليس عنده ما يطعمه ولا ما يشتري به طعاماً، فلما جاء اليوم الثالث أحس كأنه مشرف على الموت، فصعد إلى سطح المسجد وانتقل منه إلى إحدى الدور ، وأسرع إلى المطبخ، فكشف غطاء القدر، فرأى بها باذنجاناً محشواً، فأخذ واحدة، ولم يبال من شدة الجوع بسخونتها، عض منها عضة، فما كاد يبتلعها حتى ارتد إليه عقله ودينه ،واستعاذ بالله ورجع إلى حلقة الشيخ في المسجد. فجاءت امرأة مستترة، ولم يكن في تلك الأيام امرأة غير مستترة، فكلمت الشيخ بكلام لم يسمعه، فاستدعى الشيخ الشاب ، وقال له: هل أنت متزوج؟ قال: لا، قال: هل تريد الزواج؟ فسكت، قال: يا سيدي، ما عندي ثمن رغيف والله فلماذا أتزوج؟ قال الشيخ: إن هذه المرأة خبرتني أن زوجها توفي وأنها غريبة عن هذا البلد، ليس لها فيه ولا في الدنيا إلا عم عجوز فقير، ، فهل تريد أن تتزوج بها؟ قال: نعم، وسألها الشيخ: هل تقبلين به زوجاً؟ قالت: نعم ، فدعا بعمها ودعا بشاهدين، وعقد العقد، ودفع المهر عن التلميذ، وقال له: خذ بيدها، وأخذت بيده، فقادته إلى بيته، فلما أدخلته كشفت عن وجهها، فرأى شباباً وجمالاً، ورأى البيت هو البيت الذي نزله، وسألته: هل تأكل؟ قال: نعم، فكشفت غطاء القدر، فرأت الباذنجانة، فقالت: عجباً من دخل الدار فعضها؟ فبكى الرجل وقص عليها الخبر، فقالت له: هذه ثمرة الأمانة والصبر، عففت عن الباذنجانة الحرام ، فأعطاك الله الدار كلها وصاحبتها بالحلال. وصدق الله إذ يقول ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق: ٢-٣).

ما يفرس في الأبناء..

- الصبر يثمر محبة الله تعالى والفوز برضوانه.
- الصبر من كمال الإيمان ويثمر الطمأنينة في القلب.
- الصبر خلق الأنبياء وباعث على الفوز بالعاقبة المحمودة .

اليوم الثاني عشر

12 رمضان



سنة ٨ هجري

فتح مكة

تم فتح مكة وتحرير ذلك الموطن من براثن الشرك وأهله، وتتابع الناس من شتى أنحاء الجزيرة ليدخلوا في دين الله أفواجا

قال الفضيل بن عياض : (إياك أن تدل الناس إلى الطريق إلى الله ثم تفقد أنت الطريق واستعذ بالله أن تكون جسرا يعبر عليه إلى الجنة ثم ترمى في النار)

الهدية

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (تهادوا تحابوا) رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني.

قراءة الجزء الثاني عشر من القرآن الكريم

عمل البر : توزيع شريط خيري

مهمة الأبناء: سيرة الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله



ما أجمله من خلق يجعل الحياة سعيدة وطيبة ، يشعر الإنسان من خلاله بأن حوله أصحابا أوفياء وأصدقاء أمناء يخلصون له في الحل والترحال، ويسارعون إلى معونته وإسعافه في الضيق والعسر، إنه خلق عظيم أثنى الله على أهله، وجعلهم من المفلحين، فقال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر: ٩).

الإيثار هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه. قال -صلى الله عليه وسلم- : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) وتقول السيدة عائشة - رضي الله عنها-: ما شبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكننا كنا نؤثر على أنفسنا.

إيثار بالقطيفة

فمن إيثاره - صلى الله عليه وسلم - ماروي أنه في ليلة من ليالي الشتاء نسجت امرأة من الأنصار عباءة من قطيفة، وجاءت بها إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - تعطيه هذه العباءة، فأخذها النبي - عليه الصلاة والسلام -، ولبسها لاحتياجه لها في هذا الجو البارد، فخرج بها أول مرة على أصحابه فنظر إليه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول الله ما أحسن هذه العباءة، أعطني إياها، فقال - عليه الصلاة والسلام - : نعم، فإذا هو يخلعها في الحال، فنظر الصحابة الكرام لهذا الأنصاري، وكأن لسان حالهم يقول: ما هذا الذي فعلته مع رسول الله ؟ إن النبي يحتاجها، فقال هذا الرجل: ولكنني أشد احتياجاً لها من النبي -عليه الصلاة والسلام- ، إنني أريد أن أجعلها في كفني عندما أموت.

لقد عجب الله

وسطر الصحابة الكرام مثالا حيا في الإيثار، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رجلا أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء، فقال -صلى الله عليه وسلم- من يضم أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا .فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني فقال: هيِّئي طعامك، وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: ضحك الله الليلة وعجب من فعالكما، فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

أعجوبة في الإيثار

ولنا في أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أسوة في هذا الخلق فقد دخل عليها مسكينٌ فسألها -وهي صائمة وليس في بيتها إلَّا رغيف فقالت لمولاة لها: أعطيه إيَّاه. فقالت: ليس لك ما تفطرين عليه؟ فقالت: أعطيه إيَّاه. قالت: ففعلتُ، قالت: فلمَّا أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يُهدي لنا: شاة وكفنها. فدعتني عائشة فقالت: كلي من هذا، فهذا خيرٌ من قرصك. وتطرفنا رضي الله عنها بحادثة جميلة في حنان الأم وإيثار الأبناء فعنها -رضي الله عنها- قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منها تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقال: إن الله قد أوجب لها بهما الجنة أو أعتقها بها من النار.

إخوة بعضهم من بعض

ولقد تعلم الصحابة هذا الخلق من نبيهم وتأسوا به فعن مالك الداري أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع، فذهب الغلام وقال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، قال: وصله الله ورحمه، ثم قال: الله يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال: اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهَّ في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع، فذهب بها إليه، قال: يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصله، الله يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأته فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدحا (فدفع) بهما إليها، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره بذلك فقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

يؤثرون بالحياة

ومن قصص السلف في الإيثار : عن حذيفة العدوي قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي، ومعي شيء من ماء، وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته، ، فإذا أنا به ،قلت له: أسقيك، فأجاب: أن نعم، فإذا رجل يقول: آه عطشان، فأشار ابن عمه إليه: أن انتقل إليه، فجئته فإذا هو هشام بن العاص، فقلت: أسقيك، فسمع به آخر فقال: آه، فأشار هشام أن انطلق به إليه ، -للثالث-، فجئته فإذا هو قد مات، رجعت لهشام، فإذا هو قد مات، ورجعت لابن عمي فإذا هو قد مات، رحمة الله عليهم أجمعين، شيء نادر في الإيثار!.

السمكة المشوية

ومما يروى في الإيثار أن عبد الله بن عمر اشتهى سمكاً، وكان يحب السمك المشوي، فبحثت زوجته زمناً حتى استطاعت أن تأتي بسمكة مشوية، ووضعته أمام عبد الله، وإذا بمسكين يطرق الباب في وقت وضع السمكة أمامه، فقال عبد الله: أعطه السمكة، قالت زوجته: عندنا في البيت لحم وطعام ولعل الرجل يستفيد باللحم، فقال: ولكنني أحب السمكة، وفعلاً أعطت السمكة لهذا الرجل، ثم خرجت وراءه وقالت أشتريها منك بدرهم ، قال المسكين نعم ، فاشترتها منه ودخلت البيت ووضعت السمكة أمام ابن عمر وحينما هم بأكل السمكة إذا بالمسكين بالباب فقال لها عبدالله أعطيه السمكة، أيما امرىء اشتهى شهوة حلال فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له .

أجوع ويشبع الكلب

وخرج عبدالله بن جعفر يوماً الى ضيعة له فنزل على حائط به نخيل لقوم وفيه غلام أسود يقوم عليه ، فأتى بقوته ثلاثة أقراص فدخل كلب فدنا من الغلام ، فرمى إليه بقرص فأكله ، ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما ، وعبدالله ينظر اليه .فقال : يا غلام كم قوتك كل يوم ؟ قال : مارأيت ، قال : فلم آثرت هذا الكلب ،قال إن أرضنا ماهي بأرض كلاب وإن هذا الكلب جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت أن أرده ، قال فما أنت صانع اليوم ؟ قال أطوي يومي هذا ، فقال عبدالله بن جعفر أألام على السخاء وهذا العبد أسخى مني ، ثم اشترى الحائط ومافيه من النخيل واشترى الغلام ثم أعتقه ووهبه الحائط بمافيه .





أنا إبراهيم

ومن أعجب صور الإيثار بالنفس مافعله إبراهيم التيمي عندما طلب الحجاج إبراهيم النخعي ، فجاء الرسول فقال : أريد إبراهيم فقال إبراهيم التيمي : أنا إبراهيم . ولم يستحل أن يدله على النخعي ، فأمر بحبسه في الديماس وهو الحمام ، ولم يكن لهم ظل من الشمس ، ولا ملجأ من البرد ، و كان كل اثنين في سلسلة ، فتغيّر إبراهيم فعادته أمه فلم تعرفه ، حتى كلّمها ، فمات في سجنه ، فرأى الحجاج في نومه قائلا يقول : مات في البلد الليلة رجلٌ من أهل الجنة ، فسأل فقالوا : مات في السجن إبراهيم التيمي ، فقال : حلمٌ نزغة من نزغات الشيطان . رحم الله إبراهيم التيمي آثر أن يموت على ألا يدل على إبراهيم النخعي .

ما يغرس في الأبناء..

- بالإيثار يترابط أفراد المجتمع وينتشر بينهم الحب والوئام.
- الإيثار شاهد على سمو النفس وبعدها عن الأثرة والبخل.
- الإيثار يجلب الخير والبركة للمسلم في الدنيا والآخرة.







التزاور في الله

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا (أي: أقعده على الطريق يرقبه) فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها قال: لا، غير أني أحببته فى الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم

قراءة الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم

عمل البر : طلعة أسرية للبر للتفكر في خلق الله

مهمة الأبناء : خاطرة عن عبادة التفكر

سنة ٨ هجري

هدم صنم سواع

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى صنم سواع، وكان لبني هذيل بن الياس، فهدمها ولم يجد في خزانتها شيئا

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (عجبا لمن يهلك ومعه النجاة قيل له وما هي قال التوبة والاستغفار)



رغبنا الإسلامُ في أن تكون نفوسنا سخيَّة، وأيدينا نديَّة؛ ذلك أنه دين يقوم على الإنفاق والبذل، فمن أهمّ صفات المؤمنين أنهم ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (البقرة : ٢٧٤) . وثواب الجود والإنفاق عظيم، وقد رغّبنا الله فيه في أكثر من موضع من القرآن الكريم، قال الله -تعالى-: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾(البقرة: ٢٦١) وقال تعالى: ﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (البقرة: ٢٧٢) و الجود يقرب من الجنة ويبعد عن النار، قال رسول -صلى الله عليه وسلم- : (السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار. والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار) والبذل بركة للمال، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكًا تلفًا) .

لا يخشى الفقر

لقد مثل النبي -صلى الله عليه وسلم- مرتبة الكمال في حبه للعطاء فكان المثل الأعلى والقدوة الحسنة في الجود والكرم، فكان أجود الناس، ويعطي عطاء من لا يحسب حسابا للفقر. فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رجلاً سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- غنماً بين جبلين فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي عطاء ما يخاف الفقر. وجاءت امرأة ببُردة - قالت : يا رسول الله ! إني نسجتُ هذه بيدي أكسوكها ، فأخذها النبي - صلى الله عليه وسلم - مُحتاجًا إليها ، فخرج إلينا وإنَّها إزاره ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله ! اكسنيها ، فقال : نعم ، فجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - في المجلس ، ثم رجع فطواها ، ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم : ما أحسنت سألتها إياه ، لقد علمت أنَّه لا يردُّ سائلاً ، فقال الرجل : والله ما سألتُه إلا لتكون كفني يوم أموت فكانت كفنه.

أبوبكر لا يُسبق

وتسابق الصحابة لبذل أموالهم في سبيل الله –تعالى- يقول عمر بن الخطاب، أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال: فجئت بنصف مالي فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبدا .

جود بالنفيس

وتصدق أبوطلحة الأنصاري بأحب ماله في سبيل الله فعن أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾(آل عمران: ٩٢) قام أبو طلحة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال إن الله يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحى وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت .قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

ربح مع الله تعالى

وسجل عثمان -رضي الله عنه- إنفاقه بأحرف من نور فعن ابن عباس قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق، فاجتمع الناس إلى أبي بكر فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر: انصرفوا واصبروا، فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله الكريم عنكم، قال: فما لبثنا أن جاء أجراء عثمان من الشام، فجاءته مائة راحلة بُرًّا -أو قال طعاما- فاجتمع الناس إلى باب عثمان، فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان في ملأ من الناس، فقال: ما تشاءون؟ قالوا: الزمان قد قحط؛ السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاما، فبعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين، فقال عثمان: حبًّا وكرامة ادخلوا فاشتروا، فدخل التجار، فإذا الطعام موضوع في دار عثمان، فقال: يا معشر التجار كم تربحونني على شرائي من الشام؟ قالوا: للعشرة اثنا عشر، قال عثمان: قد زادني، قالوا: للعشرة خمسة عشر، قال عثمان: قد زادني، قال التجار: يا أبا عمرو، ما بقي بالمدينة تجار غيرنا، فمن زادك؟ قال: زادني الله -تبارك وتعالى- بكل درهم عشرة، أعندكم زيادة؟ قالوا: اللهم لا، قال: فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين.

اسق حديقة فلان

ويروي لنا النبي - صلى الله عليه وسلم- قصة صاحب الحديقة المتصدق (بينما رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحَى ذلك السحاب ، فأفرغ ماءه في حَرَة ، فإذا شرجةٌ من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبَع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ، ما اسمك ؟ ، قال : فلان ، للاسم الذي سمع في السحابة ، فقال له : يا عبد الله ، لم تسألني عن اسمي ؟ ، فقال : إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه ، يقول : اسق حديقة فلان - لاسمك - ، فما تصنع فيها ؟ ، قال : أما إذ قلت هذا ، فإني أنظر إلى ما يخرج منها ، فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالي ثلثاً ، وأرد فيها ثلثه) .

لقمة بلقمة

يروي الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله تعالى - قصة امرأة كان لها ولد مسافر للدراسة، وكانت امرأة فقيرة لكنها جوادة كريمة محبة لله ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- ، فبينما هي ذات يوم على عشائها الذي لا تملك غيره إذا بطارق يطرق عليها الباب ففتحته فإذا هو مسكين يسأل طعاماً . فقامت إلى عشائها فأعطته إياه . وذهب هو ليشبع، وباتت وهي جائعة لكن محتسبة عند الله الأجر ، ألم الجوع في بطنها لكن فرحة السعادة في قلبها أن سدت جوعة لمسلم .

ومضت الأيام والليالي وقدم ابنها من سفره وأخذ يحدثها عن سفره فذكر لها من أعجب ما حدث له أن أسداً هجم عليه في إحدى الغابات حتى صار بين يديه فجاءه رجل عليه ثياب بيض فأنقذه فسأله من أنت ؟ قال لقمة بلقمة فتعجبت ماذا يريد بهذا الكلام، فسألته أمه متى حدث هذا الكلام؟ ، فأخبرها فإذا هو نفس اليوم الذي سدت به لقمة ذلك الجائع ، لقمة الجائع أنقذت ولدها أن يكون لقمة لأسد مفترس .فيا سبحان الله صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

فقه ابن المبارك

يُروى عن عبد الله بن المبارك (رحمه الله) أنه خرج مرة إلى الحج، فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم،، فأمر بإلقائه على مزبلة، وسار أصحابه أمامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت، فكشف عن أمرها وفحص، حتى سألها، فقالت: أنا وأختي هاهنا، ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وقد حلت لنا الميتة، وكان أبونا له مال عظيم، فظلم وأخذ ماله وقتل. فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ فقال: ألف دينار. فقال: عد منها عشرين دينارا تكفينا إلى مرو، وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجنا في هذا



العام، ثم رجع. تقول بعض الروايات: حين عاد الحجيج ذهب ابن المبارك ليهنئهم بسلامه العودة، فقالوا له: نهنئك أنت يا ابن المبارك فقد كنت معنا في كل موقف وعند كل نسك!! فقال لهم هل رأيتموني؟ فيقولون له: نعم. لقد هيأ الله سبحانه وتعالى ملكا على صورتك فحج عنك جزاء صدقتك على اليتامى.

قد أجيبت الدعوة

حدث ابن أبي الدنيا أن رجلا نام فرأى المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ثلاث مرات وهو يقول له امض إلى المجوسي الذي في بغداد وقل له قد أجيبت الدعوة، فلما أصبحت أتيت المجوسي قال فدخلت إليه وسلمت عليه وجلست فقال ألك حاجة؟ قلت، نعم. قال: قل قلت: أنا رسول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليك وهو يقول لك قد أجيبت الدعوة. فقال أتعرفني؟ قلت: نعم قال: إني أنكر الإسلام. قلت كذلك قلت، وهو أرسلني إليك، قال أرسلك إلي؟ قلت: نعم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .ثم دعا ابنه فقال يا بني: إني كنت في ضلال وقد أسلمت فما أنت صانع؟ قال: يا أبت أسلم فأسلم، ثم دعا ابنته وقال يا بنية: قد أسلمت وأسلم أخوك فإن أنت أسلمت فرقت بينكما فقالت يا أبت: والله لقد كنت كارهة لاجتماعي به وأسلمت. فقال لي: أتدري الدعوة التي أجيبت قلت لا: قال لما زوجت ابنتي بولدي وصنعت له طعاما ودعوت الناس كلهم فأجابوا ، وكان بجوارنا قوم أشراف فقراء فسمعت صبية وهي تقول لأمها يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه، قال فنزلت وحملت لهم طعاما كثيرا، ودنانير كثيرة وكسوة لكل من في الدار فقالت واحدة حشرك الله مع جدي وقال الباقون آمين فتلك الدعوة التي أجيبت .

ما يغرس في الأبناء ..

- الجواد واثق بالله تعالى قريب من رحمته وجنته.
- الجواد محبوب من الناس هادىء النفس مطمئن البال.
- المنفق ينعم ببركة إنفاقه في ماله ونفسه وعمره.



اليوم الرابع عشر

14 رمضان

المصافحة مع الحمدلة:

عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا ثم حمدا الله تعالى جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة». رواه أحمد والضياء وصححه الألباني

قراءة الجزء الرابع عشر من القرآن الكريم

عمل البر : توزيع شريط نافع

مهمة الأبناء : إعداد مسابقة في سيرة الصحابة رضي الله عنهم

سنة ٩ هجري

إسلام ملوك حمير

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك كتاب ملوك حمير يعلنون فيها بإسلامهم

كان أحد الصالحين يفرش فراشه لينام ، فيضع يده على الفراش فيقول : ما ألينك !، ولكن فراش الجنة ألين وأنعم منك ؛ ثم يقوم إلى صلاة الوتر .



الحياء خلق الإسلام، ذلك الخلق الذي تحلى به خير البشرية رسولنا الكريم -صلوات ربى وسلامه عليه- وقد جاء عنه -صلى الله عليه وسلم- قوله: (إنَّ لكل دين خلقاً ، وخلق الإسلام الحياء). ولهذا كان الرسول الكريم أشد حياء من العذراء في خلوتها. وقد اتبع الصحابة الكرام منهاج رسول الله واقتدوا به في حياتهم. والحياء أن يعلم الإنسان أن الله مطلع عليه فيستحي أن يلقى الله وهو عاص ، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: (استحيوا من الله حق الحياء. فقالوا: يا رسول الله! إنا نستحي. قال: ليس ذاكم، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) ، والاستشعار برقابة الله لعبده تجعله يستحي من أن يراه على معصية.

الحياء من الإيمان

ولما للحياء من فضائل عديدة ،فقد دلت سنة نبينا عليها فقال: أنه خيرٌ كلُّه ، فعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : (الحياء لا يأتي إلا بخير) وقال : (الحياء كله خير) والحياء من الإيمان ، وكلما ازداد منه صاحبه ازداد إيمانه ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان) وهو من الأخلاق التي يحبها الله ، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- : (إنَّ الله حيي ستِّير يحب الستر والحياء). وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- : أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (دعه فإن الحياء من الإيمان).

حياء وعفاف

ويحكي لنا القرآن قصة موسى -عليه السلام- مع ابنتي شعيب -عليه السلام- وأنه لما ورد الماء وجد امرأتين تذودان، نعم تذودان أي تبتعدان عن أماكن تجمع الرجال والتي قد يحدث فيها من الفتن الشيء الكثير فسألهما موسى -عليه السلام- عن أمرهما ماخطبكما قالتا له: لانسقي حتى يصدر الرعاء أي حتى يذهب الرعاة وينتهون من سقي ماشيتهم هذه تربية على العفة والحياء .

بنت النبوة

ولنساء الأمة أسوة وقدوة في نساء الصحابة، وكيف عرفوا الحياء وطبقوه في حياتهم. فيروى عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- أنه لما دفن عمر بن الخطاب بجوار رسول الله وأبيها أبي بكر كانت تحتجب وتشد خمارها فيقال لها يا أماه: وأنت في بيتك قالت : إنه رجل غريب .ولما مرضت فاطمة -رضي الله عنها- مرض الموت الذي توفيت فيه دخلت عليها أسماء بنت عميس -رضي الله عنها- تعودها وتزورها فقالت :فاطمة لأسماء والله إني لأستحي أن أخرج غدا إذا مت على الرجال بجسمي من خلال هذا النعش ، وكانت النعوش أنذاك عبارة عن خشبة مصفحة يوضع عليها الميت ثم يطرح عليه ثوب ولكنه كان يصف الجسم، فقالت لها: أسماء أولا نصنع لك شيئا رأيته في الحبشة، فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق ودعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت على النعش ثوبا فضفاضا واسعا فكان لايصف، فلما رأته فاطمة -رضي الله عنها- قالت لأسماء سترك الله كما سترتني.

حياء عجيب

وورد عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه- أنه قال: إني لأدخل البيت المظلم أغتسل فيه فأحني فيه ظهري إذا أخذت ثوبي حياءً من ربي ، وكان عثمان بن عفان-رضي الله عنه- ليكون في البيت، والباب عليه مغلق، فما يضع عنه الثوب؛ ليفيض عليه الماء؛ يمنعه الحياء أن يقيم صلبه . وأثر عن سلمان الفارسي قوله : إن الله إذا أراد الله تعالى بعبد شراً أو هلكة نزع منه الحياء ، فلم تلقه إلا مقيتا ممقتا . وقالت عائشة -رضي الله عنها- : مكارم الأخلاق عشرة منها : الحياء ، وقالت أيضاً : لو كان الحياء رجلاً كان رجلاً صالحا .

عبر في الحياء

ويكون الحياء مع الوالدين والأرحام صلة وبرًّا، كان زين العابدين علي بن الحسين -رضي الله عنه- من أبر الناس بأمه، وكان يخاف أن يأكل معها في إناء واحد، فلما سألوه. قال: إني أستحي أن أمد يدي إلى لقمة قد سبق نظرها إليها. والحياء في النعمة شكر لله عليها، مرّ عمرُ بن عبيد الله بن معمر بعبدٍ يأكل عند بستان في المدينة وبين يديه كلب: إذا أكل لقمة أعطاه لقمة، فقال له عمر بن عبيد الله: أهذا الكلب لك؟! قال: لا، قال: فَلِمَ تطعمه مثلما تأكل؟! قال: إني أستحي من ذي عينين تنظر إليّ وأنا مستبد بمأكول من دونه. قال: أحرٌّ أنت أم عبد؟! قال: بل عبد لبني عاصم. فأتى عمر ناديهم فاشتراه، واشترى البستان، ثم جاءه فقال: لقد اشتريتك وأعتقتك لوجه الله. قال: الحمد لله وحده، ولمن أعتقني بعده. قال: وهذا البستان لك، قال: أشهدك أنه وقف على فقراء المدينة، قال: ويحك تفعل هذا مع حاجتك؟! قال: إني أستحي من الله أن يجود لي بشيء فأبخل به على خلقه.

اللّه ناظر إليك

ويروى أنه تعلق رجل بامرأة من بنات الشام فتعرض لها وبيده سكين، لا يدنو منه أحد إلا عقره. وكان رجلا شديد البدن، فبينا الناس كذلك، والمرأة تصيح من يده، إذ مر بشر بن الحارث، فدنا منه وحك كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل إلى الأرض، ومضى بشر. فدنوا من الرجل وهو يرشح عرقا كثيراً، ومضت المرأة بحالها،فسألوه ما حالك؟ فقال:ما أدري، ولكني حاكني شيخ وقال: إن الله ناظر إليك وإلى ما تعمل! فضعفت لقوله قدمي وهبته هيبةً شديدة،لا أدري من ذاك الرجل.فقالوا له: ذاك بشر بن الحارث فقال:واسوءتاه ! كيف ينظر إلي بعد اليوم؟ وحُمَ الرجل من يومه ، ومات في اليوم السابع .

اللّه يراني

يروي الإمام الغزالي قصة معلم أراد أن يختبرأثر تعليمه في طلابه ، فجمع الطلاب حوله وأعطى كلاًّ منهم طائرًا، وقال لكل واحد منهم: اذبح هذا الطائر حيث لا يراك أحد، مضى كلّ منهم إلى جهة، وتستّر ما استطاع، ورجع هؤلاء الطلاب وكلّ قد تخلّص من ذلك الطائر غير طالب واحد عاد بطائره بين يديه، فالتفت المعلّم إلى صاحب الطائر وقال له: لماذا عدت بالطائر بين يديك؟ فقال قولاً فصلاً قال فيه: إنك أمرتني أن أذبحه في مكان لا يراني فيه أحد، وقد اجتهدت غير أني لم أجد مكانًا يخفى عن نظر الله تعالى، فعدت إليك بالطائر حيًّا، أنّى لي أن أجد مكانًا خاليًا من نظر الله تعالى؟ .

مايغرس في الأبناء..

- الحياء يكسب المسلم الهيبة والوقار ببعده عن المعاصي والآثام.
- الحياء لا يمنع من وضوح الشخصية المسلمة المنكرة للباطل.
- صاحب الحياء مكرم في الدنيا بإيمانه ناج في الآخرة بحيائه .





السلام عند القيام من المجلس:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول اللهﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة». رواه أبو داود وقال الألباني: حسن صحيح.

قراءة الجزء الخامس عشر من القرآن الكريم

عمل البر : تفطير مسكين

مهمة الأبناء : إعداد نبذة عن فضل قراءة القرآن الكريم

سنة ٩ هجري

العودة من تبوك

عودة النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، وكان ذلك في السنة التاسعة من الهجرة ، حيث كان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في رجب .

قال محمد بن سيرين:
(إذا أراد اللّه بعبد خيراً جعل له واعظا من قلبه يأمره و ينهاه)



من أعظم الأخلاق الفاضلة التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- خلق الرفق، ذلك الخلق الرفيع الذي يضع الأمور في نصابها، ويصحح الأخطاء، ويقوِّم السلوك، ويهدي إلى الفضائل ويجنبنا الزلل ، لقد حثنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- على الرفق فقال: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). و عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه). وهذا يدل على أهمية هذا الخلق، وحاجة الخلق إليه في سائر شؤونهم.

رؤوف رحيم

وقد كانت حياته -صلى الله عليه وسلم- ودعوته مع الناس رفقا ولينا ورحمة، فكان خير قدوة لنا في رحمته وعطفه وملاطفته الصغار وملاعبتهم والتبسط معهم والتحبب إليهم، وعدم العبوس في وجوههم، فقد روى مسلم عن عبد الله بن جعفر: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى يدخلنا المدينة). وعن يعلى بن مرة قال (خرجنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ودعينا إلى طعام فإذا حسين يفر ههنا وههنا، ويضاحكه النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله) . وكان -صلى الله عليه وسلم- يراعي الصغار حتى وهو في العبادة فيقول (إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من وجد أمه من بكائه).

رفق بالأعداء

وتجلى رفقه -صلى الله عليه وسلم- حتى بمن حاربه وآذاه وناصبه العداء وكفر بدعوته، فعن عروة أنَّ عائشة -رضي الله عنها- زوج النَّبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ (قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدَّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يَالِيلَ بن عبد كُلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلَّم علي، ثُمَّ قال: يا محمد، إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النَّبي -صلى الله عليه وسلم- : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا).

اذهبوا فأنتم الطلقاء

وبعد أن دخل مكة فاتحا منتصرا هل انتقم ممن ظلمه وطرده ؟كلا ما كان هذا من خلقه -صلى الله عليه وسلم- بل كان خلقه الرفق واللطف واللين مع أهل مكة فعفا عن مكة وأهلها. وقال: من أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وقال لهم حين اجتمعوا في المسجد ما ترون أني صانع بكم؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء.

اللهم اهد دوسا

لقد كان -صلى الله عليه وسلم- رحمة للناس جميعا، يحرص على هدايتهم وتحبيب الدين إليهم. فمن مواقفه -صلى الله عليه وسلم- في الرفق بالناس فعله مع الطفيل بن عمرو الدوسي، فقد أسلم الطفيل قبل الهجرة ثم رجع إلى قومه يدعوهم

إلى الإسلام فبدأ بأهل بيته فأسلم أبوه وزوجته ثم دعا قومه فلم يسلموا. فجاء الطفيل بن عمرو وقال: يا رسول الله! إن دوساً عصت الله فادع عليهم، فرفع يديه -صلى الله عليه وسلم- فقال الناس: هلكت دوس ويل لدوس، فقال -صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد دوساً وأت بهم، اللهم اهد دوساً وأت بهم، اللهم اهد دوساً وأت بهم فهداهم الله، وأتى بهم مسلمين ، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : كان غلامٌ يهودي يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فمرض فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: (أسلم) ، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلَمَ، فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار).

رفق بالحيوان

وتعدى رفقه -صلى الله عليه وسلم- الإنسان إلى الحيوان وسيرته تحمل لنا قصصا وحوادث ـ في حرصه على الحيوان والرفق به والنهي عن تعذيبه ، فعن عبد الله بن جعفر قال : أردفني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم خلفه ، فدخل يوما حائطا من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه ، فمسح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سراته وذفراه فسكن ، فقال : من صاحب الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال : هو لي يا رسول الله ، فقال : أما تتقي الله ـ في هذه البهيمة التي ملككها الله ؟، إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه .ويروي عبدالله بن مسعود حادثة تبين رفقه -صلى الله عليه وسلم- بالطير يقول: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ـ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال : من حرق هذه؟ فقلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار.

جنة ونار

إن الرفق مع الحيوان قد يكون بابا للجنة فهذه قصة رواها أبو هريرة. رضي الله عنه. عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، أنه بينما رجل يمشي ـ في الطريق مسافراً ، أصابه العطش ، فنزل بئراً فشرب منها ، وانتهى عطشه ، فلما خرج ، وإذا بكلب يأكل الثرى من العطش ، يعني : يأكل الطين المبتل الرطب ، يأكله من العطش ، من أجل أن يمص ما فيه من الماء ، من شدة عطشه ، فقال الرجل : والله لقد أصاب الكلب من العطش ما أصابني ، أو بلغ بهذا الكلب من العطش ما بلغ بي ، ثم نزل البئر وملأ خفيه ماء فأمسكه بفيه ، وجعل يصعد بيديه ، حتى صعد من البئر ، فسقى الكلب ، فلما سقى الكلب شكر الله له ذلك العمل ، وغفر له ، وأدخله الجنة بسببه ، وقد يكون تعذيب الحيوان سببا لدخول النار مثلما فعلت تلك المرأة التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- ـ في حديث بقوله : (دخلت امرأة النار ـ في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض).

أبعثت علي رقيبا

إن من واجب الإنسان المسلم أن يتحلى بهذا الخلق الكريم اقتداء بنبيه -صلى الله عليه وسلم- ولايكون فظا غليظا قاسيا على الناس فقد تلقي كلمة يرفعك الله بها وتلقي كلمة أخرى تكون عليك وبالا ، ومما يروى ـ في ذلك أنه كان رجلان ـ في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد ـ في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر، فوجده يوما على ذنب فقال له أقصر فقال خلني وربي أبعثت علي رقيبا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة. فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد كنت بي عالما أو كنت على ما ـ في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة رحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وأخرته.

موعظة في مرقص

إن للكلمة الرفيقة والأسلوب المهذب سحرا ـ في قلوب الناس يروي الأديب علي الطنطاوي قصة عجيبة ـ في دعوة الناس بالكلمة الطيبة والحسنى يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله :

كان ـ في حارتنا مسجد صغير يؤم الناس فيه شيخ كبير ـ في السن وذات يوم التفت الشيخ إلى المصلين وقال لهم: ما بال أكثر الناس خاصة الشباب لا يقربون المسجد ولا يعرفونه ، فأجابه المصلون إنهم ـ في المراقص والملاهي ، فذهب الشيخ إلى صاحب المرقص ودفع له مبلغا من المال ليسمح له بإلقاء موعظة على الناس ،فوافق صاحب المرقص. وـ في الغد بدأ العرض بالرقص ثم ظهر الشيخ فضحك منه الناس ،لكن الشيخ بدأ بالحديث وتذكير الناس ونصحهم وأمرهم بالمعروف حتى قام أحد الحضور وأسكت الناس وطلب منهم الإنصات ،لما يريد قوله ذلك الشيخ فبدأ السكون والهدوء يخيم على أنحاء المرقص ، حتى أصبح لا يسمع إلا صوت الشيخ ، فقال كلاماً مؤثرا ، وتلا آيات من القرآن الكريم ، وأحاديث نبوية وقصصا لتوبة بعض الصالحين ، فبكى الناس جميعاً ، وخرج الشيخ من المرقص وخرج الجميع وراءه ، وكانت توبتهم على يد ذلك الشيخ ، حتى صاحب المرقص ، تاب وندم على ما كان منه، فانظر كيف غيرت الكلمة اللطيفة أحوال الناس .

ما يغرس في الأبناء..

- الرفق دليل على كمال عقل الإنسان وحكمته.
- استعمال الرفق مع الناس أدعى لقبول الحق والنصيحة.
- المسلم الرفيق محبوب من الله ومن الناس.



اليوم السادس عشر

16 رمضان

صلاة الوتر:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت : صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر. رواه البخاري.

قراءة الجزء السادس عشر من القرآن الكريم

عمل البر : صلة الأرحام

مهمة الأبناء : إعداد درس عن معركة بدر

سنة ٩ هجري

اسلام ثقيف

جاء وفد من ثقيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد عودته من تبوك، ليعلنوا إسلامهم وإسلام قومهم

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه :(ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها)

المسارعة في الخيرات



أمر الله تعالى المؤمنين الصالحين بالمسارعة إلى الصالحات والمسابقة في عمل الخيرات ، قال سبحانه : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: ١٤٨) ووصف -عز وجل- المؤمنين المتقين بأنهم هم الذين يسارعون في الخيرات ويتسابقون إلى فعلها ، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾(المؤمنون: ٦٠-٦١).

الريح المرسلة

ولقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- أروع الأمثلة في المسارعة والمبادرة إلى الخير ،وعدم تسويف المسابقة إليه فعن عقبة بن الحارث قال : صليت وراء النبي – صلى الله عليه وسلم- بالمدينة العصر ، فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم ، فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته ، قال : ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته. ويصف ابن عباس مسارعة النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى أعمال الخير قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود بالخير من الريح المرسلة.

سباق إلى الجنان

ولانستغرب أن سار الصحابة -رضي الله عنهم- على نهج نبيهم في حب الخير والمسارعة إليه يحدث عبد الرحمن بن خباب فيقول : شهدت النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يحث على تجهيز جيش العسرة فقام عثمان فقال: يارسول الله، على مائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله. ثم حض الجيش فقام عثمان فقال: يارسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض الجيش فقال عثمان: يارسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله :فرأيت رسول الله ينزل على المنبر وهو يقول: ماعلى عثمان مافعل بعد هذه ، ماضر عثمان مافعل بعد اليوم. ومسارعة أبي بكر مشهورة فهو لايسبق إلى الخير ، ففي صحيح مسلم، أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: من أصبح منكم اليوم صائمًا؟ قال أبو بكر: أنا. قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟ قال أبو بكر: أنا قال: فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟ قال أبو بكر: أنا فقال - صلى الله عليه وسلم -: (ما اجتمعن في امرئ إلاّ دخل الجنّة).

تنافس للآخرة

ومن الصور المشرقة من تنافس الصحابة في الطاعات صورة ناصعة يرويها لنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: بقوله أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نتصدق، ووافق ذلك مني مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر. قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما أبقيت لأهلك؟ فقلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال - صلى الله عليه وسلم - له: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قال عمر: لا أسبقه إلى شيء أبدًا .

ذاك مال رابح

وهذا نموذج آخر من نماذج التسابق إلى الجنة بالمال، لما نزل قوله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾(الحديد: ١٠) قال أبو الدحداح : فداك أبي وأمي يا رسول الله! وإن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال نعم يريد أن يدخلكم الجنة به، قال : فإني قد أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ولصبيتي الدحداحة معي الجنة؟ قال نعم قال: ناولني يدك،

فناوله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يده. فقال: إن لي حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما قد جعلتهما قرضاً لله تعالى. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اجعل إحداهما لله والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك قال: فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت خيرهما لله –تعالى- وهو حائط فيه ستمائة نخلة. قال: إذن يجزيك الله به الجنة، فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة تدور تحت النخل فنادى: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: اخرجي من الحائط فقد أقرضته ربي ، ثم أقبلت أم الدحداح على صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : كم من عذق رداح ودار فياح لأبي الدحداح. أي في الجنة .

آخر اللحظات

ويتجلى موقف المسارعة والحرص على الخير في حياة الصحابي الجليل عدي بن حاتم إذ يقول: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلاّ وأنا على وضوء، وقال: ما دخل وقت صلاة إلاّ وأنا أشتاق إليها. هذا الصحابي مكث فترة زمنية ليست بالهيّنة يجاهد نفسه على طاعة الله حيث إنه أسلم في السنة السابعة للهجرة، وتوفي سنة ٦٨هـ، وعاش ١٨٠سنة وقيل ١٢٠سنة . وانظر أخي المسلم إلى عامر بن عبدالله بن الزبير من كبار التابعين، وهو في مرض موته، يسمع المؤذن لصلاة المغرب، فيقول لمن حوله: احملوني إلى المسجد، قالوا له: أنت عليل، قال: أسمع داعي الله فلا أجيبه، فأدخلوه في الصف مع الإمام، فركع ركعة ومات وهو يصلي .

المشتاقون للجنة

ومن أعظم ما تسابق فيه سلفنا الصالح الجهاد، وبذل النفس في سبيل الله، كيف لا والله قد اشترى منهم أنفسهم وأموالهم ووعدهم الجنة، وقصة عمرو بن الجموح الأنصاري خير مثال. فقد كان -رضي الله عنه- أعرج شديد العرج، وكان له أربعة بنين شباب، يغزون مع الرسول -صلى الله عليه وسلم-. فلما كان يوم أحد، طلب إلى بنيه أن يعدوا له عدة الجهاد، فقال له بنوه: إن الله قد جعل لك رخصة فلو قعدت ونحن نكفيك! وقد وضع الله عنك الجهاد؟ فأتى عمرو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: إن بني هؤلاء يمنعونني أن أجاهد معك، ووالله إني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد. وقال لبنيه: وما عليكم أن تدعوه، لعل الله -عز وجل- يرزقه الشهادة. فخرج مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقتل يوم أحد شهيداً - وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح .

كلهم طموح

وعندما استعصى فتح خيبر على المسلمين قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لأُعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُ الله ورسوله ، ويحبه الله ورسولهُ ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : كلهم يرجو أن يعطاها، فقال : أين على بن أبي طالب؟ فقيل : يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال: فأرسلوا إليه فأتى به ، فبصق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في عينيه، ودعا لهُ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاهُ الرايةُ ففتح الله عليهم خيبر .

ما يفرس في الأبناء..

- المسارعون إلى الخيرات فائزون في الدنيا والآخرة.
- المسارعون إلى الخيرات يحصلون على الأجر العظيم والثواب الجزيل.
- المسارعة إلى الخيرات تجعل المجتمع متنافسا في الطاعات والخير.

اليوم السابع عشر

17
رمضان

المحافظة على السنن الرواتب:

عن أم حبيبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا، بنى الله له بيتا في الجنة» رواه مسلم وأحمد

قراءة الجزء السابع عشر من القرآن الكريم

عمل البر : زيارة مريض

مهمة الأبناء : نبذة عن فضل تلاوة القرآن الكريم



سنة ١٣ هجري

معركة«البويب»

كانت هذه المعركة العظيمة زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان جيش المسلمين فيها بقيادة المثنى بن الحارثة رضي الله عنه

قال الحسن رحمه اللّه : (من نافسك في دينك فنافسه ، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره)

الوفاء



خلق الوفاء صفة من صفات الخالق فليس هناك أوفى ولا أصدق في إنجاز وعده من الله -جل جلاله- قال تعالى ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾(التوبة:١١١) و الوفاء صفة من صفات الرسل -عليهم السلام- قال -تعالى- في مدح سيدنا إبراهيم ﴿وإبراهيم الذي وفّى﴾(النجم:٣٧) وهو صفة يتحلى بها المؤمنون الصادقون قال تعالى ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾(التوبة:١١١) وقد مدح الله تعالى أصحاب العقول الراجحة بأنهم أصحاب وفاء ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾(الرعد:١٩-٢٠).

وفاء الأنبياء

لقد قص لنا القرآن قصة وفاء موسى -عليه السلام- فعندما وصل موسى –عليه السلام- إلى مدين بالشام، شاهد زحامًا كبيرًا من الناس على بئر يسقون منه أغنامهم.وبعيدًا عن البئر، رأى فتاتين، تنتظران حتى ينتهي الزحام فتسقيا أغنامها، فتطوع موسى -عليه السلام- وسقى لهما فلما عادت الفتاتان إلى المنزل، عرف أبوهما الشيخ الكبير ما فعله موسى -عليه السلام- ، فأرسل إحداهما إليه تدعوه لمقابلته؛ حتى يكافئه على ما صنع . فلما حضر موسى –عليه السلام- شكره الأب، وعرف منه قصة فراره من فرعون ومجيئه إلى مدين، فطمأنه الأب، واستضافه وأكرمه، وعرض عليه أن يزوجه إحدى ابنتيه، مقابل أن يعمل عنده ثمانية أعوام، وإن شاء أكملها عشرة . فوافق موسى -عليه السلام - ، وقضى الأعوام العشرة، فأوفى بوعده على خير وجه.

أوفى الأوفياء

لقد كان نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- سيد الأوفياء فبعد الانتهاء من كتابة وثيقة الصلح والمعاهدة في صلح الحديبية جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو . رضي الله عنه . وهو في قيوده هارباً من المشركين في مكة ، فقام إليه أبوه . سهيل . فضربه في وجهه وقال : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليَّ ، فأعاده النبي . صلى الله عليه وسلم . للمشركين ، فقال أبو جندل : يا معشر المسلمين أأُرَد إلى المشركين يفتنونني في ديني؟! ، فقال له النبي . صلى الله عليه وسلم. : (إنا عقدنا بيننا وبين القوم عهدا ، وإنا لا نغدر بهم) ثم طمأنه النبي . صلى الله عليه وسلم . قائلا : (يا أبا جندل اصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجا).

أوفى زوجين

ومن صور وفائه العظيمة وفاؤه لزوجه خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها- التي كانت هي نفسها مثالا للزوجة الوفية مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ؛ تفرح لفرحه، وتحزن لحزنه، وتسانده في الشدائد، وتتحمل معه الكثير من المتاعب في سبيل الله، فكان -صلى الله عليه وسلم- يقدر لها هذا العطاء، ويعرف لها هذا الفضل.

وبعد أن ماتت- رضي الله عنها- بقى -صلى الله عليه وسلم- وفيًا لها؛ يكرم صديقاتها، ويفرح إذا رأى أحدًا من أهلها، ويذكرها دائمًا بالخير، ويثنى عليها. وذات مرة، أكثر -صلى الله عليه وسلم- من الثناء عليها أمام أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- فأخذتها الغيرة، وقالت له: هل كانت إلا عجوزًا أبدلك الله خيرًا منها؟ فغضب -صلى الله عليه وسلم- غضبًا شديدًا، وقال لها: (والله ما أبدلني الله خيرًا منها؛ آمَنَتْ بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء) .

عقد خديجة

وفي غزوة بدر، أسر المسلمون عددًا كبيرًا من المشركين، وكان من بين هؤلاء الأسرى أبو العاص ابن الربيع زوج السيدة زينب بنت الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكان الإسلام قد فرق بين زينب- رضي الله عنها-وزوجها؛ لأنه مشرك، فلما وقع في الأسر، خلعت عقْدها الذي أهدته إليها أمها السيدة خديجة -رضي الله عنها- عند زواجها، وأرسلته إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ؛ لتفتدى به أبا العاص وفاء له. فلما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- العقد عرفه، وأحس بوفاء ابنته لزوجها، فاستشار أصحابه في أن يطلق سراح أبى العاص، واستأذنهم في إعادة العقْد إلى زينب -رضي الله عنها - فوافقوا ، فأطلق الرسول -صلى الله عليه وسلم- سراحه.فلما عاد أبو العاص إلى مكة أعلن إسلامه، ثم ذهب إلى المدينة، فأعاد إليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- زوجته الوفية زينب- رضي الله عنها-.

الطود الأشم

ومن صور الوفاء وفاء الصحابة لدينهم ولرسولهم وتضحيتهم بأرواحهم في سبيل الله تعالى ، ومن ذلك أنه لما اشتد القتال في أحد، وتكاثرت سيوف المشركين ورماحهم من حول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتزلزل المسلمون من حوله نادى -صلى الله عليه وسلم- بمن بقي من حوله من المسلمين: ألا من يشتري لنا نفسه ؟ فهب إليه زياد بن السكن في خمسة من الأنصار فجعلوا يقاتلون دون رسولهم القائد، فيستشهدون دونه رجلا بعد آخر، وزياد بن السكن صامد كالطود الأشم، يدفع عن رسوله القائد، حتى اثخنته الجراح، فوقع على الأرض لا يقوى على حراك. وإذ ذاك أقبلت فئة من صناديد المسلمين يذبون عن رسولهم القائد فأزالوا المشركين من حوله، وفرقوهم فالتفت رسول الله -صلوات الله وسلامه- عليه نحو زياد بن السكن، فإذا به رمق من حياة، فقال: ادنوه مني، فأدنوه فوسده الرسول -صلى الله عليه وسلم- على فخذه، فما لبث -رضي الله عنه- أن مات وخده على فخذ رسول الله، والرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يفتر يدعو له، -رضى الله عنه وأرضاه-.

سوار كسرى في يد الأعرابي

لقد تشربت نفوس الصحابة خلق الوفاء العظيم فهذا الفاروق -عمر بن الخطاب-يسجل لنا أنموذجا في صدق الوفاء فقد تحققت في عهده معجزة من معجزات نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، وذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد وعد سراقة بن مالك يوم الهجرة أن يكون له سواري كسرى شريطة أن يرجع عن مطاردتهم ولايخبر قريشا عنهم ، وتوالت الأيام حتي أصبح الفاروق عمر بن الخطاب أميرا للمؤمنين وقامت جيوشه تهدم عروش الكفر وتدك حصونهم وتحرز الغنائم حتي سقطت في عهده الفرس والروم، وجاء رسل سعد بي أبي وقاص – رضي الله عنه – يحملون البشري بالنصر لأمير المؤمنين ومعهم خمس الغنائم التي غنموها في سبيل الله فنظر إليها عمر متعجباً، فإن فيها تاج كسري المرصّع بالدُّر ووشاحه المنظوم بالجوهر، وثيابه المنسوجة بخيوط الذهب وسواراه ،فلما أتي عمر بسواري كسري ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه ، فقال له ارفع يديك، وقل الحمد لله الذي سلبهما كسري بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابي.

المسلمون عند شروطهم

وحين عجز المسلمون عن أداء حقوق أهل الذمة وحمايتهم من عدوهم ردوا إليهم ما أخذوه من الجزية ، فيروى أن الأخبار تتابعت على أبي عبيدة بجموع الروم، فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين ، فكتب أبو عبيدة لكل والٍ ممن خلَّفه في المدن التي صالح أهلها يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي منهم من الجزية والخراج ، وكتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم، لأنه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع ، وإنكم قد اشترطتم علينا أن نمنعكم، وإنا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم.

وفاء كلب

ومما يروى في الوفاء أنه خرج رجل مع جاره وشقيقه ليتنزهوا خارج المدينة، فتبعه كلبه؛ فضربه الرجل بحجر كي يرجع فأصابه، ولكن الكلب ظل يسير خلفه وفى الطريق خرجت عليهم عصابة من الرجال فلما رأى شقيقه وجاره كثرتهم خافا وفرًا وتركاه وحيدًا بين أيديهم. إلا أن الكلب أخذ ينبح عليهم ليتركوا صاحبه، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ثم حملوا الرجل بعد أن ضربوه، وأصابوه بجراح عديدة، ورموه في حفرة عميقة، ثم غطوها بالأعشاب وانصرفوا، ولما ابتعدوا جاء الكلب إلى الحفرة، وأخذ يحرك الأعشاب بمخالبه، حتى ظهر رأس صاحبه وقد أوشك على الموت ، وعندما رأى الكلب أناسًا يقبلون من بعيد، أخذ ينبح نباحًا شديدًا وينبش في الأرض، حتى لفت أنظارهم إليه فجاؤوا وأخرجوا الرجل، وحملوه إلى أهله.

ما يغرس في الأبناء ..

- الوفاء يحقق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع المسلم.
- خلق الوفاء يجعل المسلم شخصية محبوبة من المجتمع.
- الوفاء بحق الله تعالى واجب على المسلم يحقق به رضا الله.



اليوم الثامن عشر



صلاة الاستخارة:

عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن» رواه البخاري.

قراءة الجزء الثامن عشر من القرآن الكريم

عمل البر : استماع لدرس هادف

مهمة الأبناء : تقديم سيرة الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه

سنة ١٤ هجري

بدء صلاة التراويح جماعة

جمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في صلاة التراويح، بعد أن كانوا يصلون فرادى.

قال أبو القاسم الحكيم رحمه الله : (من خاف شيئا هرب منه ، ومن خاف الله هرب إليه)



لقد وصف الله نفسه بصفة الرحمة في آيات كثيرة في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(الأعراف:١٥٦) . وقال تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزمر:٥٣) . وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي). و عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (جعل الله الرحمة في مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)

لله أرحم

ويخبرنا رسولنا -صلى الله عليه وسلم- عن عظم رحمة الله —تعالى- بعباده فعن عمر بن الخطاب أنه قال: قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته. فقال لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(لله أرحم بعباده من هذه بولدها).

رحمة للعالمين

ومن عظيم رحمة الله أنه أرسل محمدًا -صلى الله عليه وسلم- رحمةً للبشريّة كلها، فكان الرسول الرحمة؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهو ما أخبر به -تعالى- بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٧) ولذلك كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- كثيرًا ما يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ).

درس تربوي

وعلى الرغم من تعدد أشكال الأذى الذي ذاقه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من الكفار ، إلا أنه -صلى الله عليه وسلم- قد ضرب المثل الأعلى في التعامل معهم ، وليس أدلّ على ذلك من قصة إسلام الصحابي الجليل ثمامة بن أثال -رضي الله عنه- ، والذي أراد أن يقتل النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسره المسلمون وأتوا به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فربطوه بسارية من سواري المسجد ، ومكث على تلك الحال ثلاثة أيام وهو يرى المجتمع المسلم عن قرب ، حتى دخل الإيمان قلبه ، ثم أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بإطلاقه ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، يا محمد : والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي ، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلي ، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي .

اليوم يوم المرحمة

كما تجلّت رحمته -صلى الله عليه وسلم- أيضاً في ذلك الموقف العظيم ، يوم فتح مكة وتمكين الله —تعالى- له ، حينما أعلنها صريحةً واضحةً عندما سمع سعدا يقول اليوم يوم الملحمة فقال -صلى الله عليه وسلم- : (اليوم يوم المرحمة) ، وأصدر عفوه العام عن قريش التي لم تدّخر وسعاً في إلحاق الأذى بالمسلمين ، فقابل الإساءة بالإحسان ، والأذيّة بحسن المعاملة .

حتى البهائم تحبه

وشملت رحمته -صلى الله عليه وسلم- البهائم التي لا تعقل ، فكان يحثّ الناس على الرفق بها ، وعدم تحميلها ما لا تطيق ، فقد روي عنه أنه قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، فليرح ذبيحته) ودخل النبي -صلّى الله عليه وسلم- ذات مرة بستاناً لرجل من الأنصار ، فإذا فيه جَمل ، فلما رأى الجملُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- ذرفت عيناه ، فأتاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمسح عليه حتى سكن ، فقال : (لمن هذا الجمل؟) فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله ، فقال له: (أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ؛ فإنه شكا لي أنك تجيعه وتتعبه) .

نصيحة في الرحمة

وذات يوم، رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منظرًا عجيبًا، رأى رجالا جالسين على ظهور دوابهم ورواحلهم، يتحدثون فيما بينهم، ورأى الدواب وقوفًا كأن الرجال اتخذوها كراسي يجلسون عليها، فقال -صلى الله عليه وسلم- لهم: (اركبوها سالمة، ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق؛ فرب مركوبة هي خير من راكبها، وأكثر ذكرًا لله —تبارك وتعالى— منه) وقد مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ببعير قد التصق ظهره ببطنه من شدة الجوع والجهد، فقال: (اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة).

رحمة أبوية

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يعطف على الأطفال ويرقّ لهم ، حتى كان كالوالد لهم ، يقبّلهم ويضمّهم ، ويلاعبهم ويحنّكهم بالتمر ،كما فعل بعبدالله بن الزبير عند ولادته. وجاءه أعرابي فرآه يُقبّل الحسن بن علي -رضي الله عنهما- فتعجّب الأعرابي وقال : تقبلون صبيانكم ؟ فما نقبلهم، فرد عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- قائلاً : (أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة ؟) . وصلى عليه الصلاة والسلام مرّة وهو حامل أمامة بنت زينب ، فكان إذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها .

قصص الرحمة

ومن روائع رحمة الصحابة بالناس يروى أن الصحابي الجليل أبا الدرداء مر على جماعة قد تجمهروا على رجل وجعلوا يضربونه ويشتمونه، فأقبل عليهم وقال ما الخبر قالوا: رجل وقع في ذنب كبير قال : أرأيتم لو وقع في بئر أفلم تكونوا تستخرجونه منه؟ قالوا: بلى. قال: إذا لاتسبوه ولاتضربوه وإنما عظوه وبصروه واحمدوا الذي عافاكم من الوقوع في هذا الذنب. قالوا أفلا نبغضه: قال: لا ،إنما أبغض فعله ،فإذا تركه فهو أخي فأخذ الرجل ينتحب وأعلن توبته. ورأى عمر بن الخطاب رجلا كبيرا في السن يسأل الناس صدقة ولم يكن الشيخ مسلمًا، بل كان من أهل الذمة المقيمين في بلاد المسلمين تحميهم دولة الإسلام ولما علم عمر بن الخطاب بأمر الرجل رق له وشعر بالرحمة والشفقة نحوه ، وقال ما أنصفناك أخذنا منك الجزية في شبابك، ثم ضيعناك في كبر، وأصدر أوامره بإسقاط الجزية عن الرجل وأمر بأن يصرف له مبلغ شهري يكفيه حوائجه .

رحمة وتوبة

ومما يروى ﷺ رحمة السلف بالعصاة، ماروي عن عبد الله بن محمد بن عائشة أنه خرج ليلة من المسجد بعد المغرب يريد منزله، وإذا ﷺ طريقه غلام من قريش سكران، وقد قبض على امرأة فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس عليه يضربونه فنظر إليه ابن عائشة، فعرفه فقال للناس: تنحوا عن ابن أخي ثم قال: إلي يا ابن أخي فاستحى الغلام فجاء إليه فضمه إلى نفسه، ثم قال: له امض معي فمضى معه حتى صار إلى منزله، فأدخله الدار، وقال :لبعض غلمانه بيته اجعله عندك فإذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه، ولا تدعه ينصرف حتى تأتيني به. فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستحيا منه وبكى وهم بالانصراف، فقال الغلام قد أمرسيدي أن تأتيه ،فأدخله عليه فقال له :أما استحييت لنفسك، أما استحييت لشرفك، أما ترى من ولدك فاتق الله وانزع عما أنت فيه. فبكى الغلام منكسا رأسه ثم رفع رأسه وقال عاهدت الله تعالى عهدا يسألني عنه يوم القيامة أني لا أعود لشرب النبيذ، ولا لشيء مما كنت فيه وأنا تائب .

قلب ابن باز

ومما أثر عن الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله -ﷺ يوم من الأيام،أنه طلب أحد السائقين من موظف لدى سماحة الشيخ أن يتصل عبر الهاتف بأهله خارج البلاد، أي: يريد الاتصال من الهاتف الذي ﷺ منزل سماحة الشيخ، فقال الموظف له: لا بد من الاستئذان من سماحته. فأتى الموظف إلى سماحة الشيخ وقال له: فلان طلب مني الإذن له بالاتصال بأهله، فقال سماحته: لعلك منعته؟ فقلت: لا بد من إذن سماحتكم. فقال: اتركه يتصل، لا تمنعوهم، ارحموهم، أما لكم أولاد؟ أعوذ بالله، الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (من لا يَرحم لا يُرحم) .

ما يغرس في الأبناء ..

- أهل الرحمة يستحقون رحمة الله تعالى ﷺ الدنيا والآخرة .
- خلق الرحمة يشيع ﷺ المجتمع المودة والترابط.
- المسلم يرحم الناس بإرشادهم الناس للخير وتحذيرهم من الذنوب .



اليوم التاسع عشر

19 رمضان

الجلوس في المصلى بعد الفجر حتى تطلع الشمس:

عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم.رواه مسلم

قراءة الجزء التاسع عشر من القرآن الكريم

عمل البر : الصدقة على فقير

مهمة الأبناء : إعداد عرض تقديمي عن الصحبة الصالحة



سنة ٣١ هجري

فتح النوبة

لما استتب الأمر لعمرو بن العاص ﷺ مصر ، سيّر حملة جنوبا بقيادة عبدالله بن أبي السرح لنشر الاسلام ﷺ بلاد النوبة النصرانية ، ولتأمين حدود مصر الجنوبية

قال أحد الصالحين : (إذا عصيت اللّه في موضع فلا تفارق هذا الموضع حتَّى تعمل فيه طاعة ؛ ليشهد لك كما شهد عليك)

التفاؤل



إن التفاؤل خلق وعبادة نتقرب بها إلى الله عز وجل، بل هو سمت الأنبياء والمرسلين والصالحين .وإنه حال المؤمنين وعلى قدر إيمان الإنسان يكون التفاؤل. والتفاؤل يعني الأمل ،وهو نظرة مستبشرة نحو الغد وتوقع الأفضل دائما ،وضد التفاؤل :التشاؤم، والتشاؤم هو اليأس والفشل ،فالمتفائل قرينه النجاح أما المتشائم فقرينه الفشل والعجز ،ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يحب التفاؤل فعن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة) فالإسلام يرفض التشاؤم لأنه سمت المنهزمين ويدعو إلى التفاؤل الحسن لأنه حال المنتصرين ،قال -صلى الله عليه وسلم - (التفاؤل من الرحمن والتشاؤم من الشيطان) .

ثقة وتفاؤل

إن التفاؤل من أخلاق الأنبياء عليهم السلام فقد ابتلى الله -سبحانه وتعالى -يعقوب -عليه السلام- بفقد ولديه يوسف وبنيامين ،فحزن عليهما حزنا شديدا حتى فقد بصره لكنه ظل صابرا محتسبا ولم ييأس من رجوع ولديه إليه وازداد رجاؤه بعودتهما، وطلب من أبنائه الآخرين أن يبحثوا عنهما ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:٨٧) فحقق الله رجاء يعقوب -عليه السلام- ورد عليه ولديه وبصره . ونجد التفاؤل عند موسى -عليه السلام- حينما طاردهم فرعون وجنوده وظنوا أن فرعون سيدركهم وشعروا باليأس حينما وجدوا فرعون على مقربة منهم وليس أمامهم سوى البحر فقالوا لموسى :﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ (الشعراء:٦١) فقال لهم نبي الله بثقة وتفاؤل ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (الشعراء:٦٢) فأمره الله -سبحانه وتعالى- أن يضرب بعصاه البحر فانشق نصفين ونجا موسى ومن معه وأهلك الله فرعون وجنوده .

تأمل التفاؤل مع أيوب

وابتلى الله تعالى نبي الله أيوب -عليه السلام- في نفسه وماله وولده إلا أنه لم يفقد الأمل بالله -تعالى- وكان دائم التضرع لله تعالى متفائلا برحمة الله ،فلم يخيب الله أمله فحقق رجاءه وشفاه وعافاه وعوضه عما فقده .

استبشر بالخير

إن النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا أن رسالتنا هي رسالة التفاؤل الحسن، رسالة التبشير بالخير وليس التنفير، رسالة اليسر لا رسالة العسر ،فعن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال- صلى الله عليه وسلم- : (فإنما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين).بل إن الله عز وجل يتعامل مع خلقه على قدر تفائلهم وظنهم بالله فمن حسن ظنه بالله واستبشر بالخير وأيقن أن الله يقدّر له الخير؛ كان له من الخير على قدر ظنه بالله ،ومن ظن بالله غير ذلك كان له أيضا على مثل ما ظن به في الله .قال —تعالى- :في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيرا فله، وإن ظن بي شرا فله) .

تفاعل .. تفاعل

إنّ من الصّفات النّبيلة والخصال الحميدة التي حبا الله بها نبيّه الكريم ورسوله العظيم صفة التفاؤل، إذ كان -صلّى الله عليه وسلّم- متفائلاً في كلّ أموره وأحواله، في حلّه وترحاله، في حربه وسلمه، في جوعه وعطشه. فالرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- من صفاته التّفاؤل، وكان يحب الفأل ويكره التّشاؤم، ففي الحديث الصّحيح عن أنس رضي الله عنه عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال: (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصّالح: الكلمة الحسنة). والطيرة هي التّشاؤم. وإذا تتبّعنا مواقفه صلّى الله عليه وسلّم في جميع أحواله، فسوف نجدها مليئة بالتّفاؤل والرّجاء وحُسن الظنّ بالله، بعيدة عن التّشاؤم الذي لا يأتي بخير أبدًا.

اثنان الله ثالثهما

فمن تلك المواقف ما حصل له ولصاحبه أبي بكر -رضي الله عنه- وهما في طريق الهجرة، وقد طاردهما سُرَاقة، فيقول الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- مخاطبًا صاحبه وهو في حال ملؤها التّفاؤل والثّقة بالله: لا تحزن إنّ الله معنا، فدعا عليه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فارتطمت فرسه، أي غاصت قوائمها في الأرض، إلى بطنها ومنها تفاؤله -صلّى الله عليه وسلّم- وهو في الغار مع صاحبه، والكفار على باب الغار وقد أعمى الله أبصارهم، فعن أنس عن أبي بكر -رضي الله عنه- قال: كنتُ مع النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- في الغار، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بأقدام القوم، فقلتُ: يا نبي الله لو أنّ بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما.

فتح تحت الحصار

وفي أشد الأزمات حلكة وصعوبة يبشر -صلى الله عليه وسلم- المؤمنين بالفتح ففي غزوة الأحزاب حيث تحالفت الأحزاب ونقض اليهود العهود وحوصرت المدينة من فوق ومن تحت كما ذكر القرآن﴿إِذْ جَاءُوكُم مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب:١٠) ويحاول المنافقون دسّ روح الفتنة والشك وسوء الظن في الله وفى رسوله -صلى الله عليه وسلم-،وفي هذا الجو المخيف والمسلمون يحفرون الخندق إذ بصخرة تعترض المسلمين، فيطلبون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لكي يتعامل معها فإذا برسول الله يضربها ثلاث ضربات فقال إثر الضربة الأولى الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضربها الثانية فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضربها الثالثة وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة.الله أكبر فبرغم الأزمة التي تمر بالمسلمين إلا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتطلع للفرج الذي يعقب كل ضيق واليسر الذي يعقب كل عسر .إنه التفاؤل الذي ما فارق رسول الله في كل حياته وهذا ما ينبغي أن تتعلمه الأمة.

الداعية المتفائل

وهذه هي أمّنا عائشة سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟فقال -صلى الله عليه وسلم-: لقد لقيت من قومك ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن كلال فلم يجبني إلى ما أردت فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال :يا محمد ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين .فقال صلى الله عليه وسلم:بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ،هكذا كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إمام المتفائلين رغم كثرة العقبات والمحن ،فالمؤمن لا يعرف طريق اليأس أو التشاؤم أسوة بنبيه -صلى الله عليه وسلم- ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف : ٨٧) .



لا يفتي إلا عطاء

ومما يروى في تفاؤل سلفنا الصالح وحسن ظنهم بالله –تعالى- أن أحدهم كان أقرع الرأس، أبرص البدن، أعمى العينين، مشلول القدمين واليدين ، وكان يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً ممن خلق، وفضلني تفضيلاً. فمر به رجل فقال له: مم عافاك؟؟ أعمى وأبرص وأقرع ومشلول فمم عافاك؟ فقال: ويحك يا رجل؛ جعل لي لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وبدناً على البلاء صابراً. ويضرب سيد التابعين عطاء بن أبي رباح مثلا أعلى في الثقة بما آتاه الله وبالتفاؤل بماعند الله تعالى فقد كان عطاء أسود ،أعور ،أفطس ،أشل، أعرج ثم عمي بعد ذلك ،وكان عبدا لامرأة من أهل مكة، ولكن هل بكى عطاء على قدره البائس ، لا لقد كان لعطاء أذنان تسمعان ورجلان تمشيان ولسان يتكلم ويد تكتب وعقل يحفظ ، كان ينظر بعين المتفائل الراضي الذي يمتلك الكثير من النعم ، لقد استغل عطاء هذه القدرات واجتهد وأصبح عالما من علماء الإسلام حتى صاح المنادي في زمن بني أمية في مكة أيام الحج لا يفتي الناس إلا عطاء . لقد أصبح عطاء عالم الإسلام تفائل بالله تعالى وبذل الأساب فارتقى للعلا ، هذا هو عطاء الذي طلب العلم في مكة ثلاثين عاما.

تاجر التمر

ويروى أن أحد التابعين الصالحين كان يتاجر في التمر فكان يقول لو بعت تمرا في العراق لربحت تفاؤلا منه ، فأنكر عليه الناس وقالوا : إن التمر في العراق كثير ولديهم ماء الفرات وهو يكفي الفرات وغيرها ، لكن هذا الرجل كان حازما متفائلا فأخذ تمره وذهب إلى بغداد فرأى أسوارها مقفلة وقد ضربها الطاعون ، فخرج له رجل من بغداد واشترى منه تمرا فأكله فشفي فسمع به الناس فجاؤوا واشتروا التمر كله .

مايغرس في الأبناء..

- بالتفاؤل يستشعر المؤمن الطمأنينة والسرور والسعادة.
- المتفائل يحسن الظن بالله وفي ذلك قربة لله تعالى.
- في التفاؤل تقوية لهمة الإنسان ودافع للإنجاز والإبداع.



اليوم العشرون

20
رمضان

الاعتكاف :

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان .متفق عليه

قراءة الجزء العشرون من القرآن الكريم

عمل البر : زيارة للجيران

مهمة الأبناء : تقديم قصة مفيدة مع استخلاص العبرة

سنة ٣٨ هجري

مقتل الإمام علي

في السابع عشر من رمضان لذلك العام، انتهى عصر الخلافة الراشدة بمقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال يحيى بن معاذ رحمه الله : (حسن الخلق حسنة لا تضر معها كثرة السيئات ، وسوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات)



إن أمة الإسلام أمة صفاء ونقاء في العقيدة والعبادات والمعاملات، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عما يوغر الصدور ويبعث على الفرقة والشحناء، فقال -صلى الله عليه وسلم- : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث). وقال -صلى الله عليه وسلم-: حاثًا على المحبة والألفة: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا). وعندما سئل النبي -صلى الله عليه وسلم- أي الناس أفضل؟ قال: (كل مخموم القلب صدوق اللسان) قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: (هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد). وسلامة الصدر نعمة من النعم التي توهب لأهل الجنة حينما يدخلونها ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الأعراف : ٤٧) وسلامة الصدر راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة وهي من أسباب دخول الجنة.

قلوب الأنبياء

نبي الله يوسف الصديق -عليه السلام- مثل فذ في سلامة الصدر، فبعد أن فعل به إخوانه ما فعلوا، وبعد أن صار في منزلة يقدر فيها على الانتقام أبى أن يثأر لنفسه ووفى لإخوته الكيل ثم قال لهم: ﴿قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ﴾ (يوسف : ٩٢) فعفا عنهم ثم استغفر لهم، وأعجب من هذا أنه التمس لهم العذر فيما فعلوه ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (يوسف : ١٠٠) ومن قبل ذلك قال هابيل لأخيه وقد هم بقتله وتوعده ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة : ٢٨). وهذا نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- سيد ولد آدم أجمعين عليه صلوات رب العالمين، يذهب إلى الطائف عارضًا نفسه على وجهائها وأهلها، فلم يجبه منهم أحد ، فانطلق مهموما وإذا هو بسحابة قد أظلته فإذا هو جبريل -عليه السلام- ومعه ملك الجبال ،فقال له إن الله قد سمع قول قومك لك فإن شئت أطبق عليهم الأخشبين أي الجبلين فقال صاحب الصدر السليم -صلى الله عليه وسلم- بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيئا.

صفح وتسامح

ثم تأمل حاله -صَلى الله عليه وسلم- حين ضربه قومه فأدموه (أسالوا دمه) فمسح الدم وهو يقول (اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون) واستحضر حالة المشركين الذين آذوه وسعوا في قتله حتى خرج من بين أظهرهم يقول الله تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:٣٠) فلما مكنه الله تعالى منهم ودخل مكة فاتحا عفا عنهم وصفح وكان كأخيه يوسف وقال(لاتثريب عليكم اليوم) .

صدور سليمة

ولقد ضرب الصحابة -رضي الله عنهم- أروع الأمثلة في سلامة القلوب وطهارة الصدور، فكان لهم من هذه الصفة أوفر الحظ والنصيب، فلقد كانوا -رضي الله عنهم- صفاً واحداً يعطف بعضهم على بعض ويرحم بعضهم بعضاً ،ويحب بعضهم بعضاً كما وصفهم -جل وعلا- بذلك حيث قال: ﴿وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ

بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر:٩) ، ولقد كان لسلامة الصدر عندهم منزلة كبرى حتى إنهم جعلوها سبب التفاضل بينهم، قال إياس بن معاوية بن قرة عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- : (كان أفضلهم عندهم أسلمهم صدراً وأقلهم غيبة) ، وقد قال سفيان بن دينار لأبي بشر أحد السلف الصالحين: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيراً ويؤجرون كثيراً. قال سفيان: ولم ذاك؟ قال أبو بشر: لسلامة صدورهم.

ألا تحبون

و تأمل موقف الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه - مع مسطح بن أثاثة إذ كان الصديق ينفق على مسطح فلما كانت حادثة الإفك كان مسطح ممن خاضوا فيها فأقسم الصديق ألا ينفق على مسطح فأنزل الله قوله —تعالى-: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور : ٢٢) فما كان من الصديق إلا أن أعاد النفقة على مسطح وعفا عنه استجابة لله -سبحانه وتعالى- واقتداء بنبيه -صلى الله عليه وسلم-.

قلوب نقية

وهذا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- في أوج انتصاراته وهو قائد الجيش يأتيه خبر عزل الفاروق له، فما تكلم بما يدل على سخطه ،ولاترك ساحات القتال بل ظل مجاهدا كجندي من جند المسلمين بعد أن كان قائدهم. وانظر إلى الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- يُضرب ويُعذَّب على يد المعتصم، وحين أخذوه لمعالجته بعد وفاة المعتصم وأحسَّ بألم في جسده قال: اللهم اغفر للمعتصم سبحان الله! يستغفر لمن كان سببًا في ألمه. إنه منطق عظيم لا تعرفه إلا الصدور الَّتي حملت قلوبًا كبيرة عنوانها: سلامة الصدر.

الحسد يقتل صاحبه

حُكِىَ أن بعض الصالحين كان يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له: أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء ستكفيه إساءته، فحسده على قربه من الملك بعض الجهلة، وعمل الحيلة على قتله فسعى به للملك، فقال له: إنه يزعم أنك أبخر(البخر هو النتن في الفم وغيره) وأمارة ذلك أنك إذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخر، فقال الملك له: انصرف حتى أنظر .خرج هذا الرجل الحسود فدعا الرجل الصالح لمنزله وأطعمه ثومًا ، فخرج الرجل الصالح من عند الرجل الحسود وجاء الملكَ وقال مثل قوله السابق أحسن إلى المحسن كعادته ، فقال له الملك: ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم ، فقال الملك فى نفسه: ما أرى فلانا إلا قد صدق، وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أو صِلَة، فكتب له بخطه لبعض عماله: إذا أتاك صاحب كتابى هذا فاذبحه واسلخه واحشُ جلده تبنا وابعث به إلىّ ، فأخذ الكَتاب وخرج ، فلقيه الذى سعى به فقال: ما هذا الكتاب؟ قال خطَّ الملك لى بصِلة، فقال: هبْهُ لى فقال الصالح لذلك الرجل: هو لك! فأخذه ومضى إلى العامل فقال العامل: فى كتابك أن أذبحك وأَسلخك، قال إن الكتاب ليس لي، الله الله فى أمرى حتى أراجع الملك، قال العامل: ليس لكتاب الملك مراجعة ، فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ،ثم عاد ذاك الرجل الصالح إلى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب الملك وقال: ما فعل الكتاب؟ قال: لقينى فلان واستوهبه منّى فدفعته له، فقال الملك: إنه ذكر لى أنك تزعم أنى أبخر، قال: ما قلت ذلك. قال الملك: فَلِمَ وضعت يدك على أنفك وفيك؟ قال: أطعمنى ثومًا فكرهت أن تشمه، قال: صدقتَ ارجع إلى مكانك فقد لَقِىَ المسِيء إساءته ، فانظر عاقبة الحسد كيف يؤدي إلى دمار صاحبه.



اليوم الحادي والعشرين

21 رمضان

معاونة الأهل والزوجة في أعمال المنزل:

عن الأسود قال: سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.رواه البخاري

قراءة الجزء الحادي والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : دعوة غير مسلم بكتاب أو شريط أو رسالة .

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة ابن قيم الجوزية

سنة ٥٦ هجري

وفاة أم المؤمنين عائشة

توفيت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، عن عمر يناهز الستين عاما، وقد كانت رضي الله عنها أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه.

قال مالك بن دينار رحمه الله : (البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس)

يريد أن يدخل الجنة معنا ؟

كان رجل من الولايات المتحدة يعمل في شركة بترول ومكث نحو عشرين سنة في إحدى دول الخليج ، فلما قرب انتهاء عقده ليرجع إلى بلاده ،ذهب إلى رجل على هيئته صورة تدين، وقال له :أنا عمري الآن في الستين ومدة جلوسي في بلدكم المسلمة بدأت أحب الإسلام ، هل يمكن إذا أسلمت أن يغفر الله لي ما حصل؟ فقال له: ستين سنة وأنت في المعاصي والذنوب والآن تريد تدخل الجنة لا يمكن.. فصدّق الرجل وعاد وهو منكسر، بعد ستة أشهر لاتزال الرغبة في قلبه أن يقبل على الخير فذهب إلى عالم آخر وقال له: هل يمكن أن أسلم؟ قال: بالطبع الآن انطق بالشهادتين، قال: أنت متأكد أنه يمكن؟ قال نعم ، فنطق بالشهادتين وبكى قال له: ما يبكيك؟ قال ذهبت إلى شيخ من قبل و قال لي لايمكن أن يغفر الله لي ، يقول العالم فاتصلت بالشيخ و قلت له جاءك منذ أشهر أمريكي، وقال لك أنه يريد أن يسلم وقلت له لا يمكن أن تسلم؟ قال نعم، قال كيف فعلت ذلك؟! قال: الله المستعان هذا له ستين سنه يتمتع بالحرام ويفعل السيئات و يريد الآن أن يدخل الجنة معنا بعد هذا كله!! انظر إلى هذا الشيخ وحسده لهذا الرجل الذي يريد أن يسلم وكأن الجنة ملك له وحده .

ما يغرس في الأبناء..

- سلامة الصدر ونقاء القلب من أعظم الأعمال التي يحبها الله تعالى.
- سلامة الصدر دليل على كمال الإيمان ونبل الأخلاق.
- سلامة الصدر تحتاج إلى مجاهدة في تنقية القلب وتزكيته.





من أخلاق الإسلام العظيمة خلق يسمو بصاحبه فوق الشبهات ،ويرفعه في درجات العبودية الحقة لله تعالى إنه خلق الورع ، فالورع هو ترك الشبهات حتى لا يتردى المسلم في المخالفات ، اتباعاً لإرشاد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله: (إن الحلال بيِّن، وإن الحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل مَلك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه).

ورع في تمرة

إن قلوب المؤمنين الصافية أعظم منبه لهم حين يترددون في أمر أو يشكُّون في حكم ؛ كما أشار إلى ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) وبقوله: (البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطَّلع عليه الناس) وقد كان -صلى الله عليه وسلم- أشد الناس ورعا وخشية لله تعالى ، فعن أنس -رضي الله عنه- قال مر النبي -صلى الله عليه وسلم- بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها ، ومرة أخذ الحسن بن علي -رضي الله عنهما -تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه.فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: كخْ كخْ، ارمِ بها، أما علمت أنَّا لا نأكل الصدقة، أو أنَّا لا تحل لنا الصدقة ، -صلى الله عليك- علمتنا الورع والتقوى حتى في التمرة .

لا نصبر على النار

وسطر الصحابة رضي الله عنهم حوادث عظيمة دلت على عظيم خشيتهم وورعهم وترفعهم عن الشبهات فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء ، فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهّنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه ، وشرب عمربن الخطاب لبناً فأعجبه، فقال للذي سقاه: من أين لك هذا؟ قال: مررت بإبل الصدقة وهم على ماء، فأخذت من ألبانها، فأدخل عمر يده فاستقاء. وتوصي بعض الصالحات زوجها وتقول: يا هذا اتق الله في رزقنا فإننا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار .

ورع عمري

ومما يروى عن ورع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه مرض يوماً، فوصفوا له العسل دواءً، وكان في بيت المال عسل جاء من بعض البلاد المفتوحة، فلم يتداو عمر بالعسل كما نصحه الأطباء، حتى جمع الناس وصعد المنبر واستأذن الناس: إن أذنتم لي، وإلا فهو عليّ حرام، فبكى الناس إشفاقاً عليه، وأذنوا له جميعاً، ومضى بعضهم يقول لبعض: لله درك يا عمر! لقد أتعبت الخلفاء بعدك .

ابتعد عن الشبهات

ويحكي عبدالله بن عمر أنه اشترى إبلاً أنجعها الحمى أي وضعها في المرعى لتسمن فلما سمنت قدم بها السوق، قال: فدخل عمر السوق فرأى إبلاً سماناً، فقال: لمن هذا الإبل؟ قيل: لعبدالله بن عمر، قال: فجعل يقول: يا عبدالله بن عمر بخ بخ! ابن أمير المؤمنين، قال: ما هذه الإبل؟ قال: قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون. قال: فيقولون: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبدالله ابن عمر! اغد إلى رأس مالك، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين .



عامل الناس بأخلاقك

ويروى أن رجلاً من الصالحين كان يوصي عماله في المحل بأن يكشفوا للناس عن عيوب بضاعته إذا وجدت. وذات يوم جاء يهودي فاشترى ثوباً معيباً، ولم يكن صاحب المحل موجوداً، فقال العامل: هذا يهودي لا يهمنا أن نطلعه على العيب ، ثم حضر صاحب المحل فسأله عن الثوب فقال: بعته لليهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم أطلعه على عيبه، فقال: أين هو؟ فقال: لقد رجع مع القافلة، فأخذ الرجل المال معه ثم تبع القافلة حتى أدركها بعد ثلاثة أيام، فقال لليهودي: يا هذا، لقد اشتريت ثوب كذا وكذا ، وبه عيب، فخذ دراهمك وهات الثوب، فقال اليهودي: ما حملك على هذا ؟ قال الرجل: الإسلام، إذ يقول رسول الله -صلى الله عليه و سلم- : (من غشنا فليس منا) فقال اليهودي: والدراهم التي دفعتها لكم مزيفة، فخذ بها ثلاثة آلاف صحيحة، وأزيدك أكثر من هذا : أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

عمر وسلة الرطب

وممن عرفوا بالورع والتقوى عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- وقد ورد في ورعه حوادث كثيرة وعجيبة مما يؤثر عنه أنه أتته سلتا رطب من الأردن، فقال: ما هذا؟ قالوا: رطب بعث به أمير الأردن. قال: علام جيء به؟ قالوا: على دواب البريد. قال: فما جعلني الله أحق بدواب البريد من المسلمين، أخرجوهما فبيعوهما، واجعلوا ثمنهما في علف دواب البريد.فقام ابن أخيه فاشتراهما من السوق وبعث بسلة لعمر ، وحبس لنفسه واحدة فقال عمر ماهذا فقيل اشتراهما فلان ابن أخيك فبعث إليك بهذه، وحبس لنفسه الأخرى، قال الآن طاب لي أكله .

التفاحة والورع

ومما يروى في ورعه أنه كان يقسم تفاحاً للمسلمين (والخليفة هو الذي كان يعمل ذلك) لأن كل أموال المسلمين كانت عند الخليفة، وبينما هو يقسم التفاح ويفرقه على أهله، ومن يستحقه، أخذ ابن له صغير تفاحة، فقام إليه سيدنا عمر وفك يده، وأخذ التفاحة من فمه ووضعها في التفاح، فذهب الولد يبكي إلى أمه فلما علمت السبب أرسلت إلى السوق واشترت له تفاحا، فلما رجع سيدنا عمر ووجد ريح التفاح قال لزوجته :يا فاطمة هل أخذت شيئاً من تفاح المسلمين؟ فقالت: لا. وأخبرته بما حصل فقال لها: والله لقد انتزعتها من ابني فكأنما انتزعتها من قلبي لكني كرهت أن أضيع نفسي بتفاحة من فيء المسلمين، هكذا كان سيدنا عمر بن عبدالعزيز في الزهد والتعفف عن مال المسلمين .

عفة عالم

إن الورع كان دأب أسلافنا -رحمهم الله تعالى-، كانوا يردون عشرات الآلاف من الدراهم والدنانير التي تأتيهم من الملوك و غيرهم، ومنهم على سبيل المثال أبو حنيفة النعمان بن ثابت -رضي الله عنه-، فقد دفع إليه أبو جعفر المنصور بكيس من النقود فيه ثلاثين ألف درهم، مع بخل المنصور وشحه، لكن الإمام أبا حنيفة النعمان بن ثابت -رحمه الله- رده وقال: يا أمير المؤمنين! إني غريب في بغداد، وليس لهذا المال موضع عندي، وإني أخاف عليه فاحفظه لي في بيت المال، حتى إذا احتجته طلبته منك، فأجابه المنصور إلى رغبته؛ فتوفي أبو حنيفة بعدها بقليل، فلما سمع المنصور بذلك قال: يرحم الله أبا حنيفة! فقد خدعنا، وأبى أن يأخذ شيئا منا، وتلطف في ردنا.

ما يغرس في الأبناء..

- المسلم الورع يعيش هانئ البال مطمئن النفس.
- انتشار الورع في المجتمع يجعله نظيفا نقيا.
- الورع يوصل المسلم إلى أعلى مراتب الإحسان .





المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء».

رواه أبوداود

قراءة الجزء الثاني والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : تقديم كسوة عيد لطفل محروم

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة الصحابي سعد بي أبي وقاص رضي الله عنه

سنة ٩٢ هجري

دخول الأندلس ومعركة«برباط»

فتح إقليم الأندلس في ذلك العام على يد القائد المسلم طارق بن زياد، وكان قد حضر عن طريق مضيق جبل طارق

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (ما أبالي على أي حال أصبحت ، على ما أحب أو على ما أكره ، لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره)



التعاون



جاءنا الإسلام بالأمر بالتعاون على البر والخير، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان قال الله -تعالى- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة : ٢). إن المؤمنين بعضهم أولياء بعض في كل شيء ، وفي التعاون على الخير، وهم كذلك متعاونون في مكافحة الفساد ؛ لأنهم كما وصفهم الصادق الأمين : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . وشبك بين أصابعه). كذلك يوصي النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحابة بالتعاون مع بعضهم البعض فيقول : (من كان معه فضل ظهر فلْيعُدْ به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فلْيعُدْ به على من لا زاد له) .

صور للتراحم

لقد تعددت صور الترغيب في التكافل بين المسلمين للتعاون في نفع بعضهم البعض فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه). ومن صور التكافل بين المسلمين تقدير الكبار واحترامهم وإكرامهم، وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أن من لم يرحم الصغير ويحترم الكبير فهو شاذ عن هذا المجتمع ويُعتبر عضواً فاسداً لا يصلح أن يعيش في هذا المجتمع المتراحم،فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: جاء شيخ يريد النبي -صلى الله عليه وسلم- فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا). ومن صور الترغيب في نفع المسلمين مارغبنا فيه نبينا -صلى الله عليه وسلم- بقوله في الحديث (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس -قال- تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة -قال- والكلمة الطيبة صدقة،وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة). وحثنا -صلى الله عليه وسلم- حتى على معونة الخدم فقال : (ولا تكلفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلَّفتموهم فأعينوهم).

أحب الناس

إن قضاء الحوائج واصطناع المعروف مجال واسع يشمل كل الأمور الحسية والمعنوية التي ندب الإسلام إليها، وحثَّ المؤمنين على البذل والتضحية فيها؛ لما في ذلك من تقوية لروابط الأخوة، وتنمية للعلاقات الفاعلة فيهم بالخير،وفي ذلك يتنافس طلاب رضا الله ورضوانه ، -قال صلى الله عليه وسلم- : (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً ؛ ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة - شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام)



إمامي أمامي

إن سيرة الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم- تعطينا صورة عملية لحقيقة التعاون وتمثل نبينا -صلى الله عليه وسلم- هذا الخلق الكريم، فبعد هجرة النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة بدأ في بناء مسجد للمسلمين يصلون فيه ، ويجتمعون فيه لبحث شؤون حياتهم ، واشترك النبي بنفسه في البناء، فكان- صلى الله عليه وسلم- يحمل مثل أصحابه التراب والطوب ، وكان عمره في ذلك الوقت – وهو يعمل – ثلاثًا وخمسين سنة ، ولم تمنعه سنه ولا مكانته العالية من أن يتعاون مع أصحابه في بناء المسجد ، وظل يعمل معهم حتى اكتمل بناء المسجد ، الذي كانت أعمدته من جذوع النخل ، وسقفه من الجريد .وقد عمل المسلمون في حفر الخندق في ظل ظروف صعبة جدًا ، فالجو كان في غاية البرودة، ولا بد من إنجاز الحفر في أسرع وقت ، فقسم الرسول-صلى الله عليه وسلم- العمل على أصحابه، وجعل لنفسه نصيبًا من العمل ، فكان يحفر معهم، ويحمل التراب بنفسه مثل باقي الصحابة ، وكان إذا رأى من الصحابة تعبًا قام بتنشيطهم للعمل مردِّدا اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة. وكانوا يجيبونه مرددين : نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد مابقينا أبدا.

تعاون وتضامن

لقد سعى النبي – صلى الله عليه وسلم – في توفية غُرماء جابر وقضاء دين بلال – رضي الله عنهما –، وكان –صلوات الله وسلامه عليه- يُفرِّج كرب المعدوم ومن أصابته النوائب؛ ولذلك قالت السيدة خديجة – رضي الله عنها –: (كلاَّ والله ما يُخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحملُ الكلَّ، وتقري الضيف، وتُكسبُ المعدوم، وتُعين على نوائب الحق). فمن كان هذا وصفه، لا يُخزيه الله أبدًا، كما قالت أم المؤمنين، وقد أثنى النبي -صلى الله عليه وسلم- على قبيلة الأشعريين الذين يتضامنون فيقتسمون لقمة العيش فيما بينهم فعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ماكان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم) .وفي الحديث: (إن الصحابة سافروا، فصام بعضهم، وبعضهم لم يصم، فأما الصوام فوقعوا في الأرض من الجوع والتعب، وأما المفطرون فقاموا وشدوا الخيام وملؤوا البرك بالماء وطبخوا، فقال -صلى الله عليه وسلم- : ذهب المفطرون اليوم بالأجر) لماذا؟ لأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

عام الرمادة

إن تاريخنا الإسلامي ليحفل بصور رائعة في تعاون المسلمين وتعاضدهم في الأوقات كلها. فيروى أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عس المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدا يضحك، ولا يتحدث الناس في منازلهم على العادة، ولم ير سائلا يسأل ، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إن السؤَّال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤَال ، والناس في همٍّ وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون. فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمد، وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمة محمد فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البر وسائر الأطعمة ، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة ومن جدة إلى مكة . ومن القصص التي تروى عن عمربن الخطاب -رضي الله عنه- أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً (فرع من وادي كالساقية) له من العُريض، فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة، فأبى محمد بن مسلمة، فاشتكى الضحاك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فدعا محمداً بن مسلمة وحاول إقناعه بمرور هذه الساقية من أرضه لأنها تنفعه وتنفع جاره الضحاك، فأبى ذلك فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك .

في اتحادكم قوة

ومن القصص التى تروى في أهمية التعاون بين الناس أن شيخا كبيرا أحس بقرب أجله ، فجمع أولاده الثلاثة ؛ليوصيهم بوصية تنفعهم في حياتهم، فأعطاهم حزمة كبيرة من الحطب، وطلب من كل منهم أن يكسرها بمفرده، فحاول كل واحد

أن يكسرها، لكنه لم يستطع لشدة قوتها وصلابتها، فأخذ الأب الحزمة، وفكها إلي أعواد، وأعطي كل واحد منهم عودًا، فكسره بسهولة. فقال الأب لأبنائه: إنكم يا أبنائي مثل هذه الحزمة،إذا اتحدتم وكنتم يدًا واحدة فلن يستطيع أحد مهما بلغت قوته أن يغلبكم، وإن تفرقتم فسوف يصيبكم الضعف، ويتمكن عدوكم منكم، فعليكم يا أولادي بالاتحاد في قضاء أموركم فإن في الاتحاد قوة .

ما يغرس في الأبناء..

- التعاون على البر يقوي أواصر المحبة بين المسلمين.
- بخلق التعاون على الخير ينتشر الخير ويخمد الشر.
- خلق التعاون ثمرة للإيمان وموصل لمحبة الله تعالى.







البر

من روائع هذا الدين تمجيده لخلق البر حتى صار يعرف به ، فحقا إن الإسلام دين البر الذي بلغ من شغفه به أن هون على أبنائه كل صعب في سبيل ارتقاء قمته العالية ، فالبر الذي بين العبد وبين ربه -جل وعلا- هو بالإيمان، وإتيان أوامر الله -جل وعلا- المختلفة، وامتثال الأمر، واجتناب النهي كما قال -جل وعلا- في سورة البقرة: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾. (البقرة : ١٧٧) أما البر مع الخلق فجماعه حسن الخلق؛ ولهذا قال -عليه الصلاة والسلام-: (البر حسن الخلق) فجمع البر في عبارة وجيزة وهي: (حسن الخلق) وحسن الخلق : بذل الندى، وكف الأذى، وأن تحسن إلى الخلق، وأن تجزي بالسيئة الحسنة، وأن تعامل الناس بالرحمة والرفق واللين.

التوحيد والبر

إن البرُّ لفظة تعم جميع أعمال الإحسان، وتشمل كل خصال الخير، وعلى هذا فللبر أشكال وصور كثيرة، لكنْ من أبرز صور البرِّ والإحسان ، الإحسان إلى الوالدين. لقد جاءت آيات الله تترى، تضع مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله، وتعد الإحسان إليهما فضيلة تلي فضيلة الإيمان بالله، لما لهذا الحق من التعظيم والإجلال والاحترام، فقال سبحانه ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء : ٣٦) ويستمر القرآن الكريم في تصوير مكانة الوالدين، وبيان الأسلوب الذي ينبغي للمسلم أن يتبعه في معاملة والديه، إن قدر لهما أو لأحدهما أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة والضعف والعجز فيقول -سبحانه-:
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا × وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء : ٢٣-٢٤).

الجنة بين أيديكم

وقد بين لنا نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- عظيم منزلة الوالدين وأن برهما قد يفوق أجر الجهاد في سبيل الله ، فعن معاوية بن جاهمة السُّلَمي أنه استأذن الرسول --صلى الله عليه وسلم- في الجهاد معه، فأمره أن يرجع ويبر أُمَّه، ولما كرر عليه، قال -صلي الله عليه وسلم- : (ويحك الزم رجلها فثمَّ الجنة) ، وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال : سأَلتُ النبي -صَلّى الله عليه وسلم- : أي العْملِ أحب إلى اللَّه تَعالى ؟ قال : (الصلاة على وقتها قلت : ثُمَّ أي ؟ قال: بر الوالدين قلتُ : ثُمَّ أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله) . وقد دعا النَبي -صلى الله عليه وسلم- بالخسران والذلة على من فاته دخول الجنة مع وجود والديه فعن أبي هريرة -رضي الله عنه - عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال (رغم أنف ، ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة) . إن من بر الوالدين ألا يتسبب الابن في إيصال الأذى إليهما ، يقول -صلى الله عليه وسلم- : من الكبائر شتم الرجل والديه . قالوا : يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟! قال : نعم ، يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه .

روائع البر

إن المتأمل في سيرة سلفنا الصالح ليرى نماذج رائعة في برهم والديهم : هاهو عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قد طلبت والدته في إحدى الليالي ماء، فذهب ليجيء بالماء، فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح، فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده ، وانظر إلى بر أسامة بأمه قال محمد بن سيرين: بلغت النخلة من عهد عثمان بن عفان ألف درهم ، فعمد أسامة بن زيد إلى نخلة فعقرها فأخرج جمارها - مادة فى قمة رأس النخلة بيضاء تؤكل- فقالوا له ماذا يحملك على هذا وأنت ترى النخلة بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمى سألتنيه ولا تسألنى شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها .



أحاسيس مرهفة

ويروى عن ابن الحسن التميمي -رحمه الله- أنه كان يهمُّ بقتل عقرب، فلم يدركها حتى دخلت في جحر في المنزل، فأدخل يده خلفها وسد الجحر بأصابعه، فلدغته، فقيل له: لم فعلت ذلك؟ قال: خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي فتلدغها. إنه البر وأي بر ، وسئل زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله إنك من أبر الناس بأمك، فلماذا لا تأكل معها في صفحة واحدة؟ فقال: إني أخاف الله أن تسبق يدي يدها إلى ماتسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها .

البر دين

ومن العصر الحاضر تعود صور البر بالآباء جميلة ناصعة ، يحدث أحد الآباء أنه قبل خمسين عاماً حج مع والده بصحبة قافلة على الجمال.وعندما تجاوزوا منطقة عفيف و قبل الوصول إلي ظلم رغب الأب - أكرمكم الله - أن يقضي حاجته فأنزله الابن من البعير و مضى الأب إلي حاجته وقال للإبن : انطلق مع القافلة أنت و سوف ألحق بكم مضى الإبن وبعد برهة من الزمن التفت ووجد أن القافلة بعدت عن والده فعاد جارياً على قدميه ليحمل والده على كتفه ، ثم انطلق يجري به يقول الابن : و بينما هو كذلك أحسست برطوبة تنزل على وجهي و تبين لي أنها دموع والدي فقلت لأبي : و الله إنك أخف علي كتفي من الريشة فقال الأب : ليس لهذا بكيت ، و لكن في هذا المكان حملت أنا والدي هكذا يجازى من بر والديه.

جزاء طاعة الوالد

يقول أحد كبار تجار النقليات والوقود: تخرجت في الجامعة، فتقدمت مع بعض زملائي إلى إحدى الجهات الحكومية ذات الرواتب العالية، ولما أخبرت بالقبول عدتُ إلى والدي مستبشرًا فقلت له: أبشرك بأني قُبلت، فقال لي: لا أسمح لك بأن تتوظف في هذه الوظيفة، وأن تغادر قريتنا بعيدًا عنا، ابحث عن وظيفة قريبة حولنا، فقلت: أبشر، وما لك إلا الذي يرضيك، يقول: ومنذ أن أخذت برأي والدي وأنا في خير، دخلت في بعض الأعمال، وافتتحت محطة الوقود الأولى، ثم الثانية، حتى أصبح عندي عشر محطات وأسطول من النقليات والحمد لله، بينما زملائي الآن مفرقين في المدن، ورواتبهم كلها لا تساوي دخلي الشهري.

البر في زماننا

تروى احدى الطبيبات قصة حقيقة في البر تقول : دخلت لعيادتي عجوز في الستينات من عمرها بصحبة ابنها، تارة يمسكها من يدها ، تارة يحضنها وأخرى يرفع لها عباءتها وتارة يقبل يديها. بعد معاينتها سألت الابن عن حالتها العقلية فأجاب إنها متخلفة عقليا منذ الولادة !! تملكني الفضول وسألته من يرعاها فقال : طبعا أنا! فقلت له ولكن من يهتم بنظافة جسمها وملابسها ؟ فقال الابن: أنا ادخلها الحمام وأنظفها وأنا اغسل ملابسها وأرتبها في الخزانة وأقلم أظفارها وأختار لها الأطعمة التي تناسبها لأنها تعاني من السكري ، فنظرت الأم إلى ابنها وسألته ضاحكة متى ستشتري لي البطاطس؟ فأجاب الابن بعد أن قبل يديها الآن يا أمي سأشتري لك كل ما تريدين. فقالت الأم ومتى سنذهب إلى مكة ؟ فأجاب بعد أن قبل كلتا يديها وجبينها ولماذا تريدين الذهاب إلى مكة؟ فأجابت الأم كي أركب الطائرة وأدعو لك في مكة ، هذه المسكينة حملت وولدت ولم ترب ،لم تسهر الليالي على ابنها ، لم تتألم لألمه ، لم تبك لبكائه ، لم يجافيها النوم خوفا عليه ،ومع ذلك يبرها كل هذا البر .

ما يغرس في الأبناء ..

- البر يجلب محبة الله تعالى ومحبة الناس وسبب من أسباب السعادة.
- البر يزيل الهموم والغموم عن الإنسان ويفرج عنه الكربات .
- الذي يحسن إلى أبويه سيلقى إحسان أبنائه في المستقبل.



اليوم الرابع والعشرون

24 رمضان

الدعاء قبل التسليم من الصلاة

(الاستعاذة من أربع قبل التسليم من الصلاة):
عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال»رواه مسلم

قراءة الجزء الرابع والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : الاعتكاف في المسجد إلى الإشراق

مهمة الأبناء : نبذة عن معركة عين جالوت

سنة ١٨١ هجري

وفاة الإمام عبدالله بن المبارك

ناهز الثلاث والستين عاما، وقد كان الإمام أحد أعلام الإسلام

قال حذيفة رضي الله عنه عندما سئل عن ميت الأحياء : (الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه)



خلق الله تعالى الكون بنظام فائق الدقة والصنعة فالأرض تجري بمسار بيضاوي شبه دائري حول الشمس. وكذلك باقي كواكب المجموعة الشمسية. والشمس والكواكب التابعة لها كذلك تمشي في مسار لها في الكون. قال الله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس : ٣٨) وكل كوكب وكل جرم وكل نجم يدور في مسار فلكي منظم قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء : ٣٣).

تأمل ..الحياة نظام

ومن مظاهر النظام في هذا الكون خلية العسل، فسبحان الخالق المبدع الذي جعل من أمة النحل مثالا يحتذى به في التعاون والنظام، الكل يعمل حسب سنه ودوره . البعض يبنى كأمهر البنائين والمهندسين ليشيد قرص النحل . والبعض يستكشف مكان الطعام ليوفر الجهد عن الآخرين فالشغالات قمن برحلات للكشف عن أماكن الرحيق . والشغالات الكيميائيات يقمن على انضاج العسل وتخزينة وحفظه والخادمات يحافظن على نظافة المملكة فينظفن الشوارع والأماكن العامة في المملكة ، والحراس على باب الخلية يراقبن من دخل إليها ومن خرج، و يطردن الدخلاء أو من أراد العبث بأمن الخلية . فمن علم هؤلاء كل هذا ؟ ومن أوحى لهن هذه الأدوار ؟ إنه رب العالمين الذي يقول : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الأنعام : ٣٨) إنه الكون يسير في نظام دقيق عجيب.

دعوة ربانية للتنظيم

لقد جاءت التوجيهات النبوية مرشدة إلى اتباع النظام والحرص على أن يكون للمؤمنين سمت متميز عن الآخرين حتى في عبادتهم فالله –تعالى- يحب أن يرى المؤمنين في نظام قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف : ٤).وعن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول (لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم) و عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا) إنها توجيهات بالتزام المؤمنين للنظام في حياتهم منهجا وسلوكا.

قدوة في التنظيم

ويمثل النبي -صلى الله عليه وسلم- القدوة في التنظيم والنظام ، فحادثة الهجرة تمثل أنموذجا في التخطيط المحكم ، فقد خطط النبي -صلى الله عليه وسلم- الرحلة تخطيطا دقيقا فقد كلف علي بن أبي طالب بالبقاء في مكة؛ ليقوم برد هذه الأمانات إلى أصحابها بعد اختفاء النبي -صلى الله عليه وسلم- عنهم، وأمره بالمبيت في فراش النبي -صلى الله عليه وسلم- للتمويه على كفار قريش ، ووزع -صلى الله عليه وسلم- الأدوار في الرحلة: فعبدالله بن أبي بكر يأتي بالأخبار وعامر بن فهيرة يأتي بالغنم ليحلبوا ويشربوا ويغطي الآثار، وأسماء -رضي الله عنها- تأتي بالطعام ،وعبدالله بن أريقط الدليل الذي ينطلق بهم بعد ثلاث ليال من الاختباء في غار ثور .



الفوضى تورث الهزيمة

لقد كان لمخالفة النظام أثر في هزيمة المسلمين في معركة أحد ، فقد أخل الرماة بالخطة التي وضعها النبي -صلى الله عليه وسلم- لإدارة المعركة لأنهم لما رأوا هزيمة المشركين تركوا مراكزهم التي أمرهم رسول الله ألا يبرحوها وقالوا يا قوم الغنيمة الغنيمة ، فقال لهم قائدهم عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ فقالوا: والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة، فنزل أربعون منهم والتحقوا بسواد الجيش ولم يبق على جبل الرماة إلا ابن جبير وتسعة معه ، عندها انتهز خالد بن الوليد هذه الفرصة فاستدار بسرعة خاطفة حتى وصل إلى مؤخرة الجيش الإسلامي فلم يلبث أن قتل عبد الله بن جبير وأصحابه ثم انقض على المسلمين من خلفهم، وصاح فرسانه فعاد المنهزمون من جيش المشركين ورفعت امرأة يقال لها عمرة بنت علقمة الحارثية لواء المشركين فالتفوا حوله وأحيط المسلمون من الأمام والخلف ، وقتل سبعون من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- .

يعلن إسلامه بسبب النظام

وقد كان للنظام أثر في دخول أسقف أمريكي في الاسلام يقول الأسقف : حين جئت إلى مصر في شهر رمضان شاهدت المجتمع المصري منتظماً في أسلوب حياته القائم على أساس من الدين ، فالناس يذهبون إلى المسجد عند سماع الأذان و يتطهرون بماء الوضوء ثم يقفون في صفوف منتظمة ، و عند الإفطار تخلو الشوارع من المارة ، عندئذ يضحك ساخراً من نفسه عندما فسر في البداية خلو الشوارع من المارة بوجود تعليمات بحظر التجوال في ذلك الوقت ، فيعبر عن ذلك بقوله : ظننت في بداية الأمر أن هناك قانوناً يقضي بحظر التجوال بعد الغروب ،و لكنني عرفت السبب بعد ذلك ، ثم يعود ليكمل روايته عن تلك الظاهرة التي استرعت انتباهه في شهر رمضان فيقول :و رأيت أيضاً المسلمين يصلون العشاء و التراويح و يذهب بعضهم إلى أعمالهم و متاجرهم حتى ساعة متأخرة يقال عنها السحور ، ثم يصلون الفجر و ينامون . فالمجتمع إذن منظم على أساس من الدين ، يكفي أنه قد شد انتباهي أن الأمن و الأمان سائدان في شوارع القاهرة بشكل لم أرهما من قبل في أي مكان فأناس يسيرون في الشوارع ليلاً في أمن و اطمئنان بدون أن يتعرضوا للاعتداء عليهم بالقتل أو غيره ، فأعلن إسلامه وسمى نفسه مصطفى تيمنا بالنبي -صلى الله عليه وسلم-.

الوقت .. الوقت

إن من أعظم الأمور التي يحتاج أن ينظمها المسلم في حياته وقته، فالوقت هو الحياة و رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ) فدل هذا الحديث الشريف على أن الفراغ نعمة عظيمة من الله -عز وجل-، وأن كثيرا من الناس مغبون في هذه النعمة. إن الإنسان المسلم مأمور بأن يستغل وقته أفضل استغلال وينظم هذا الوقت ليعود عليه بالنفع والفائدة ، فالواجب على المسلم أن يعلم أن الهدف الذي خلقه الله -عز وجل- من أجله هو عبادته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) وليعلم أن هذه الدار دار عمل وليست دار راحة وعبث كما قال -تعالى-:﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون : ١١٥)، فالدنيا مزرعة للآخرة إن زرعت فيها خيرا جنيت النعيم المقيم في جنات النعيم، وإن زرعت فيها شرا جنيت العذاب الأليم في ذلك اليوم العظيم.ولا يتنافى هذا مع التمتع بما أذن الله -عز وجل- فيه من هذه الدنيا، فقد قال تعالى ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص : ٧٧).

استثمار للحياة

لقد ضرب سلفنا رحمهم الله تعالى أمثلة عجيبة في الاستفادة من أوقاتهم، فهذا أبو نعيم الأصفهاني ، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، وكل يوم نوبة واحد منهم، يقرأ ما يريده إلى قبيل الظهر على الشيخ، فإذا قام إلى داره ربما يُقرأ عليه في الطريق جزءٌ وهو لا يضجر. وكان سليم الرازي شافعياً فنزل يوماً إلى داره ورجع فقال: لقد قرأت جزءاً في طريقي. وقال الحافظ الذهبي



-رحمه الله- في ترجمة الخطيب البغدادي كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه. وكان ابن عساكر -رحمه الله- كما يقول عنه ابنه: لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتسمية حتى في نزهته وخلواته، يصطحب معه كتب العلم والمصحف يقرأ ويحفظ. وكانوا يحرصون على استغلال الوقت في عمل أكثر من شيء في نفس الوقت، فقد كان بعضهم إذا حفي عليه القلم واحتاج إلى بريه يحرك شفتيه بذكر الله وهو يصلح القلم، أو يردد مسائل يحفظها لئلا يمضي عليه الزمان وهو فارغ. وكان أبو الوفاء علي بن عقيل -رحمه الله- يقول: إنني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري؛ حتى إذا تعطل لساني عن المذاكرة وتعطل بصري عن المطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منصرف، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره.

المنظم ينتج

وكان تقي الدين المقدسي لا يضيع شيئاً من زمانه، كان يصلي الفجر ويلقن القرآن وربما لقن الحديث، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي إلى قبيل الظهر، فينام نومة فيصلي الظهر فينام نومة، فيصلي العصر ويشتغل بالتسميع أو النسخ الى المغرب فيفطر إن كان صائماً ويصلي إلى العشاء، ثم ينام الى نصف الليل أو بعده، ثم يتوضأ ويصلي إلى قريب الفجر وربما توضأ سبع مرات أو أكثر ويقول: تطيب لي الصلاة ما دامت أعضائي رطبة ثم ينام نومة يسيرة قبل الفجر، وهذا دأبه. ونرى الإمام الشافعي كيف استفاد من وقته فقد جزأ -رحمه الله- الليل إلى ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب والثلث الثاني يصلي والثلث الثالث ينام.

ما يغرس في الأبناء..

- النظام يجعل الإنسان مستفيدا من وقته بما يحقق الخير.
- المسلم المنظم يعطي صورة للآخرين عن رقي الإسلام .
- النظام يحفظ للمجتمع المسلم تماسكه ويقوي ألفته.



اليوم الخامس والعشرون



سنة ٢٠٨ هجري

وفاة السيدة نفيسة بنت الحسن

في رمضان توفيت السيدة نفيسة بنت الأمير أبي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكانت من الصالحات، وقد سمع عليها الإمام الشافعي وهي التي صلت على جنازته، وقد دفنت في مصر.

25 رمضان

الجلوس عند الشرب:
عن أنس عن النبي ﷺ أنه نهى أن يشرب الرجل قائما. قال قتادة فقلنا فالأكل فقال: ذاك أشر أو أخبث.رواه مسلم

قراءة الجزء الخامس والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : قضاء حاجة مسلم

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة الإمام الشافعي رحمه الله

قال الربيع بن خيثم: (أتدرون ما الداء وما الدواء والشفاء؟ قالو لا قال : الداء الذنوب والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود)

التضحية



التضحية قمة هرم الأخلاق السامية، وهي أم الأخلاق ؛ ففيها قيم: حب الغير، الكرم، التكافل الاجتماعي، البَذل للآخرين لدرجة التضحية بالمال والجهد والوقت والنفس. والتضحية والجود شعبة من شعب الإيمان، وخير وسيلة لشكر نعم الله التي لا تحصى؛ لأنها استعمال للنعم في محبة الله ، ويعد إنفاق المال صورة من أبرز صور التضحية يقول. عز وجل. في وصف المتقين المسارعين إلى الخيرات: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (آل عمران: ١٣٤) أي في عسرهم ويسرهم، إن أيسروا أكثروا من النفقة، وإن أعسروا لم يحتقروا المعروف.

تأمل سيرته

إن من أنبل التضحيات تضحية نبينا -محمد صلى الله عليه وسلم- بكل ما يملك نصرة لهذا الدين فكم عانى وقاسى من أذى في سبيل تبليغ دين الله، فمن المواقف أنه كان -صلى الله عليه وسلم- يدعو قريشا إلى توحيد الله عز وجل والإيمان وهم يردون عليه ويؤذونه فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه - حتى انتصف النهار وانصدع الناس عنه ، وموقف آخر يرويه عمرو بن العاص -رضى الله عنه فيقول- : ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي عند المقام فقام إليه عقبةُ ابنُ أبي معيط ، فجعل رداءَه في عنقه، ثم جذبه حتى وقع على ركبتيه، وتصايح الناس، وظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر -رضى الله عنه- يشتد حتى أخذ بضَبعى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ورائه وهو يقول : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله.

ربح صهيب

وتأمل موقف الصحابي الجليل صهيب بن سنان -رضى الله عنه- حيث ضحى بماله وفدى به دينه ، وهو نموذج لعموم المهاجرين الذين تركوا أموالهم التي لا يمكن نقلها كالبيوت وبعض الأموال الأخرى التي غلبهم عليها الكفار. لما خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة وخرج معه أبو بكر -رضى الله عنه- يقول صهيب : وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان قريش ، وقالوا : أتيتنا صعلوكاً حقيراً ثم أصبت بين أظهرنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج أنت ومالك ؟ والله لا يكون ذلك ، فقال صهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون أنتم سبيلي ؟ فقالوا : نعم ، فخلع لهم ماله ، فبلغ ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب ، ونزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة:٢٠٧)، فلما رآه النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : أبا يحي ربيع البيع ، وتلا عليه الآية.

من مثل أبي بكر ؟

ولما هاجر أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- أخذ كل ماله في الهجرة، تقول أسماء -رضي الله عنها- ، قال جدي ماترك لكم أبوبكر؟ قالت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت وأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة البيت الذي كان أبى يضع ماله فيه، ثم وضعت عليه ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه وقال لابأس إن ترك لكم هذا وفي هذا بلاغ لكم، تقول أسماء -رضى الله عنها- : لا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكت الشيخ بذلك .

أزمة مائية وعثمان المضحي

وانظر إلى تضحية عثمان -رضي الله عنه- فيروى أنه كان لرجل من يهود بني غفار بئر تجري بالماء العذب يقال لها (بئر رومة) و كان يبيع الماء على المسلمين بأغلى الأثمان ، فاستاء الصحابة و تألموا لهذه الأزمة ثم شكوا إلى النبي -صلى الله عليه و سلم- فقال النبي: (من يشتري بئر رومة ليجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة) وما إن سمع عثمان بكلام النبي -صلى الله عليه و سلم- حتى سابق الريح و ذهب إلى اليهودي فعرض عليه شراء البئر فاشتراها عثمان -رضي الله عنه- و جعل البئر وقفاً يشرب منها كافة المسلمين فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعثمان ماضر عثمان مافعل بعد اليوم جزاء لتضيحته بماله في سبيل الله.

قدوة لشباب الإسلام

مصعب بن عمير ذلكم الشاب الذي كان أنعم فتى في مكة، فهو فتى قريش المدلل، وقد أسلم مصعب -رضي الله عنه-، وبإسلامه انتقل نقلة بعيدة، ترك رغد العيش من أجل أن يحيا حياة السعداء من خلال التضحية والبذل والعطاء لدين الله تعالى،ولما دعى داعي الجهاد في سبيل الله ،وخرج الناس مع نبيهم -صلى الله عليه وسلم- في غزوة أحد، إذا بهذا الفتى تطير نفسه شوقًا إلى الموت في سبيل الله فما أجمل حياته وما أحسن مماته، يقول خباب بن الأرت -رضي الله عنه-: هاجرنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ونحن نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئًا، منهم: مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر) . رضي الله عن مصعب باع الدنيا واشترى الآخرة.

دروس في الفداء

وموقف شجاع في معنى التضحية يسجله أحد صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- هوعبد الله بن حذافة السهمي ، فقد وقع مرة أسيراً عند الروم فذهبوا به إلى ملكهم فقالوا : إن هذا من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم-، فأراد أن يختبره فقال : هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكي ؟ قال : ولو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب ما رجعت عن دين محمد -صلى الله عليه وسلم- طرفة عين ، قال : إذا أقتلك قال : أنت وذاك ، فأمر به فصلب وقال للرماة : ارموه قريبا من بدنه وهو يعرض عليه ويأبى، فأنزله ودعا بقدر فصب فيه ماء حتى احترقت ودعا بأسيرين من المسلمين فأمر بأحدهما فألقى فيها، وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى ثم بكى فقيل للملك : إنه بكى فظن أنه قد جزع فقال : ردوه ما أبكاك؟ قال : قلت : لي نفس واحدة، فكنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله، فقال له الطاغية : هل لك أن تقبل رأسي وأخلى عنك فقال له عبد الله : وعن جميع الأسارى ، قال نعم. فقبل رأسه وقدم بالأسارى على عمر فأخبره خبره فقال عمر : حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة وأنا أبدأ فقبل رأسه.

وللشقائق تاريخ

وللنساء نصيب من التضحية للدين فهذه الخنساء استشهد أربعة من أبنائها في موقعة القادسية فقالت : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأسأل الله أن يلحقني بهم في مستقر رحمته .وتسجل نسيبة بنت كعب الأنصارية بطولة في التضحية والفداء للدين، فقد شهدت أحدا والحديبية ويوم حنين ويوم اليمامة وجاهدت وفعلت الأفاعيل، وقطعت يدها في الجهاد، وقال الواقدي شهدت أحداً مع زوجها غزية بن عمرو ومع ولديها، خرجت تسقي ومعها شن وقاتلت وأبلت بلاء حسنا وجرحت اثني عشر جرحا، وكانت يومئذ تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً، ، ثم نادى منادي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حمراء الأسد ،فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف



الدم -رضي الله عنه- ورحمها، قالت أم عمارة: رأيتني انكشف الناس عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما بقي إلا في نفير ما يتمون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه والناس يمرون به منهزمين، ورآني ولا ترس معي، فرأى رجلاً موليا ومعه ترس فقال: (ألق ترسك إلى من يقاتل)، فألقاه فأخذته فجعلت أترس به عن رسول الله. هكذا هم نساء الصحابة فداء وتضحية بكل مايملكون لأجل عقيدتهم فرضي الله عنهم أجمعين.

ما يغرس في الأبناء ..

- التضحية تؤدي إلى تماسك المجتمع وتآلفه.
- التضحية تقوي الأمة وتصبح قوية مرهوبة.
- ديننا يحتاج منا أن نضحي من أجله لننال العزة به.



اليوم السادس والعشرون

26 رمضان

سجود الشكر:

عن أبى بكرة عن النبى ﷺ أنه كان إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجدا شاكرا لله.رواه أبوداود

قراءة الجزء السادس والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : صلة أرحام

مهمة الأبناء : تقديم قصة مع استخلاص العبرة منها .

سنة ٢٢٣ هجري

أول وصول جيش المسلمين إلى»عمورية«

أراد الخليفة المعتصم فتح مدينة "عمورية" الرومية، وجهز لها جيشا جرارا، وقد وصلت طليعة الجيش إلى هذه المدينة في الخامس من رمضان

قال ابن القيم : (العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه).



الشهامة خلق جامع لأخلاق الإسلام ، فهو تقديم المعروف والإحسان للإنسان فرسولنا -صلى الله عليه وسلم- يوصينا بتقديم الخير للناس فيقول : (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه). ولقد قدم رسولنا الدليل العملي للتكافل والتآزر في المجتمع الإسلامي ، فها هو يؤاخي بين المهاجرين والأنصار، وأخذ ينمي الأخوة بينهم، فتقاسموا الأموال والضياع بعدما فهموا أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، مثل قوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

من نبي الله موسى نتعلم

ونرى في نبي الله موسى -عليه السلام- مثالاً كريمًا للنجدة والشهامة ؛ حيث خرج من بلده وتوجه إلى مدين في حالة كرب وتعب شديد ، فلما ورد ماء مدين :- ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ، قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ؟ قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ، ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص : ٢٣- ٢٤) فقد أبت عليه شهامته ومروءته أن يرى الفتاتين الضعيفتين لا تسقيان، فقام وزحزح الصخرة من على البئر وسقى لأغنامهما وتلك أخلاق الأنبياء .

أبوجهل يتراجع

كان هناك أعرابى أخذ أبو جهل منه أمواله ، فذهب هذا الأعرابى لسادة قريش يطلب منهم أمواله من أبي جهل فرفضوا ، ثم قالوا له اذهب إلى هذا الرجل فإنة صديق أبي جهل وسيأتى لك بمالك ، (و أشاروا على رسول الله استهزاء به) فذهب الرجل إلى النبى -صلى الله عليه وسلم- و قال : لى أموال عند أبى جهل و قد أشارعلى القوم أن أذهب إليك و أنت تأتى لى بأموالى ، فقال الرسول : نعم أنا آتيك بها و ذهب الرسول -صلى الله عليه وسلم- معه إلى أبي جهل و قال له : ألرجل عندك أموال ؟ فقال أبو جهل : نعم ، فقال له النبى : أعط الرجل ماله ، فذهب أبو جهل مسرعاً خائفاً و جاء بالمال و أعطاه للرجل.

أنا النبي لا كذب

لقد ضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثالا في قمة الشهامة و الثبات في غزوة حنين حين انهزم جيش المسلمين في بداية المعركة فثبت -صلى الله عليه وسلم- ثبات الجبال ، سأل رجل البراء -رضي الله عنه-، فقال يا أبا عمارة أَوَلَّيتم يوم حنين؟ قال البراء: أما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يُوَلِّ يومئذ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذًا بعنان بغلته، فلما غشيه المشركون نزل، فجعل يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب ، وثبت في أرض المعركة إلى أن رجع المسلمون إليه وقاتلوا حتى انتصروا .

مروءة خليفة

ويروي أسلم، مولى عمر حادثة تبين لنا شهامة ومروءة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: خرجت مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغارًا، والله ما ينضجون كراعًا، ولا لهم زرع ولا ضرع، وخشيت أن تأكلهم الضبع، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي -صلى الله عليه وسلم-. فوقف معها عمر ولم يمض، ثم قال: مرحبًا بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطًا في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعامًا، وحمل بينهما نفقة وثيابًا، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها؟ قال عمر: ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها، قد حاصرا حصنًا زمانًا فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء منه.

هجرة أم سلمة

وهذه حادثة تبين لنا شهامة عثمان بن طلحة -رضي الله عنه- ، تقول أمُّ سلمة -رضي الله عنها- :لما سمح لها أهلها بالهجرة ، قالت: فارتحلت بعيري ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت: حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة ، فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أو ما معك أحد؟ قلت: لا والله إلا الله وابني هذا، قال: والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي به، فوالله ما صحبت رجلًا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني، حتى إذا نزلنا استأخر ببعيري فحطَّ عنه، ثم قيَّده في الشجرة، ثم تنحَّى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ، ثم استأخر عني، فقال: اركبي، فإذا ركبت فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال: زوجك في هذه القرية ،فادخليها على بركة الله، ثم انصرف راجعًا إلى مكة.

حتى لاتموت الشهامة

يحكي أن رجلا من الأعراب القدامى كان راكبا على جمله في نهار قائظ ، ومع وحشة الصحراء وصفير الرياح لاح له على الأفق إنسان يسير على قديمه ، يترنح في مشيته ، يبدو عليه التعب ، فما أن اقترب منه ، إلا ودعاه للركوب على الجمل ، ثم ساعده على ذلك ، فلما استوي الرجل راكباً ، أخذ يسرع بالجمل شيئا فشيئا ، حتى شك الرجل في أمره ، فسارع نحوه فسارع هو بالفرار ، فلما يئس من اللحاق به ، ناداه :- إذا وصلت إلي المكان الذي تريد فلا تحكي للناس أنك قد خدعت رجلاً أحسن إليك ، حتى لا تموت المروءة والشهامة في نفوس الناس ، فما كان من هذا الرجل إلا أن عاد ، وأعاد الجمل ، و تاب لوجه الله تعالى ، متأثرا بكلام هذا الرجل.

وامعتصماه

استنجدت امرأة مسلمة بالخليفة العباسي المعتصم ، عندما اعتدى أحد النصارى عليها في عمورية ، فصرخت بأعلى صوتها ، تستغيث بأمير المؤمنين بقولها : وا معتصماه ، تقصد المعتصم ، فقال لها يتهكم عليها ويسخر : وهل سيأتي المعتصم على حصان أبلق لينقذك؟! ، فوصل الخبر إلى المعتصم فنهض من مجلسه ، وقال :- لبيك ، لبيك ، وجهز جيشا من اثني عشر ألف فارس على اثني عشر ألف حصان ، وقد خوفوه من الذهاب إلى عمورية ، ولكنه لم يهتم ، وأقدم ، وانتصر ، وفتح عمورية ، واقتص ممن فعل تلك الفعلة ونصر تلك المرأة المسلمة إنها الشهامة والنخوة الإسلامية .

قتل ابنه وأنقذه

ومما يروى عن شهامة المسلمين في أرض الأندلس أن المسلمين لما فتحوا الأندلس اعتدى شاب إسباني على فتى من العرب وقتله ثم فر هاربا، واتفق أن مر في طريقه بحديقة على بابها رجل هرم يبلغ عمره نحو مائة عام فاستغاث به الشاب فأخفاه الرجل في حجرة بالحديقة وبعد قليل من الزمن، حضر الناس يحملون القتيل ووقفوا به على باب الحديقة فتأمله الرجل



فوجده ابنه، فحزن ووقع على الأرض مغشيا عليه ولكنه أخفى حزنه وكتم غيظه، وانتظر حتى دخل الليل ثم ذهب إلى الشاب وعرفه أن القتيل ابنه فخاف وأيقن أن الرجل سيقتله، فهدأ الرجل روعه وأزال خوفه وقال له : قد استغثت بي فأغثتك، وليس من ديني أن أنقض عهدي معك فكن آمنا مني ولكن لا آمن عليك من قومي أن يقتلوك، ففر من هذا البلد وانج بنفسك، وزوده بألف درهم فأثرت هذه الشهامة وهذا الخلق الكريم في هذا الفتى تأثيرا شديدا .

مايغرس في الأبناء..

- الشهامة تربي النفس على فعل الخير والترفع عن الدنايا.
- الشهامة تنمي في الإنسان مكارم الأخلاق وفي المجتمع الترابط.
- الشهامة تعلي قدر النفس وتورث الهمة العالية.



اليوم السابع والعشرون

27 رمضان

قيام الليل:

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - يرفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان فقال «أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة فى جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم».رواه مسلم

قراءة الجزء السابع والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : تفطير مسكين

مهمة الأبناء : إعداد مسابقة عن علماء الإسلام

سنة ٢٤١ هجري

خروج الإمام أحمد بن حنبل من السجن

في فتنة خلق القرآن، والتي تولى كبرها الخليفة المأمون، وفي اليوم الخامس والعشرين من رمضان أطلق سراحه من السجن.

عن بلال بن سعد قال: (أخٌ كلما لقيك ذكرك بحظك من الله، خيرٌ لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً).





إن خلق التوكل من أعظم ما يتحلى به المسلم ، فالتوكل على الله والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار وحصول الأرزاق وحصول النصر على الأعداء وشفاء المرضى وغير ذلك من أهم الواجبات. والتوكل من صفات المؤمنين، ومن شروط الإيمان، ومن أسباب قوة القلب ونشاطه، وطمأنينة النفس وسكينتها وراحتها، ومن أسباب الرزق، ويورث الثقة بالله وكفايته لعبده. وهو من أهم عناصر عقيدة المسلم الصحيحة ،و كلما تمكنت معاني التوكل من القلوب تحقق المقصود أتم تحقيق ، و هذا هو حال جميع الأنبياء و المرسلين ، ففي قصة نبي الله إبراهيم – عليه السلام – لما قذف في النار روى أنه أتاه جبريل ، يقول : ألك حاجة ؟ قال : أما لك فلا و أما إلى الله فحسبي الله و نعم الوكيل ، فكانت النار برداً و سلاماً عليه ، و من المعلوم أن جبريل كان بمقدوره أن يطفئ النار بطرف جناحه ، و لكن ما تعلق قلب إبراهيم – عليه السلام – بمخلوق في جلب النفع و دفع الضر . و نفس الكلمة رددها الصحابة الكرام يوم حمراء الأسد – صبيحة يوم أحد – يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ﴾ (آل عمران : ١٧٣ – ١٧٤) .

إن معي ربي

وهاهو موسى -عليه السلام- يعلمنا كيف يكون التوكل الحق على المولى -عز وجل- سبيلًا في نجاته هو ومن آمن معه، يوم أن أصبح فرعون وجنوده من خلف موسى وزمرته المؤمنة الموحدة، وصار البحر من أمامه، وما من سبب من أسباب الهرب، ولا سبيل من سبل النجاة، سوى رب العالمين، فكانت الصيحات ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ (الشعراء:٦١)،وكانت نفس المؤمن المتوكل على ربه تجيب عليهم قبل أن يجيب لسان موسى: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾(الشعراء:٦٢) فأمره الله تعالى أن يضرب البحر، فانفلق فنجى الله موسى وقومه ، وأهلك فرعون وجنوده .

اعقلها وتوكل

كان النبي -صلى الله عليه و سلم- من أعظم المتوكلين ويوصينا -صلى الله عليه وسلم- بالتوكل على الله مثل توكل الطيور على ربها ، فعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم -: (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً) ثم كان النبي -صلى الله عليه وسلم- وصاحبه الصديق -رضي الله عنه- مثالًا للمتوكلين على الله، وذلك يوم الهجرة، يوم انحبست الأنفاس؛ يقول أبوبكر -رضي الله عنه- (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه) ، فجاءت الكلمات بردًا وسلامًا على قلب الصديق وقلوب أبناء هذه الأمة إلى يوم القيامة، فقال سيد الخلق -صلى الله عليه وسلم- : (يا أبا بكر، ما ظنك باثنين، الله ثالثهما) .
ومع هذه الثقة بالله والتوكل على الله كان -صلى الله عليه وسلم- يأخذ بالأسباب ، فقد وضع خطة محكمة للهجرة فوزع الأدوار فعلي يرجع الأمانات، وأسماء للتزود بالطعام، وعبدالله بن أريقط الدليل، ووضع خطة ليضلل عيون قريش عنه ولم يقل سأذهب مهاجراً وأتوكل على الله.



عبور تاريخي

لقد كان سلفنا الصالح على ثقة من أن النصر لا يأتي بالقوة، ولا بكثرة العدد والعدة، ولا بالشجاعة والجرأة، وإنما يأتي النصر بالتوكل على الله والاعتماد عليه سبحانه، والصبر في ساحة القتال والإلحاح في الدعاء. ففي فتح المدائن وقف نهر دجلة عائقا أمام تقدم المسلمين. ووقف المسلمون أمامه حائرين فهم لم يتعودوا على التعامل مع البحار والأنهار، فوقف قائدهم سعد بن أبي وقاص وقال إني أرى أن تبادروا جهاد عدوكم بنياتكم ،ألا وإني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم، فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك الرشد، فافعل ، فاقتحم سعد النهر واقتحم المسلمون معه لم يتخلف منهم أحد وأمرهم سعد أن يقولوا عند العبور: نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله .وساروا على الماء وكأنهم يسيرون على الأرض، ولم ير وجه الماء من كثرة الفرسان والرجالة، وقد حدث للمسلمين من الطمأنينة والأمان ما جعلهم يمرحون ويتحدثون وكأنهم في مجالسهم، ولم يفقد المسلمون أحدا من رجالهم ، فلما عبروا ورآهم الفرس أصابهم الذعر والخوف وقال بعضهم لبعض: إنكم لا تحاربون إنسا ولكن تحاربون الجن، فلم يواجه المسلمون إلا فرقة منهم وفر ملك الفُرس وأتباعه، وخلت المدائن من السكان، فدخلها المسلمون وغنموا منها غنائم عظيمة واستولوا على قصور كسرى التي كان تعج بالزخارف والنعيم والكنوز، إنه التوكل الحقيقي على الله تعالى.

اليد العليا خير

وهذه قصة تحكى عن اثنين من الصالحين تبين لنا أهمية العمل والبذل مع التوكل على الله تعالى .يروى عن شقيق البلخي أنه ودَّع صديقه إبراهيم بن أدهم، لسفره في تجارة عزم عليها، ولم يلبث إلا مدة يسيرة ثم عاد، ولقيه إبراهيم فعجب لسرعة إيابه من رحلته، فسأله عما رجع به قبل أن يتم غرضه، فقصَّ عليه قصة شهدها، جعلته يغير وجهته ويلغي رحلته، ويعود قافلاً. ذلك أنه نزل للراحة في الطريق، فوجد طائراً أعمى كسيحاً لا يقدر على حركة، فجاء طائر آخر يحمل إليه الطعام ويمده به، حتى يأكل ويشبع، وظل يراقبه عدة أيام وهو يفعل ذلك، فقال شقيق: إن الذي رزق هذا الطائر الأعمى الكسيح لقادر على أن يرزقني! وقرر العودة.
وهنا قال له ابن أدهم: سبحان الله يا شقيق! ولماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى العاجز ، ولا تكون أنت الطائر الآخر الذي يسعى ويكدح ؟! أما علمت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى)؟. فقام إليه شقيق وقبَّل يده وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق!

قصة في التوكل

وهذه قصة يرويها صاحبها رزقه الله التوكل بعد أن شاهد لطف الله به يقول حكى عبد الواحد بن زيد قال : ركبنا سفينه فى سفر لنا فهاجت الريح فألجأتنا إلى جزيرة فى البحر فرأينا رجلا يعبد صنماً فقلنا ما تعبد ؟فأشار لهذا الصنم وقال : وأنتم ما تعبدون ؟ قلنا نعبد الذى فى السماء قال فما دليلكم عليه ؟قلنا :بعث إلينا رسوله قال وأين هو ؟ قلنا قبضه الله إليه قال فما علامتكم عليه ؟ قال : ترك لنا كتاب الملك قال أرونيه ، فقرأنا عليه سورة من كتاب الله فما زلنا نقرأ ويبكى فلما انتهينا من قراءة السورة ، قال ما ينبغى لمن كان هذا كلامه أن يعصى. قال عبد الواحد فعلمناه من الإسلام ثم أخذناه معنا فلما جن الليل قام هذا الرجل ينادى يا قوم فقلنا ماذا تريد ؟ قال أإلهكم الذى دللتمونى عليه ينام قلنا مولانا لاينام، قال :بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لاينام ، ثم أخذ فى العباده حتى الصباح ،يقول عبد الواحد فلما اقتربنا من بلدتنا جمعنا له بعض المال ،فلما دفعناها إليه قال سبحان الله دللتمونى على طريق لم تسلكوه ،كنت أعبد صنما فى جزائر البحر فلم يضيعنى فكيف بعد ما عرفته ، لقد علم هذا الرجل أن الذي رزقه وهو يعبد صنما لن يضيعه وهو يعبده وحده هذا هو التوكل. ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان : ٥٨) .



الأوزاعي والعباسي

لما دخل عبد الله بن علي العباسي دمشق وقتل خلقا من الناس قال للوزراء : هل يعارضني أحد ،قالوا: لا، إلا الإمام الأوزاعي قال : تعالوا به فذهب الجنود للأوزاعي قالوا :يريدك عبد الله بن علي قال : حسبنا الله ونعم الوكيل، انتظروني قليلا فذهب فاغتسل ولبس أكفانه تحت الثياب لأنه يعرف أن المسألة موت ، وقال لنفسه الآن آن لك يا أوزاعي أن تقول كلمة الحق لا تخشى في الله لومة لائم . قال الأوزاعي : فدخلت فاذا أساطين من الجنود صفان قد سلوا السيوف فدخلت من تحت السيوف حتى بلغت إليه وقد انعقد جبينه عقدة من الغضب قال : فلما رأيته والله الذي لا إله إلا هو كأنه أمامي كالذباب ، قال : فما تذكرت أحدا لا أهلا ولا مالا ولا زوجة وإنما تذكرت عرش الرحمن إذا برز للناس يوم الحساب. فقال لي : يا أوزاعي ما تقول : في الدماء التي أرقناها وأهرقناها قال الأوزاعي : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - :

(لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) قال : فنكث بالخيزران ورفعت عمامتي انتظر السيف ورأيت الوزراء يستجمعون ثيابهم عن الدم، قال : وما رأيك في الأموال ؟قال الأوزاعي : إن كانت حلالا فحساب وإن كانت حراما فعقاب، قال فخرجت وقلت : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قلناها يوم دخلنا وقلناها يوم خرجنا. وكان عبد الله بن علي العباسي بعد ذلك يقول : والله لا أخاف في هذه الدنيا من رجل كهذا الرجل فإني كلما رأيته يتخيل لي أني أمام أسد فسبحان الله الأوزاعي رآه كالذباب وهو يرى الأوزاعي كالأسد فانظر لعظمة التوكل على الله تعالى فإن من توكل على الله كفاه .

ما يغرس في الأبناء ..

- التوكل يشعرنا بقدرة الله تعالى على كل شيء ويدفع عنا الشر.
- المسلم يتوكل على الله ويأخذ بالأسباب في كل الأمور.
- التوكل يستجلب محبة الله وتأييده للعبد ويحقق الرضا في النفس.





اليوم الثامن والعشرون



الحمد عند العطاس وكظم التثاؤب:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- : عن النبي ﷺ قال: (إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان) رواه البخاري

قراءة الجزء الثامن والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : تقديم هدية لأحد الأخوة

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة الإمام مالك بن أنس



سنة ٤٠٠ هجري

معركة بلاط الشهداء

زحف عبد الرحمن الغافقي بجيشه على مدينة (بواتييه). وهناك التقى مع جيوش اوربّا الجرارةووقعت بين الفريقين إحدى المعارك الفاصلة في تاريخ المسلمين

قال سفيان بن عيينة : (لا تكن مثل عبد السوء ، لا يأتي حتى يُدعَى ، إيت الصلاة قبل النداء) .



النصيحة

ما أجمل الإسلام دين الهداية والإصلاح، ودين السماحة واليسر، وما أسمى تعاليمه الحكيمة التى تدعو إلى الرفق واللين فى النصح والإرشاد، ومعالجة المشكلات بطريق الرأفة لا الغلظة، وبأسلوب اللين لا الشدة، ولا عجب فهذا أدب أدّب الله به رسوله الكريم وخاطبه بقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران : ١٥٩) وعلمه الرسول لأصحابه حين قال(إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين). إن النصيحة هي الدين كله؛ كما في حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (الدين النصيحة) ، قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال: (لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم) .

النصيحة بالسر

وتكون النصيحة سراً، فلقد كان السلف يحرصون على النصح سراً لا علنا؛ كما يقول ابن رجب -رحمه الله-: وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سراً؛ حتى قال بعضهم: من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه .وقال الشافعي: من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.

بيعة على النصيحة

ولأهمية النصيحة فقد كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يبايع الصحابة عليها؛ فعن جرير بن عبد الله قال: بايعتُ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- على إقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكلّ مسلم . فقام جرير بواجب النصيحة على أتم وجه، فكان يكثر النصح جداً، ويبذل النصيحة لكل أحد، حتى في البيع والشراء، حتى قيل: إن غلامه اشترى له فرساً بثلاثمائة درهم، فذهب جرير بن عبد الله إلى البائع، وقال له: إن فرسك خير من ثلاثمائة فجعل يزيده حتى بلغ به ثمانمائة درهم.

نصيحة برفق

ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم الأسوة في تقديم النصيحة بالحكمة واللين، فقد دخل أعرابي مسجد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ووقف يتبول ،لا يعرف هذا الأعرابي أمور الدين ، ولا يدري حرمة المساجد، ويرى أصحاب رسول الله هذا المنظر المؤذي ، فيسرعون نحوه يريدون ضربه و تأديبه ، ويأمرهم الرسول الرحيم بالكف عنه وعدم إيذائه أو ضربه ، ويكلفهم أن يريقوا على بوله دلوا من ماء تطهيرا للمكان من النجاسة ، ثم يدعو الأعرابي فيعلمه برفق و لين ، ويرشده إلى أن هذا بيت من بيوت الله عز وجل ، لا يليق بالمسلم أن يحدث فيه أذى أو يعرضه لنجاسة ، وقد جاء في بعض الروايات أن ذلك الاعرابي قال: اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا،وذلك لأنه رأى اللطف من الرسول الكريم على خلاف أصحابه الذين هجموا عليه ليضربوه.

ويقدم نبينا -صلى الله عليه وسلم- نصيحة غالية لحكيم بن حزام فعنه -رضي الله عنه - أنه قال سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم! إن هذا المال خضرة حُلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإسراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أطلب أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر وعمر يدعوان حكيما إلى العطاء فيرفض ، فلم يطلب حكيماً أحداً من الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى توفي .لقد سأل حكيم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأعطاه، وكان ذلك ثلاث مرات، ثم وجهه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى عفة النفس وعزتها وعدم السؤال، وهذه نصيحة غالية أعطاها رسولنا -صلى الله عليه وسلم- لحكيم وللأمة من بعده.

من أحبك نصحك

ولقد سار الصحابة على ما سار عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- في كل شؤون حياتهم، فهذا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - يقول: (لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين). وقال الحارث المحاسبي- رحمه الله-: (عُلم أن من نصحك فقد أحبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك). ويروى أن الحسن والحسين - رضي الله عنهما – رأيا رجلاً كبيراً في السن يتوضأ، وكان لا يحسن الوضوء، فأرادا تعليمه، فذهبا إليه، فادعيا أنهما قد اختلفا أيهما يحسن الوضوء أكثر من أخيه؟ وأرادا منه أن يحكم بينهما، فأمر أحدهما بالوضوء، ثم أمر الآخر، ثم قال لهما: أنا الذي لا أعرف الوضوء، فعلماني إياه، فانظر الأدب واللين في النصيحة إنها أخلاق النبوة .

خليفة يطلب النصيحة

كان عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- منذ كان واليا على المدينة يستدعي عددا من الفقهاء ليحضروا مجالسه فيترقبوا أفعاله وأقواله وينبهونه إلى ما قد يتورط فيه من أخطاء ويوجهون له النصح حتى يلزم طريق الصواب، ولا يتمادى في أخطائه. وكان إذا ما جلس مجلس الإمارة أمر فألقى لرجلين منهم وسادة أمامه فقال لهما: إنه مجلس فتنة فلا يكن لكما عمل إلا النظر إلي، فإذا رأيتما مني شيئا لا يوافق الحق فخوفاني وذكراني بالله عز وجل، وكان يقول لمولاه مزاحم: إن الولاة جعلوا العيون على العوام وأنا أجعلك عيني على نفسي فإن سمعت منى كلمة تربأ بي عنها أو فعلا لا تحبه فعظني عنده وانهني عنه.وهكذا كان -رحمة الله- يعرف فضل النصح فيتعجل طلبه ولا ينتظر حتى يزجى إليه.

صديقك من صدقك

كان الوزير نظام الملك يكثر من إدخال أحد الفقهاء عليه، فسئل في ذلك، فقال: هذا الفقيه يدخل عليَ فلا يطريني، ولا يغرني، بل يذكرني بذنوبي وتقصيري فيخرج من عندي، وقد غسلت نفسي من الكبر، ثم هو لا يقبل مني عطاء ولو اجتهدت في إقناعه. أما غيره فأشعر حين يخرجون من عندي أن نفسي تغتر ويعتريها غفلات.

نصيحة من أصم أبكم

وهذه قصة في عصرنا هذا، يرويها صاحبها فيقول : أنا شاب في السابعة والثلاثين من عمري ، متزوج ، ولي أولاد . ارتكبتُ كل ما حرم الله من الموبقات أما الصلاة فكنت لا أؤديها مع الجماعة إلاقليلا ،وكان لي ولد في السابعة من عمره ، اسمه مروان ، أصم أبكم ، وذات يوم إذا ابني مروان يكلمني بالإشارات المفهومة بيني وبينه ويشير لي : لماذا يا أبتي لا تصلي ؟! ثم أخذ يرفع يده إلى السماء ، ويهددني بأن الله يراك، فإذا به يصلي أمامي ، ثم قام بعد ذلك وأحضر المصحف الشريف وفتحه مباشرة دون أن يقلب الأوراق ، ووضع إصبعه على هذه الآية من سورة مريم ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (مريم : ٤٥) ثم أجهش بالبكاء ،وبكيت معه طويلاً ، فقام ومسح الدمع من عيني ، ثم قبل رأسي ويدي ، وقال لي بالإشارة المتبادلة بيني وبينه ما معناه : صل يا والدي قبل أن توضع في التراب ، وهيا إلى المسجد الكبير – ويقصد الحرم النبوي الشريف – فقلت له : بل نذهب إلى المسجد المجاور لمنزلنا . فأبى إلا الحرم النبوي الشريف ، فأخذته ودخلنا الروضة الشريفة ، وكانت مليئة بالناس ، وأقيم لصلاة العشاء ، وبعد انتهاء الصلاة ظللتُ أبكي

وهو يمسح دموعي ، حتى أنني جلست في الحرم مدة ساعة كاملة . وكانت تلك الليلة من أروع الليالي . وأنا الآن – ولله الحمد – لا تفوتني صلاة الجماعة في المسجد ،وذقت طعم الإيمان، كل هذا بفضل نصيحة من ابن أصم وأبكم فما بالنا وقد أنعم الله علينا بالصحة ثم نقصر في نصح المسلمين .

ما يغرس في الأبناء ..

- المسلم يقدم النصيحة لإخوانه ملتزما بآدابها.
- المجتمع المتناصح تنتشر فيه الفضيلة وتقل فيه الرذيلة.
- المسلم يتخذ إخوانا صالحين ينصحونه ويبصرونه بعيوبه.





اليوم التاسع والعشرون

29
رمضان

ملازمة ذكر الله:

عن أبي موسى –رضي الله عنه– قال: قال النبي ﷺ: « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».رواه البخاري

قراءة الجزء التاسع والعشرون من القرآن الكريم

عمل البر : الاستماع لدرس هادف

مهمة الأبناء : قراءة قصة واستخلاص العبر منها.



سنة ٥٥٩ هجري

موقعة»حارم»

استغاث نور الدين بعساكر المسلمين، فهبوا لنجدته ونصرته على الروم، فحاصروهم حصارا شديدا، وقتلوا منهم ما يزيد عن عشرة آلاف أسير.

قال بشر بن الحارث –رحمه الله– : (أمس مات .. واليوم في النزع .. وغداً لم يولد .. فبادر بالأعمال الصالحة)

القدوة



لقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء بنبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- واتباعه يقول —تعالى- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب : ٢١) ، ثم أمر الله —تعالى- النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يقتدي بمن سبقه من الأنبياء ، قائلا -عز وجل- : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾ (الأنعام : ٩٠)، والمسلم مأمور بأن يتمسك بأخلاق الإسلام حتى يكون قدوة صالحة لأبنائه ولغيره من المسلمين، ولا يكون المسلم قدوة صالحة إلا بفعل ما أمره الله به وترك ما نهي عنه، وقد جاء تحذير من النبي -صلى الله عليه وسلم- من أن يخالف المسلم قوله فعله قال -صلى الله عليه وسلم- : (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه- يعني أمعاءه- في النار فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه) .

محمد صلى الله عليه وسلم القدوة

كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- قدوةً في حياته الأبوية، وفي حُسن معاملته للصِّغار، ولأصحابه، ولجيرانه، وكان يسعى في قضاء حوائجِ المسلمين، وكان أوفى الناس بالوعد، ، وأكثرَهم ورعاً وحذراً من أكل مال الصدقة، أو الاقتراب مما استرعاه الله من أموالِ المسلمين ففي الغزوات يتقدمُ الصَّحابةَ، أو يوجِّههم من مركز القيادة، وكان في غزوة الخندق يربطُ الحجر على بطنه، ويحفر الخندق مع الصحابة ؛ فكان مثالاً للمُرَبِّي القدوة، يتبعه الناس، ويعجبون بشجاعته وصبره.

خلقه القرآن

لقد وصفت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قالت: (كان خلقه القرآن)، فانبثق سائر أعماله -عليه الصلاة والسلام- من هذا الخلق العظيم الذي أشار إليه القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(القلم : ٤)، وكان إظهار هذا الخلق واضحًا في بيته مع زوجاته وبناته، حيث كان يحدثهم بأطيب الكلمات وأرق التعابيرٍ، وكان يلاعبهم ويلاطفهم، ويدخل السرور إلى قلوبهم، وتقول عنه أيضًا: (كان بشرًا من البشر: يفلي ثوبه ويحلب شاته، ويخدم نفسه) صلى الله عليك يانبينا يا قدوتنا.

سيماهم في وجوههم

ومما روي عن حسن هديه -صلى الله عليه وسلم- أن أعرابيًا جاء إلى النبي، فقال له: من أنت؟ قال: أنا محمد بن عبد الله. قال الأعرابي: أأنت الذي يقال عنك إنك كذاب؟ فقال: أنا الذي يزعمونني كذلك. فقال الأعرابي: ليس هذا الوجه وجه كذاب، ما الذي تدعو إليه؟ فذكر له رسول الله، ما يدعو إليه من أمور الإسلام فقال له الأعرابي: آمنت بك وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فالأعرابي استدلَّ بسَمْت رسول الله ووجهه المنير الكريم الذي يكون عليه أهل الصدق والأخلاق الكريمة، استدلَ بذلك على صدقه فيما يدعو إليه.



اعمل بصمت

لما فرغ النبي -صلى الله عليه وسلم- من كتابة الصلح بينه وبين قريش في صلح الحديبية أمر عليه -الصلاة والسلام- الصحابة أن ينحروا ثم يحلقوا من أجل أن يتحللوا من عمرتهم، لأنهم قد حصروا ومنعوا من البيت، فما قام منهم رجل واحد حتى قال ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت أم سلمة - رضي الله عنها-: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك، وتدعو حالقك فيحلق لك. فقام فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنته، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد يقتل بعضُهم بعضا.

عففت فعفوا

وفي خلافة عمر جاءت الغنائم من بلاد فارس، فكانت أكواما عظيمة ، فإذا من بينها تاج كسرى ، وسواراه ، وثيابه فما كان من سيدنا عمر -رضي الله عنه- إلا أن تعجب وقال : إن الذين أدوا هذا لأمناء، فقال له علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ، يا أمير المؤمنين أعجبت من أمانتهم ؟ لقد عففت فعفوا ولو وقعت لوقعوا ،وجاءته هدية من أذربيجان ، من واليه على أذربيجان ، فلما فتحها وجدها طعاماً نفيساً ، قال يا هذا ، أيأكل عندكم عامة المسلمين من هذا الطعام ؟ قال لا : إنه طعام الخاصة ، فكتب إلى واليه على أذربيجان ، كيف يعنيك شأن المسلمين إن لم تأكل مما يأكلون ، وقال حرام على بطن عمر أن يذوق طعاماً لا يطعمه فقراء المسلمين ، ثم أمر بالهدية فوزعت على فقراء المسلمين في المسجد النبوي . ووضع له طعام طيب ، وقدم له سنام الجمل ، فبكى بكاءً شديداً وقال : بئس الخليفة أنا ، إذا أكلت أطيبها ، ويأكل الناس كراديسها أي رؤوس العظام ، لقد كان عمر قدوة أمام المسلمين في حكمه وعدله.

هناك من يراك قدوة

يروى أن أبا جعفر الأنباري نصح الإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة . وقال: يا هذا أنت اليوم رأسٌ والناس يقتدون بك، فوالله لئن أجبتَ إلى خلق القرآن ليجيبنَّ بإجابتك خلق من خلق الله، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء ، وتمر الأيام عصيبة على الإمام أحمد، ويمتحن فيها أشدّ الامتحان ويدخل عليه صاحبه المروزي ويقول له: يا أستاذ قال الله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم). فقال أحمد: يا مروزي اخرج، انظر أي شيء ترى ، قال: فخرجتُ إلى رحبة دار الخليفة فرأيت خلقًا من الناس لا يحصي عددهم إلا الله والصحف في أيديهم والأقلام والمحابر في أذرعتهم، فقال لهم المروزي: أي شيء تعملون؟ فقالوا: ننظر ما يقول أحمد فنكتبه، قال المروزي: مكانكم. فدخل إلى أحمد بن حنبل فقال له: رأيت قومًا بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه فقال: يا مروزي أضل هؤلاء كلهم ؟ أقتل نفسي ولا أضل هؤلاء.

عشرون بنسا

ويروي عن أحد الأئمة في لندن أنه كان يركب الحافلة دائماً من منزله إلى البلد، وخلال تنقله كان أحياناً كثيرة يستقل نفس الباص بنفس السائق ، ويوما وبعد أن دفع الأجرة وجلس، اكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة ، ففكر أن يعيد المال، ولكنه قال انس الأمر فالمبلغ زهيد ولن يهتم به أحد . كما أن شركة الحافلات تحصل على كثير من المال من أجرة الحافلات ولن ينقص عليهم شيء بسبب هذا المبلغ، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومدّ يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له تفضل : لقد أعطيتني أكثر مما أستحق من المال . فقال له السائق ألست الإمام في هذه المنطقة ؟، فأجابه نعم ،فقال السائق : إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام ، ولقد أعطيتك المبلغ الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك ، فقال هذا الإمام في نفسه يا الله لقد كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنسا . أحيانا ما نكون نحن المرآة التي يرى الآخرون منها الإسلام فيجب أن نكون قدوة وأمناء .



الإمام والعبيد

وحكي أن وفدا من العبيد جاء إلى الحسن البصري، وقالوا له يا إمام: إن أسيادنا أثقلوا علينا فاخطب بين الناس في يوم الجمعة عن إعتاق العبيد. فمر الأسبوع الأول والثاني ومرت الأسابيع ولم يخطب . ثم بعد فترة قام الإمام وخطب بالناس خطبة عن العبيد أوقعت في الناس أثرا كبيرا حتى إنه قيل إن كل من في المسجد أعتق من عنده من العبيد ، فبعد فترة رجع ذلك الوفد من العبيد بعد أن صاروا أحرارا إلى الإمام الحسن البصري ، لكنهم ما عادوا شاكرين فقط بل رجعوا إليه ليعاتبوه قالوا :قلنا لك أن أسيادنا أثقلوا علينا فلم أخرت الخطبة كثيرا ؟ فقال الإمام البصري ذهبت وعملت حتى حصلت مالا استطعت أن اشتري عبدا فاشتريت عبدا وأعتقته لله تعالى بنية خالصة لله –تعالى- ثم خطبت بالناس ففعلوا.

ما يغرس في الأبناء ..

- المسلم يجعل من النبي صلى الله عليه وسلم قدوته ويتأسى به في جميع أعماله.
- المحبة الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم هي اتباع سنته.
- إذا فعلت الخير واقتدى بك الناس كان لك أجر من اقتدى بك.



اليوم الثلاثون



التبسم وطلاقة الوجه عند اللقاء:

عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قال لي النبي ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».رواه مسلم

قراءة الجزء الثلاثون من القرآن الكريم

عمل البر : إرسال رسائل نافعة بالهاتف

مهمة الأبناء : نبذة عن سيرة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه



سنة ٦٥٨ هجري

موقعة «عين جالوت»

استطاع المسلمون أن يوقفوا المغول، وذلك بعد المعركة العظيمة التي جرت بين الفريقين عند "عين جالوت" وانتصر فيها المسلمون بقيادة القائد الكبير "قطز".

قال ابن القيم: (إذا كان العبد ليس له من صلاته إلا ما عقل منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله ولله)

المراجع

الكتب:

- صلاح الأمة في علو الهمة / سيد بن حسين العفاني.
- السلوك الاجتماعي في الإسلام / حسن أيوب.
- نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم /صالح بن حميد وعبدالرحمن بن ملوح.
- آفاق وإشراقات / صباح أبو الفيلات.
- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق / ياسر عبدالرحمن.
- المنح العلية في بيان السنن اليومية / عبدالرحمن الفريح.
- رياض الصالحين / الإمام النووي.
- زاد المربين / إبراهيم بدر الخالدي.
- التربية على منهج أهل السنة / أحمد فريد.
- كيف أصبحوا عظماء / سعد الكريباني.
- هكذا هزموا اليأس / سلوى العضيدان.
- أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا / محمود الخزندار.
- التحرك بالقرآن والسنة / سمية رمضان.
- صحيح البخاري / الإمام البخاري.
- صحيح مسلم / الإمام مسلم.
- لا تيأس / عائض القرني.
- منهج التربية النبوية للطفل / محمد نور سويد.
- صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل / عبدالفتاح أبوغدة.
- علو الهمة / محمد اسماعيل المقدم.

مواقع الانترنت :

- اسلام ويب.
- الدرر السنية.
- صيد الفوائد.
- موسوعة النابلسي.